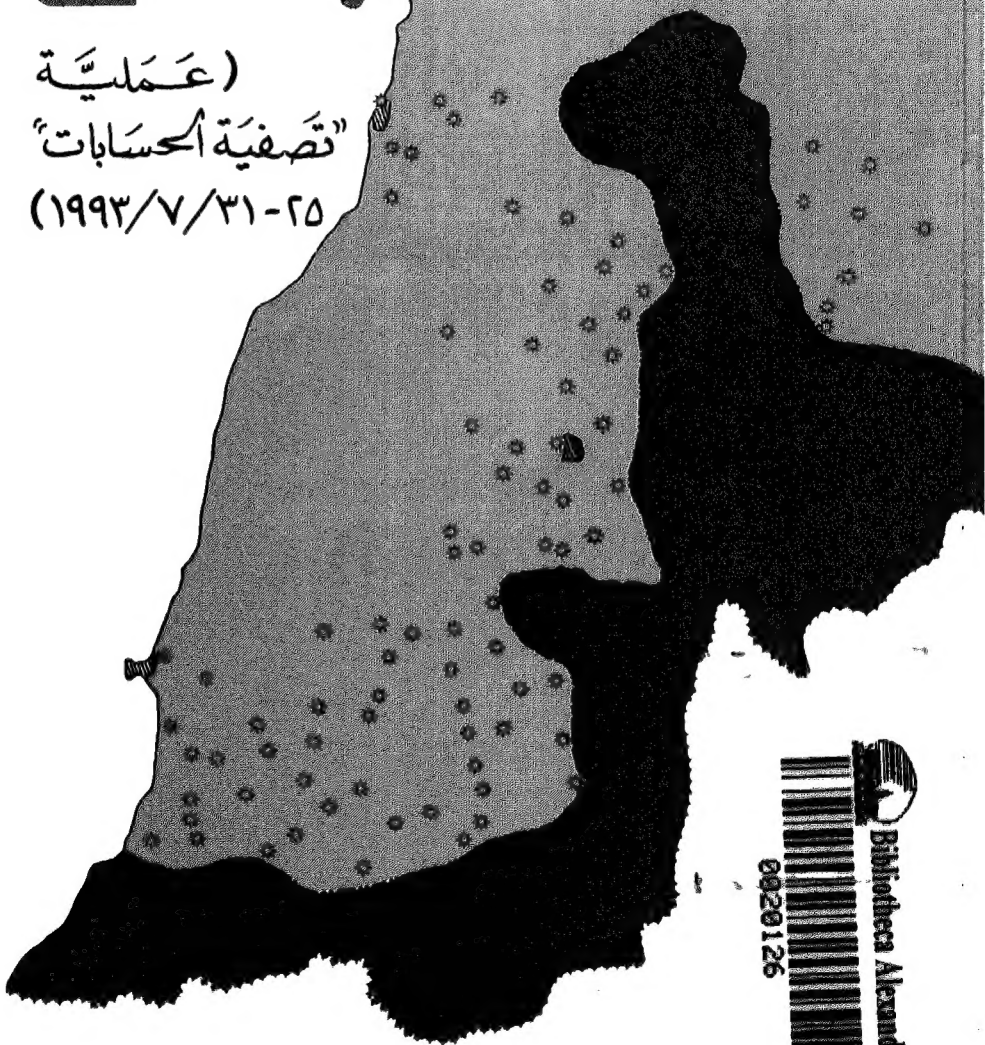


حرب الأيام السبعة على لبنان

(عَمَلِيَّة
"تَصْفِيَّة الْحَسَابَات"
٢٥-٣١/٧/١٩٩٣)



مؤسسة الدراسات الفلسطينية

INSTITUTE FOR PALESTINE STUDIES

Anis Nsouli Street, Verdun

P.O.Box: 11-7164. Beirut, Lebanon

Telex: MADAF 23317 LE

Cable: DIRASAT. Tel.: 868387

Cellular (Tel. & Fax.):

001 212 4 782809

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

مؤسسة عربية مستقلة تأسست عام ١٩٦٣ غايتها البحث العلمي حول مختلف جوانب القضية الفلسطينية والصراع العربي - الصهيوني. وليس للمؤسسة أي ارتباط حكومي أو تنظيمي، وهي هيئة لا تتوخى الربح التجاري. وتعبّر دراسات المؤسسة عن آراء مؤلفيها، وهي لا تعكس بالضرورة رأي المؤسسة أو وجهة نظرها.

شارع أنيس النصولي - متفرع من شارع فردان

ص. ب: ٧١٦٤ - ١١. بيروت - لبنان

برقيا: دراسات، تليكس: ماداف ٢٣٣١٧

هاتف: ٨٦٨٢٨٧

خليوي (هاتف وفاكس):

٠٠١ ٢١٢ ٤ ٧٨٢٨٠٩

سلسلة كتب تسجيلية رقم ١٢

حَرْبُ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ
عَلَى لُبْنَانَ

Harb al-ayyām al-sab'ah 'alā lubnān ('amaliyyat «taṣfiyat al-ḥisābāt»
25-31/7/1993)
l'dād wa-taqdīm Mahmūd Suwayd

The Seven-Day War on Lebanon («Operation Accountability» 25-31/
7/1993)
Prepared and introduced by Mahmoud Soueid

© حقوق الطباعة والنشر محفوظة

الطبعة الأولى - بيروت
تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣

حَرْبُ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ عَلَى لُبْنَانَ

(عملية "تصفية الحسابات" ٢٥-٣١/٧/١٩٩٣)

إعداد وتقديم
محمود سويد

شارك في الإعداد
هاني عبدالله وسمير صراص (ترجمة المادة العبرية)
منى نصولي، جانيت ساروفيم، ليلي خلاوي، صقرا أبو فخر

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

المحتويات

XIII	مقدمة
١	الفصل الأول: الوقائع
١	أولا: مقدمات العدوان
٥	ثانيا: حرب الأيام السبعة (عملية «تصفية الحسابات»)
٥	(١) الأحد، ١٩٩٣/٧/٢٥
١١	(٢) الاثنين، ١٩٩٣/٧/٢٦
١٦	(٣) الثلاثاء، ١٩٩٣/٧/٢٧
٢١	(٤) الأربعاء، ١٩٩٣/٧/٢٨
٢٥	(٥) الخميس، ١٩٩٣/٧/٢٩
٢٨	(٦) الجمعة، ١٩٩٣/٧/٣٠
٣١	(٧) السبت، ١٩٩٣/٧/٣١
٣٤	ثالثا: بعد وقف العدوان
٣٩	الفصل الثاني: المواقف
٣٩	أولا: إسرائيل
٣٩	(١) التمهيد للعدوان
٤٠	(٢) اليوم الأول
٤٥	(٣) اليوم الثاني
٤٨	(٤) اليوم الثالث
٥٠	(٥) اليوم الرابع
٥٢	(٦) اليوم الخامس
٥٤	(٧) اليوم السادس
٥٥	(٨) اليوم السابع
٥٧	(٩) بعد وقف العدوان

٦٢	ثانياً: لبنان
٦٢	(١) الحكومة
٨٠	(٢) حزب الله
٩٦	(٣) قوى سياسية ودينية
٩٦	أ - قوى سياسية
١٠٢	ب - الهيئات الدينية
١٠٨	ثالثاً: المواقف العربية
١٠٨	(١) سوريا
١١١	(٢) فلسطين
١١١	أ - منظمة التحرير الفلسطينية
١١٢	ب - قوى المعارضة الفلسطينية
١١٦	(٣) الموقف الجماعي العربي
١٢٢	رابعاً: المواقف الأجنبية
١٢٢	(١) إيران
١٢٦	(٢) الولايات المتحدة الأمريكية
١٣٨	(٣) مواقف أخرى
١٣٨	أ - الأمم المتحدة
١٤٠	ب - المجموعة الأوروبية
١٤١	ج - الفاتيكان
١٤٢	د - بريطانيا
١٤٢	هـ - فرنسا
١٤٣	الفصل الثالث: شهادات
١٤٣	في البداوي... شمالاً
١٤٦	القرى انتهزت والنازيون سدوا الطرقات
١٤٩	صامدون
١٥١	«البيك آب» موطناً
١٥٢	حمزة الرضيع تصدّر جدول الأعمال
١٥٣	ليلي تحترق... وسيارة عبد الله... طارت

جامع وكنيسة..	١٥٥
لم يبق من البيوت إلا المفاتيح	١٥٨
عطر بساتين الليمون يطارد روائح البارود	١٦١
سطح... فوق الركام	١٦٥
كفر صير	١٦٧
جبشيت: الأرض المحروقة	١٧١
سباعية الأيام السبعة	١٧٦
مهجرون فلسطينيون إلى صيدا: أمضينا نصف عمرنا على	
الطرقات	١٨١
شهادات من المخيمات	١٨٢
حرب ضد المدنيين	١٨٩
ملاحق	١٩٣
ملحق رقم ١: إحصاءات	١٩٥
ملحق رقم ٢: منطقة عمل قوة الأمم المتحدة في جنوب لبنان	٢٠١
ملحق رقم ٣: المنطقة المحتلة في جنوب لبنان ودجيش لبنان	
الجنوبي	٢٠٨
ملحق رقم ٤: العدوان في صور	٢١٣

خرائط

— المواقع التي تعرضت للقصف خلال تموز ١٩٩٣ .	٣٨ — ٣٩
— وزع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان في تموز / يوليه	
١٩٩٣	٢٠٧ — ٢٠٨
— منطقة الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان والبقاع	
الغربي	٢١٢ — ٢١٣

مُقَدِّمَة

العدوان الإسرائيلي على لبنان (تموز/يوليو ١٩٩٣) الوقائع، الأهداف، النتائج

مقدمات العملية وذرائعها

في الخامس والعشرين من تموز/يوليو ١٩٩٣، بدأت إسرائيل عملية عسكرية شملت مناطق لبنانية عديدة في الجنوب (بتركيز خاص) والبقاع والشمال وأطراف بيروت، استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة، واتبعت فيها الأسلوب التدميري الذي اتبعه «الحلفاء» في هجومهم على العراق سنة ١٩٩١. استمرت العملية أسبوعاً كاملاً (٢٥ - ٣١/٧/١٩٩٣) وأطلق عليها اسم «تسوية الحسابات» أو «تصفية الحسابات» أو «تقديم الحساب»، أو «الحساب»، بحسب ما طلبت السفارة الإسرائيلية في باريس من الصحف الفرنسية.

وتحمل العملية توقيع رابين وأسلوبه في دفع الانتقام إلى أقصى حدوده، فهو - كي يرد على الانتفاضة* - يكسر عظام الفلسطينيين، يطرد ٤٠٠ فلسطيني إلى جنوب لبنان دفعة واحدة، يغلق مناطق بكاملها؛ وكي يرد على عمليات المقاومة، يدمر آلاف المنازل، ويحرق مساحات شاسعة، ويقتل عشرات المدنيين، ويهجر عشرات الألوف.

لم تكن العملية مفاجئة، على الأرجح، إلا لسكان القرى والبلدات التي تعرضت للقصف؛ إذ يبدو أن أطرافاً عديدة كانت تعلم/أو أحيطت علماً بأن إسرائيل ستقدم على عمل عسكري انتقامي. غير أن ما لم يكن

* كان يتسحاق رابين وزيراً للدفاع في بدايات الانتفاضة (١٩٨٧ - ١٩٨٨)، واشتهر بسياسة استخدام العنف الشديد في مواجهتها. وازدادت في هذه الفترة أعمال القمع التي نفذها العسكريون الإسرائيليون، من قتل واعتقال وتدمير ونفي وتكسير عظام ودفن أحياء.

معروفا تماما هو نوع هذا العمل وحجمه. فقد ذكرت جريدة «الحياة» (٤/٨/١٩٩٣) أن كبار المسؤولين اللبنانيين، جميعا، تبلغوا من الجانب الأميركي معلومات عن العدوان قبل وقوعه بأسبوعين، وأن ثمة في السلطة التنفيذية من لم يصدق ذلك، وثمة من صدق جزئيا، وأن بين الذين أوصلوا معلومات عن العدوان سفير لبنان في واشنطن، سيمون كرم (الذي نشبت بعد ذلك أزمة بينه وبين المسؤولين فقدم استقالته من منصبه). ويبدو أن حزب الله تحسّب لاحتمالات العدوان، فأخلى مواقعه وبذل انتشاره قبل ثلاثة أسابيع من بدء العملية، علما بأن الحزب لا يقيم قواعد عسكرية ثابتة؛ فشبابه منتشرون بين أهلهم في القرى (Le Monde, 31/7/1993).

ولقد ناقشت الصحافة الإسرائيلية، طوال أكثر من أسبوع قبل بدء العملية، احتمالات العدوان والتحضيرات له، ردا «على ما أطلقوا عليه في القدس: تغيير قواعد اللعبة من جانب حزب الله وحّماته» (أون ليفي، «الأفق السياسي وضبط النفس العسكري»، «دافار»، ١٦/٧/١٩٩٣)، أي إقدام الحزب على قصف مستوطنات الشمال بصواريخ الكاتيوشا، ردا على قصف إسرائيل القرى اللبنانية وسكانها. وذكرت «دافار» (المصدر نفسه) أن «المداولات كانت جارية، في الجيش والطاخم الوزاري للشؤون السياسية والأمنية، في شأن سلسلة متنوعة من إمكانيات الرد، بدءا بإعلان حرب شاملة في لبنان، مروراً بالقيام بعملية «تنظيف» على غرار عملية الليطاني أو الناعمة، أو «عمليات ذكية» بواسطة عدد محدود من القوات على غرار العملية التي نفذت لتصفية عباس الموسوي، أو القيام بعمليات قصف من الجو والبر. ويعتقد المؤيدون للقيام بعمل عسكري أن على الجيش الإسرائيلي العمل ضد أهداف للمخربين في عمق الأراضي اللبنانية، وأيضا في المناطق التي تسيطر سوريا عليها، بهدف التلميح إلى كل الأطراف بأن إسرائيل لن تتنازل، ولن تسمح بتدهور الوضع أكثر...».

طلب رابين من القادة العسكريين، بعد زيارة للمنطقة الشمالية، في إثر مقتل عدد من الجنود الإسرائيليين في عمليات للمقاومة، تقديم خطة عمل عسكري. وخلال الأسبوع الذي سبق العدوان، مثل رئيس الأركان وقادة آخرون مرتين أمام الحكومة. وعرض قائد المنطقة الشمالية خطط

العملية المحتملة (دافار، المصدر نفسه). وقال متحدثون رسميون إن الحكومة تحتفظ لنفسها بحق التوقيت، ومتى تقرر «فإن الجيش الإسرائيلي لن يكتفي بعملية صغيرة الحجم بل ستكون عملية مؤلة بصورة خاصة، (المصدر نفسه).

وناقش المعلق العسكري زئيف شيف (هآرتس، ١٨/٧/١٩٩٣) وسائل الضغط التي كانت تتداول: «ضرب السكان الشيعة... ضرب الجيش اللبناني؟ أو ربما ضرب أهداف مهمة في البنية التحتية للدولة؟ والاتجاه السائد اليوم هو الامتناع من توجيه ضربة مكثفة إلى السكان، حيث لا توجد رغبة في التسبب بإذكاء نار الكراهية. ولهذا السبب لم تتم المصادقة، حتى اليوم، على قصف المراكز السكانية قصفا مكثفا، ويتضح من كلام شيف أن «قصف المراكز السكانية قصفا مكثفا» كان واحدا من الخيارات المطروحة للتداول. بل إنه يذهب إلى تحديد أكثر دقة: «الضغط على السكان الشيعة في جنوب لبنان يصل إلى حد الترحيل الجماعي»، الأمر الذي «قد يعيد حكومة لبنان... إلى رشداء» (المصدر نفسه). لكن شيف يرى أن أمام إسرائيل مشكلتين: الأولى أن حزب الله يستطيع إخفاء منصات لإطلاق الصواريخ، حتى «لو افترضنا أن عددا كبيرا من القرى سيغلى من سكانه»، والثانية أن مستوطنات الحدود الشمالية ستتحول في هذا الصراع إلى رهينة لدى حزب الله، وستنشأ حرب استنزاف «الأمر المقرر فيها هو قدرة أطرافها على الصمود»، ولا يرى شيف أن توسيع «حزام الأمن» يشكل ردا عسكريا على هذا الوضع، إن «تكفيينا السيطرة الحالية على مئتي ألف لبناني، بينهم نحو مئة ألف شيعي»، بل إن الرد «يكمن في عمليات إسرائيلية في العمق، وبمبادرة هجومية متطورة وأكثر تعقيدا، وبالقدرة على الصمود في نهاية المطاف...» (المصدر نفسه).

ولمّح أون ليفي (دافار، ٢٥/٧/١٩٩٣) إلى أن العملية الإسرائيلية ستسبق زيارة الوزير الأمريكي وارن كريستوفر للمنطقة، على الرغم من «الحيرة» التي لا تزال قائمة بشأن «طبيعة الرد».

ومن الذرائع التي أوردتها الصحف الإسرائيلية لتنفيذ عملية واسعة، إضافة إلى القصف الذي تتعرض مستوطنات الجليل له، المستوى المتطور الذي بلغته عمليات المقاومة، والتنسيق بين حزب الله

ومنظمات فلسطينية عادت إلى العمل من جنوب لبنان (دان أفيدان، «عملية سلامة منطقة الحزام الأمني»، «دافار»، ١٦/٧/١٩٩٣). ويحظى هذا التنسيق برعاية إيرانية - سورية؛ فالرئيس الأسد «يمتحن الخط الأحمر لدى رابين، والحدود التي يمكن دفع الإسرائيليين إليها» (زئيف شيف، «الأسد يمتحن رابين»، «هآرتس»، ١٦/٧/١٩٩٣). ذلك بأن الرئيس السوري يمارس أسلوبه في التفاوض المقترن باستخدام القوة (المصدر نفسه).

ومن نرائع العملية العسكرية، أيضا، أن استمرار الهجمات على «منطقة الحزام الأمني» من دون رد إسرائيلي حاسم قد يحمل سكان هذه المنطقة على الظن «أن حكومة إسرائيل عاجزة عن مقابلة المخربين والدول التي تقف وراءهم، ولذا فما الفائدة في مواصلة التعاون معها. ومثل هذا المزاج العام قد يؤدي إلى انهيار منطقة الحزام الأمني من الداخل، وهذا هو بالضبط هدف السوريين وامتداداتهم في لبنان» (أفيدان، المصدر نفسه). ولهذا، فإن العملية ستشمل الأراضي التي يتموضع فيها الجيش السوري في لبنان، لإظهار أن الانسحاب الإسرائيلي لن يتم إلا من خلال «المفاوضات السياسية، وتوقيع اتفاق سلام وترتيبات أمنية...» (المصدر نفسه).

وعلى الرغم من أن سوريا حذرت إسرائيل من أن أي اعتداء على لبنان سيشكل اعتداء عليها، فإن التحذير تضمن عبارة تشير إلى أن الحلول للوضع ليست عسكرية، الأمر الذي فهمه الإسرائيليون على أنه أيضا يفتح بابا للحوار، وإن كان مجلس الوزراء الإسرائيلي قد رد بإنذار آخر هو أن القوات الإسرائيلية المشودة والمعززة ستتحرك في حال حدوث أية ضربة جديدة (زئيف شيف، «هآرتس»، ١٩/٧/١٩٩٣). ولم يلق التحذير أذنا صاغية لدى حزب الله الذي قام «في وضح النهار» بهجوم ناجح على موقعين داخل «منطقة الحزام الأمني»، حشد له القوات وأعد له في الليلة السابقة «من دون أن يشعر بذلك جنود الجيش الإسرائيلي أو جيش لبنان الجنوبي. واقترب المهاجمون إلى محاذاة السياج الشائك للمواقع من دون أن يتم اكتشافهم» (زئيف شيف، «هآرتس»، ٢٣/٧/١٩٩٣). وقد تحركت القوات الإسرائيلية فعلا لتنفيذ عملية واسعة

النطاق... والأهداف.

الأهداف والوسائل

لاحظ مراقبون إسرائيليون أن عمليات المقاومة حققت في الأشهر السابقة للعدوان تطورا تقنيا مهما: فالعبوات التي تزرع على جوانب الطرق تُفجّر بواسطة أجهزة التحكم عن بعد؛ وفي أماكن فاجات جنود الجيش الإسرائيلي أكثر من مرة. كذلك تمسّر رجال المقاومة على قتال المواجهة المباشرة مع الجنود الإسرائيليين وجيش لبنان الجنوبي بجرأة أكبر. ونجحوا في التخطيط لعمليات تم فيها الدمج بين زرع عبوات ناسفة متطورة وبين نصب كمين قرب مكان العبوة. كما شرع حزب الله في استخدام صواريخ مضادة للدبابات من طراز «ساغر»، وحسّن مقاتلوه من أساليب قتالهم في إثر دورات التدريب التي تلقوها في إيران (أفيدان، «دافار»، ١٦/٧/١٩٩٣). وفي هذا السياق ذكر رئيس مجلس الوزراء، رابين، أن حزب الله شنّ ٨٨٢ هجوما في «الشريط الحدودي»، منذ أول سنة ١٩٩٣، وأن ٩٩ جنديا إسرائيليا قتلوا في هذه المنطقة منذ انسمبت إسرائيل إليها سنة ١٩٨٥ («النهار»، ٢٥/٨/١٩٩٣).

ومن أجل سلامة سكان إصبع الجليل وطمانة سكان «منطقة الحزام الأمني»، قررت الحكومة القيام بعملية عسكرية في لبنان، الهدف منها إشعار اللبنانيين بأنه لن يكون هدوء واستقرار في أراضيهم ما لم تتوقف عمليات المقاومة (أفيدان، المصدر نفسه).

بدأت العملية صباح ٢٥ تموز/يوليو واستمرت حتى مساء ٣١ من الشهر نفسه. واستخدم الجيش الإسرائيلي فيها أسلحته الجوية (بصورة مكثفة) والقصف المدفعي البري، والقصف البحري (راجع ملحق رقم ١). وكانت الخطة (المعدة منذ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢) مقسمة إلى ثلاث مراحل: في المرحلة الأولى تقصف الطائرات مواقع لحزب الله ومنظمات أخرى في مناطق قريبة من القرى؛ وفي المرحلة الثانية تقصف طائرات الهليكوبتر أطراف القرى؛ وفي المرحلة الثالثة يلاحق القصف الأصوليين ضمن المناطق الآهلة، وتفرض البحرية الإسرائيلية حصارا على مينائي صور وصيدا (Le Monde, 28/7/1993). عملت المدفعية الإسرائيلية،

بحسب مراقبين صحافيين، ٢٤ ساعة على ٢٤ ساعة (المصدر نفسه). ونقلت «لوموند» (١٩٩٣/٧/٢٩) تهديد مسؤول في هيئة الأركان الإسرائيلية بـ «تدمير ٥٤ قرية شيعية تقع بمحاذاة المنطقة الأمنية»، وقوله إن المدفعية الإسرائيلية أمضت ليلة ثالثة من دون توقف، وإن ١٠.٠٠٠ قذيفة أُطلقت في اتجاه لبنان خلال هذه الفترة. ويوم ٢٩/٧/١٩٩٣، أُضيف سلاح البحرية إلى الأسلحة الإسرائيلية المستخدمة «في عملية تدمير وقتل لم يعرفها لبنان من قبل، حتى في اجتياح سنة ١٩٨٢»، بحسب ما ذكرت مراسلة صحيفة «لوموند» (١٩٩٣/٧/٣٠). وأضافت المراسلة أن التدمير لحق بـ ٧٠ قرية، وإن التلفزة الإسرائيلية عرضت صورا لمنازل مدمرة، ولأطفال جرحى سيكون، ولآلاف العائلات الهاربة، الأمر الذي أثار قسما كبيرا من الرأي العام. ونقلت «لوموند» (المصدر نفسه) عن افتتاحية صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، «أن الذين يراهنون على الضغط على السكان بواسطة القصف لإبعاد حزب الله، نسوا أن الحلفاء اتبعوا الأسلوب نفسه في حرب الخليج لقلب نظام صدام حسين، ولم ينجحوا».

وحتى وقت قليل قبل وقف إطلاق النار، أدخلت إسرائيل تعزيزات برية كبيرة داخل الحدود اللبنانية، إما على سبيل عرض القوة والتهديد بشن هجوم بري إذا لم يحقق القصف أهدافه، وإما تحسبا لآية مفاجأة في سياق تطورات العملية.

وقد عبّر القادة الإسرائيليون بوضوح عن استخدام سلاح الضغط بواسطة التهجير لتحقيق أهداف العملية، فذكر رئيس لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست، الجنرال احتياط أوري أوري: «إن هذه العملية لن تضع حدا لهجمات حزب الله. لكن نزوح السكان الشيعة عن القرى بفعل القصف يجب أن يشكل ضغطا على الحكومة اللبنانية لإبعاد حزب الله عن هذه القرى. عندها سيذهبون شمالا ويعود الهدوء إلى المنطقة، وإلا فإننا سنتابع الضرب» (Le Monde, 27/7/1993). وكان الضغط موجها إلى سوريا بقدر ما هو موجه إلى لبنان، بحسب ما صرح الجنرال إيهود براك، رئيس هيئة الأركان: «إننا ننتظر أن تقدم سوريا الدليل على رغبتها في استمرار عملية السلام، وأن تفرض على حزب الله وقف اعتداءاته على

حدودنا» (Le Monde, 28/7/1993). وفي سياق هذا الضغط قصف الطيران الإسرائيلي موقعا سوريا في منطقة البقاع، أدى إلى قتل وجرح عدد من الجنود السوريين (راجع الفصل الأول، «الوقائع»).

وعبّر رئيس مجلس الوزراء، رابين، بوضوح أكثر عن أن هدف القصف هو دفع السكان إلى النزوح، وذلك بقوله: «إننا نرغب في دفع سكان جنوب لبنان إلى النزوح نحو الشمال للضغط على الحكومة اللبنانية ونشر الفوضى في صفوف مؤيدي حزب الله» («دافار»، ٢٨/٧/١٩٩٣؛ Le Monde, 29/7/1993).

وقد اعترف المعلق العسكري زئيف شيف («هآرتس»، ٦/٨/١٩٩٣) بأن «خللا ما تسبب باستخدام القوة استخداما مبالغا فيه. فيوم الاثنين (ثاني أيام العملية) بدا لبعضهم أن هرب السكان بطيء جدا، الأمر الذي دفع إلى تشديد القصف. والآن يتفق العسكريون على أن ما حدث كان خطأ. فاثنتان وعشرون ألف قذيفة تسببت بقتل أكثر من ١٢٠ مدنيا». أما نائب رئيس هيئة الأركان، الجنرال أمنون شاحك، فتوقع أن تدوم العملية أسبوعا، وأن تنتهي قبل وصول كريستوفر إلى إسرائيل في الأول من آب/أغسطس؛ هذا، إذا رضح حزب الله للضغوط (المصدر نفسه). وأعرب الإسرائيليون عن رغبتهم في أن تمارس الولايات المتحدة الضغط على سوريا لوقف إطلاق الكاتيوشا على الحدود الشمالية، وفي هذه الحالة يتعهدون بإنهاء العملية (Le Monde, 30/7/1993).

ومن وسائل الضغط التي توسلتها العملية إشاعة روح الإحباط لدى اللبنانيين الذين بدأوا يضعون الخطط ويحشدون قواهم لإعادة إعمار بلدهم الذي هدمته حرب السبعة عشر عاما، وإحباط بدايات السياحة والاصطياف التي اجتذبت بعض المواطنين العرب، بصورة خاصة، فإذا بهم يجدون أنفسهم في وضع يحملهم على حزم حقائبهم والعودة إلى بلادهم، وإلغاء حجوزات أخرى في مناطق الاصطياف (Le Monde, 30/7/1993).

ومنذ الثامن والعشرين من تموز/يوليو، بدأ الحديث عن اتفاق غير رسمي بوساطة أميركية، عزّزه وصول وزير خارجية إيران، علي أكبر ولايتي، إلى دمشق يوم ٢٩/٧/١٩٩٣ للمشاركة في صوغ التسوية المحتملة. وقد رافق هذه المساعي أحاديث إسرائيلية عن تراجع القصف

بصواريخ الكاتيوشا على الجليل، وأحاديث أميركية استخباراتية عن تراجع إمدادات الأسلحة إلى حزب الله عن طريق سوريا (Le Monde, 31/7/1993).

أما الرئيس كلينتون فقد طلب من سوريا تجاوز ضبط النفس، الذي امتدحها عليه في وقت سابق، إلى العمل لوقف المعارك، كما دعا إسرائيل إلى وقف القصف، وحزب الله إلى وقف هجماته (Le Monde, 30/7/1993، راجع أيضا الفصل الثاني، «المواقف»: الولايات المتحدة). وبحسب «لوموند» (١ - ٢/٨/١٩٩٣) رفضت سوريا وإيران طلبا إسرائيليا بنزع سلاح حزب الله، بينما عرض رئيس الحزب حسن نصر الله وقف قصف الجليل بصواريخ الكاتيوشا، في مقابل شروط تجاهلتها إسرائيل، معلنة استمرار العملية. لكن اتفاقا شفيها، أطلق عليه اسم «تفاهم»، تم بين الأطراف (ونفذ ابتداء من مساء ٣١/٧/١٩٩٣) ويقضي بوقف إطلاق الكاتيوشا على شمال إسرائيل في مقابل تعهدا بعدم قصف القرى الأملية والمدنيين اللبنانيين. وهو اتفاق سارع حزب الله إلى التقليل من أهمية التزامه به، إذ سبق له أن أعلن أكثر من مرة أنه لا يحبذ سياسة قصف الكاتيوشا، وأنه لم يلجأ إليها إلا ردا على الأسلوب الإسرائيلي بقصف القرى والمدنيين، عقب أية عملية ينفذها رجال المقاومة (راجع الفصل الثاني، «المواقف»: حزب الله).

وقد حدد يوأف كسبي، المعلق في صحيفة «عال همشمار» (٢/٨/١٩٩٣)، «القواعد الجديدة للعبة، بقوله: «إن المعارك التي ستدور، منذ الآن، داخل منطقة الحزام الأمني ستكون معارك مشروعة، يمكن استخدام كل الوسائل والأساليب فيها، باستثناء القصف بصواريخ الكاتيوشا نحو المستوطنات الشمالية». كذلك سيكون من حق الجيش الإسرائيلي الرد في أي مكان، حتى خارج حدود «منطقة الحزام الأمني».

وفي الأول من آب/أغسطس استأنفت المقاومة أعمالها - كالمعتاد - من دون كاتيوشا، واستأنفت إسرائيل غاراتها الانتقامية على مواقع الحزب. وأصبح في إمكان وارن كريستوفر أن يبدأ جولته في المنطقة سعيا وراء تذليل الصعوبات التي تعترض طريق السلام، شامرا التهديد بأن ما جرى في الجنوب اللبناني يجب «أن يشكل تحذيرا لما يمكن أن يحدث في

المنطقة إذا فشلت عملية السلام، (Le Monde, 4/8/1993). وقد إتاحت الدبلوماسية الأميركية لإسرائيل الوقت الكافي لممارسة ضغوطها، وتحقيق أفضل ما تستطيع من نتائج، على ألا تؤدي هذه الضغوط إلى تخريب مفاوضات السلام، وهو أمر تحرص الحكومة الإسرائيلية عليه، في أي حال.

النتائج

اعتبرت أوساط الحكومة الإسرائيلية «التفاهات» التي تم التوصل إليها بوساطة أميركية نجاحا لخطة رابين ورئيس أركان الجيش، ولشعبة الاستخبارات في هيئة الأركان التي وضعت تقديرا مسبقا لإمكان نشوء «فرار جماعي لمئات الآلاف من السكان الذين سيصلون إلى بيروت ويحاولون إلى أداة ضغط هائلة على السلطة اللبنانية [وعلى] السوريين، الذي سيعملون بدورهم من أجل التوصل إلى وقف لإطلاق النار، ويأخذون على عاتقهم مسؤولية المحافظة على الشروط التي ستمكن من تحقيقه، (كسبي، مصدر سبق ذكره).

ولأسباب تتعلق — على الأرجح — بالمعارضة الداخلية*، وإبراز نجاحات رئيس الحكومة، ذهب مسؤولون إسرائيليون بعيدا في تحميل اتفاق «التفاهات» آمالا مستقبلية بدفع عملية السلام مع سوريا ولبنان. فتحدث رئيس شعبة الاستخبارات، اللواء أوري ساغي، عن أن «التفاهات» التي أنجزت هي ثمار مصالح مشتركة لإسرائيل وسوريا ولبنان، أساسها السعي لاستتباب الهدوء في جنوب لبنان، (المصدر نفسه).

وصرح رئيس الحكومة، رابين، أمام لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست يوم الأول من آب/أغسطس: «إن التفاهات الذي إتاح تحقيق وقف إطلاق النار، أوجد قواعد لحوار مع سوريا ولبنان»، وأشاد باحترام

* وصف إسرائيل هارنيل، أحد زعماء المستوطنين، النتائج السياسية لاتفاق «التفاهات» بأنها ضحلة ومخيبة للأمال، وتساءل: لماذا لا يسري ما تحقق لسكان المطلة وكريات شمونة على مرجعيون والقلبية (في منطقة الحزام الأمني) (إسرائيل هارنيل، «تصفية حساسيات محبطة»، «هارتس»، ١٩٩٣/٨/٦)، بينما دافع الملحق العسكري زئيف شيف عن موقف رابين، وشرح خلفيات قرار العملية في مقال في «هارتس»، بتاريخ ١٩٩٣/٨/٦.

السوريين لالتزاماتهم، سواء أكانت شفوية أم مكتوبة (3/8/ Le Monde, 1993). كما وصف رابين العلاقات التي أنشأها الاتفاق بين الأطراف: إسرائيل وسوريا ولبنان والولايات المتحدة، بأنها «علاقات ثقة» («دافار»، 3/8/1993). وقال رابين أيضا: «في إطار التفاهم الذي تم التوصل إليه مع الولايات المتحدة وسوريا، اتفق على أنه لن تطلق صواريخ كاتيوشا من لبنان على إسرائيل في أي حال من الأحوال»، كما اتفق على أن تحتفظ إسرائيل لنفسها بحق مواصلة العمل من أراضيها ومن الشريط الأمني ضد قرى جنوب لبنان (معاريف، 2/8/1993).

وقد اندفع المسؤولون اللبنانيون التواقون إلى استئناف أعمال ورشة الإعمار، التي قطعها العدوان الإسرائيلي، لإعلان إرسال قوات من الجيش اللبناني إلى منطقة انتشار القوات الدولية في الجنوب، من أجل ضبط الوضع الأمني، مع التشديد على أن هذا الانتشار لن يقف عائقا أمام أعمال المقاومة. وقد صدرت تصريحات متحمسة لكبار المسؤولين اللبنانيين، واكبها حشد إعلامي لدعم انتشار الجيش في الجنوب. وفي هذا السياق قالت صحيفة «النهار» (1/8/1993) إن اتفاقا مبدئيا تم على وقف إطلاق «الكاتيوشا» بين بيروت ودمشق وطهران، وذلك لإبطال الذريعة الإسرائيلية في هذا المجال، فضلا عن اتفاق لبناني بالتشاور مع سوريا على إجراء ترتيب أمني معين ينظم عمل المقاومة في الجنوب. وإن مجلس الوزراء اللبناني سيتخذ، مساء ١ آب/أغسطس، قرارا بنشر الجيش في كل القرى والبلدات التي تعرضت للقصف، ولا سيما القرى الواقعة في القطاعين الأوسط والشرقي في جنوب لبنان. بل إن الجيش بدأ إقامة حواجز عند مداخل هذه المناطق لمنع دخول المسلحين إليها.

ونشرت «النهار» (2/8/1993) نقلا عن الوكالة الوطنية للأنباء (الرسمية) أن ٢٤ قرية في القطاعين الغربي والأوسط في جنوب لبنان توجهت بنداء إلى رؤساء الجمهورية ومجلس النواب والحكومة، وإلى الأمين العام للأمم المتحدة، بطرس غالي، تطالب فيه بإدخال الجيش إلى منطقة عمل القوات الدولية.

وقد اتخذ مجلس الوزراء اللبناني، الذي عُقد مساء ١/8/1993 بصورة استثنائية، قرارا بنشر وحدات من الجيش في منطقة عمل القوات

الدولية، وهو أمر كان موضع خلاف في السابق بين لبنان والأمم المتحدة، وخصوصا بالنسبة إلى حق الأمرة على القوات الموجودة في هذه المنطقة. وفور انتهاء جلسة مجلس الوزراء اتصل رئيس الحكومة، رفيق الحريري، هاتفيا بالأمين العام للأمم المتحدة، بطرس غالي، وطلب موافقة المنظمة الدولية على قرار الحكومة اللبنانية. وقد جاءت هذه الموافقة بسرعة لافتة، بعد ساعات قليلة من اليوم نفسه، عبر اتصال هاتفي من غالي برئيس الحكومة، الحريري، الذي بدوره بلغ قائد الجيش الموافقة وطلب منه إعداد الترتيبات اللازمة لتنفيذ القرار (الدعاء، ١٩٩٣/٨/٢).

ونذكرت «الحياة» (١٩٩٣/٨/٣) أن الولايات المتحدة تدعم انتشار الجيش في الجنوب، وأن الصيغة التي اتفق عليها لـ «التعايش» بين الجيش والمقاومة هي «أن المقاومة ستكون أقل عدوانية، والجيش أكثر تشدداً». ونسبت «الحياة» هذا الكلام إلى «مصادر رسمية لبنانية».

غير أن دمشق سارعت إلى كبح جماح هذه الاندفاع اللبنانية الرسمية، وعينت بدقة حدود اتفاق «التفاهات»، وأبقت على ورقة الجيش والمقاومة في اليد اللبنانية والسورية ما دامت مفاوضات السلام لم تحقق أهدافها في الجولان وجنوب لبنان.

فقد وصفت «السفير» (١٩٩٣/٨/١٠) القرار الذي اتخذته القيادة السياسية (رؤساء الجمهورية ومجلس النواب والحكومة) بأنه كان «مرتجلاً ومتسرعاً» و «كاد يؤدي إلى كارثة»، فقد «افترضوا أن الفرصة قد لاحت، وحان الوقت للتخلص من حزب الله ونزع سلاحه في الجنوب... إن لم يكن قد تلقوا إشارة أميركية بهذا المعنى». وأضافت «السفير» أنه لم يتم التشاور مع المسؤولين السوريين في هذا الأمر، و«قراوا عنه في الصحف».

ونقل رئيس تحرير «السفير» (١٩٩٣/٨/١٢) عن الرئيس حافظ الأسد قوله: «الاتفاق محدد جداً ومحدود جداً: يتوقف العدوان الإسرائيلي، فتتوقف صواريخ الكاتيوشا. أخذوا بالاعتبار أن الكاتيوشا استخدمت للرد، ولم تكن هي السبب، بل الذريعة، كما حاولوا أن يوهمو العالم. والجنود الإسرائيليون الذين قتلوا قبل ذلك بأيام إنما قتلوا في مواجهات شنها المقاومون، وليس بصواريخ الكاتيوشا، وفوق الأرض اللبنانية، وليس داخل

الكيان الصهيوني».

وانتقلت الأوساط المقربة من دمشق من التلميح إلى التصريح، فذكرت «السفير» (١٩٩٣/٨/١٤) أن «ثمة أزمة صامتة... في علاقات الحكم بالقيادة السورية... التي (ترى) أبعادا خطيرة للتفرد بقرار نشر الجيش...»، فهو يبدو «كأنه جزء من صفقة... ولم تكن هناك صفقة...»، ثم إن توقيت اتخاذ القرار أو توقيت إعلانه «يوحي بأن إسرائيل طرف فيه، فقد بدا وكأنه جزء متمم، أو بند خفي، أو شرط في اتفاق وقف النار، وهذا غير صحيح بالمطلق».

وتسامت «الحياة» (١٩٩٣/٨/١٢) عما إذا كانت خطوة نشر الجيش «فخا»، قصد منه فرض الاحتكاك والاتصال بالجيش الإسرائيلي، الأمر الذي يتطلب تأليف اللجنة العسكرية اللبنانية - الإسرائيلية، وهو مطلب إسرائيلي طرح في الجولات الأخيرة من المفاوضات. لكن «الأزمة» طوقت، وتم تدارك الأمر باختصار عدد قوات الجيش التي انتشرت في بعض المواقع في منطقة قوات الأمم المتحدة (راجع: الفصل الأول، «الوقائع»)، وبعقد قمة في دمشق حضرها كبار المسؤولين اللبنانيين في السادس عشر من آب/أغسطس، قال بعدها وزير الإعلام اللبناني، ميشال سماحة: «كان هناك، من جراء العدوان، «إرباك» و «تسرع» و «ارتجال»، وقد «استطاعت سوريا، واستطاع الرئيس الأسد أن يحفظنا من إرباكنا، ويخرجنا من تسرعنا، ويعيد الأمور إلى مسارها...» (السفير، ١٩٩٣/٨/٢٣).

ويبدو أن رابين كان يعلق أهمية على انتشار الجيش اللبناني في الجنوب، في ضوء «التفاهات» التي تم التوصل إليها نتيجة عملية «تصفية الحسابات»، فقد قال في جلسة عقدتها لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، إن من المحال تغيير النشاط «الإرهابي» لحزب الله في الشريط الأمني بوسائل سياسية، بل بقوة الجيش اللبناني. وأضاف رابين أنه في إطار التفاهم الذي تم التوصل إليه بعد عملية «تصفية الحسابات» كان هناك اتجاه إلى أن ينتشر الجيش اللبناني على طول الجبهة، بقوة قوامها ٣٠٠٠ جندي، غير أن هذا الرقم لم يطبق، وأرسل الجيش اللبناني كتيبة واحدة قوامها ٥٠٠ - ٦٠٠ جندي فقط إلى جنوب لبنان. ولو نُفذ

ذلك، لأمكن التغلب على قسم من نشاط حزب الله ضد إسرائيل، غير أن سوريا والأمم المتحدة قيدتا الجيش اللبناني ولم تمكناه من الانتشار بقوة أكبر. وذكر رابين أنه اقترح على الولايات المتحدة ولبنان دخول مفاوضات مع إسرائيل في شأن اتفاق سلام يلزم لبنان بتجريد حزب الله من السلاح، ووضع ترتيبات أمنية، وعدم استباحة دم جنود جيش لبنان الجنوبي بسبب تعاونه مع إسرائيل (هآرتس، ١٩٩٣/٨/٢٥).

ونقلت وكالات الأنباء (أ ب، و ص ف) عن رابين أنه قدم إلى كريستوفر اقتراحاً لينقله إلى اللبنانيين، يتألف من عدة مراحل: نزع سلاح حزب الله، وانتشار الجيش اللبناني في مناطق قرب الحدود مع إسرائيل، والمرحلة الأخيرة انسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان. يرافق ذلك وضع ترتيبات أمنية بين الحكومتين اللبنانية والإسرائيلية، وتعهد الحكومة اللبنانية بعدم ملاحقة جنود جيش لبنان الجنوبي واستيعابهم في أجهزة الدولة. ورأى رابين أن هذه المراحل يمكن تنفيذها في فترة تمتد حتى تسعة أشهر، وتتوج بمعاهدة سلام بين لبنان وإسرائيل (النهار، ٢٥/٨/١٩٩٣؛ هآرتس، ١٩٩٣/٨/٢٦).

وكرر رابين، في مؤتمر صحفي عقده في واشنطن بتاريخ ١٣/٩/١٩٩٣، أي يوم توقيع الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي، القول: «بعد عملية تصفية الحسابات، كان لبنان مستعداً، وهو قال ذلك علناً، لإرسال قوات من الجيش اللبناني إلى جنوب لبنان، شمالي المنطقة الأمنية، وربما كان مستعداً حتى لنزع سلاح حزب الله، عدو السلام، عدو إسرائيل، وعدو مسيحيي لبنان. ولو لم تمنع سوريا الحكومة اللبنانية من إرسال ألفين إلى ثلاثة آلاف جندي لكنا أقرب إلى الهدوء الآن. صدقوني ليس لنا مطامع في الأراضي اللبنانية. لدينا حدود دولية، لكننا نواجه مشكلة أمنية. نحن موجودون هناك بسبب الأمن فقط، نشكر الله على أننا لم نقم هناك أية مستوطنة ولا يريد أحد شيئاً من هناك. لا أحد يريد إنشاء مربعا واحداً من أراضي لبنان، أو متراً مكعباً واحداً من مياهه. نريد الأمن. ونريد منهم أن يتحملوا مسؤولية الأشخاص الذين تعاونوا معنا في جنوب لبنان، أي جيش لبنان الجنوبي وغيره، ودمجه في الجيش اللبناني، كما فعلوا مع غيره من الميليشيات. يمكن أن يتم ذلك، لكن سوريا تحول دونه.

وعليها أن تقرر ما إذا كانت تريد السلام مع إسرائيل، أو مفاقمة عمليات حزب الله ضدنا وضد إرادة الحكومة اللبنانية» (B.B.C. Summary of World Broadcasts - ME/1794, MED/1-8, Sept.15, 1993 نقلًا عن إذاعة الجيش، تل أبيب، ١٣/٩/١٩٩٣، ومترجم عن العبرية).

وعاد رابين، بعد عودته من واشنطن، إلى التأكيد أنه «إذا استطاع الجيش اللبناني في غضون ستة أشهر نزع سلاح حزب الله والمنظمات الإرهابية الأخرى، وتمكن من منع حدوث أي عملية ضدنا، فقد يتمكن البلدان من توقيع اتفاق سلام خلال الأشهر الثلاثة التي تلي ذلك» («الحياة»، ١٦/٩/١٩٩٣).

وباستثناء تصريحات رابين التي ركزت على الاقتراح المتعلق بنشر قوات من الجيش اللبناني في الجنوب، لم تتوفر أية معلومات من المصادر اللبنانية والسورية أو الأميركية تساعد في جلاء مسألة انتشار الجيش اللبناني في الجنوب، وعلاقة ذلك باتفاق «التفاهات». لكن التطورات اللاحقة في الجنوب سرعان ما أدت إلى ارتجاج اتفاق «التفاهات» «الغامض»، على حد تعبير زئيف شيف («هآرتس»، ٦/٨/١٩٩٣)، والذي «سيظهر من سيمحاول وضعه في الامتحان»، ومن خلاله سيجد سكان «منطقة الحزام الأمني» أنفسهم وقد تحولوا إلى مجرد أكياس ملاكمة، وإلى موانع للهزات في إسرائيل. فبعد أقل من ثلاثة أسابيع على وقف إطلاق النار بموجب اتفاق «التفاهات»، نفذ رجال حزب الله، يوم ١٩/٨/١٩٩٣، عمليتين متتاليتين تفصل بينهما بضع ساعات، في موقع واحد في المنطقة المحتلة قرب قرية شيجين، قتل فيهما تسعة جنود إسرائيليين وجرح بضعة جنود آخرين. وقد هز الحادث المجتمع السياسي الإسرائيلي، وأعاد إلى طاولة النقاش اتفاق «التفاهات» وفعاليته وجدواه. لكن رابين سارع إلى الجزم أن «حزب الله لم ينتهك التفاهات التي تم التوصل إليها، في العملية التي نفذها في جنوب لبنان» («هآرتس»، ٢٠/٨/١٩٩٣). وقال وزراء في الحكومة الإسرائيلية، في إثر مناقشة الطاقم الوزاري الأمني للعملية، إن إسرائيل لا تستطيع العمل بحرية رداً على هجمات حزب الله في جنوب لبنان، من دون أن تعرض للخطر «التفاهات» التي تم التوصل إليها مع سوريا والولايات المتحدة عقب عملية «تصفية

الحسابات»، وتكشف مستوطنات الشمال لهجمات كاتيوشا جديدة (المصدر نفسه). وبعد الاجتماع أعرب رئيس الحكومة ومعظم الوزراء عن تقديرهم أن العملية، على الرغم من خطورتها البالغة، لا تهدم «التفاهات»، التي تنص على عدم إطلاق صواريخ كاتيوشا على المستوطنات الإسرائيلية جنوبي الحدود، ولا تتضمن التزاماً من حزب الله بعدم العمل ضد جنود الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان («معاريف»، ١٩٩٣/٨/٢٠).

وفي وقت لاحق، ذكرت «يديعوت أحرونوت» (١٩٩٣/٩/٢٠) أن رابين وجه «رسالة قاطعة» إلى الرئيس حافظ الأسد، بواسطة الرئيس المصري حسني مبارك، أكد فيها أنه لن يحدث في المستقبل تقدم في مفاوضات السلام بين إسرائيل وسوريا ما لم تغير دمشق سياستها في لبنان، وتعمل على لجم القوى الواقعة تحت نفوذها والناشطة ضد إسرائيل. وقال رابين لمبارك: «إن الشعب الإسرائيلي لن يكون قادراً على مجابهة حل وسط إضافي على الجبهة السورية، قبل أن يقتنع الرأي العام الإسرائيلي بأن سوريا تتخذ إجراءات فعلية في لبنان». وأوضح رابين أن إسرائيل تتوقع أن تكبح سوريا منظمات الرفض الفلسطينية المعارضة للاتفاق الذي وقع بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية؛ وأن تتوقف عن عرقلة انتشار الجيش اللبناني في الجنوب؛ وأن تسمح لقوات الجيش اللبناني بفرض النظام وإبعاد حزب الله عن المنطقة.

لكن رابين صرح، في اليوم التالي لعملية شيمين، أن إسرائيل لن ترد بعملية كبيرة ما لم تتجاوز عمليات المقاومة «الخط الأحمر»، أي الحدود، لتضرب شمال إسرائيل. وأضاف: «يجب أن نتكيف مع هذه الأشكال من القتال، وأن نخفض خسائرنا قدر الإمكان. ولكننا لا نستطيع التعهد بأنه لن يكون هناك ضحايا. ولن يفيد في شيء الذهاب إلى بيروت، أو توسيع الحزام الأمني». وكان يريد بذلك على دعوات المعارضة* التي طالبت أيضاً

* دعا رئيس حركة «تسومت»، رفايل إيتان، إلى توسيع «منطقة الحزام الأمني» واستقالة رئيس الأركان براك. وهاجم أريئيل شارون، وزعيم ليكود بنيامين نتنياهو الاتفاق الذي «يعطي الإنان لحزب الله في قتل الجنود الإسرائيليين»، واقترح آخرون الانسحاب من لبنان وانتشار الجيش الإسرائيلي على الحدود («هآرتس»، ١٩٩٣/٨/٢٢ - افتتاحية). وقال نتنياهو: «على يتسحاق رابين أن يعترف بأن لا قيمة للتفاهات التي توصل إليها مع سوريا... لا يجوز أن =

بمقاطعة مفاوضات السلام وتوجيه ضربات انتقامية قاسية. وقال رابين إن ذلك سيؤدي إلى «وقف المفاوضات مع سوريا، وزيادة التطرف والنفوذ الإيراني...» («النهار»، ٢١/٨/١٩٩٣؛ *Le Monde*, 21/8/1993). وأعلن رئيس هيئة الأركان، الجنرال إيهود براك، بوضوح: «ما حدث اليوم لا ينقض ترتيبات اتفاق وقف إطلاق النار»، إذ «كان هدف عملية تصفية الحسابات الأساسي وقف إطلاق الصواريخ على المدنيين في الجليل، والاتفاق لا يزال قائماً» (*Le Monde*, 21/8/1993). وقال براك في مقابلة صحافية: «في المنطقة الأمنية تتواصل حرب الاستنزاف، التي يحاول فيها رجال حزب الله تدمير المنطقة، ونسعى نحن لاستمرار صمودها... إن الصراع يدور مع العدو صعب المراس، يتعلم من الدروس، ومثلما تكون لنا أحياناً نجاحات، تكون له أحياناً نجاحات...»، وقدر براك أن النشاط ضد «المنطقة الأمنية» سيستمر («معاريف»، ٢٠/٨/١٩٩٣).

وفي الوقت الذي اعتبر مراسل صحيفة «لوموند» في إسرائيل أن عملية «تصفية الحسابات» قد فشلت، لأن الغرض منها كان الضغط على سوريا ولبنان لنزع سلاح حزب الله ونشر الجيش اللبناني في الجنوب (*Le Monde*, 21/8/1993)، كان قادة حزب الله يذكرون بأن هذا هو أسلوبهم في القتال: المواجهة المباشرة والاشتباك مع العدو، وليس سياسة الكايتوش، ويتوقعون رداً إسرائيلياً محدوداً على شكل غارات على بعض المناطق (تصريح الشيخ نعيم قاسم، نائب الأمين العام لحزب الله، «الحياة»، ٢١/٨/١٩٩٣)، بينما راح رابين يدافع عن عملية «تصفية الحسابات» التي «كان الهدف منها الحيلولة دون أن تتوسع حرب الاستنزاف التي يواجهها الجيش الإسرائيلي في لبنان لتشمل المدنيين الإسرائيليين... وحتى الآن فإن هذا الهدف قد تحقق» («الحياة»، المصدر نفسه).

أما صحيفة «هآرتس» (٢٠/٨/١٩٩٣) فقد وجدت «أن النقص

= تكون أيدي الجيش الإسرائيلي مكبلية في حربه ضد حزب الله بسبب تفاهات فارغة من المضمون، وعلى الحكومة أن تغير سياستها كي تعيد الأمن إلى الشمال» («دافار»، ٢٠/٨/١٩٩٣).

الأبرز في الاتفاق هو عدم شموله منطقة الحزام الأمني»، لذلك فإن المعركة لا تزال متواصلة في هذه المنطقة كما كانت قبل عملية «تصفية الحسابات»، والجيش الإسرائيلي غير مفاجأ بذلك. ووصفت «هآرتس»، ما يدور في المنطقة المحتلة بأنه «حرب استنزاف». ونقلت («هآرتس»، ١٩٩٣/٨/٢٢) عن قائد لواء غولاني قوله: إن حزب الله تحول إلى منظمة مقاتلة تتمتع بكفاءة مهنية عالية. وخلصت إلى أن «حزام الأمن» سيظل يؤدي دوره إلى أن يعقد اتفاق سلام بين إسرائيل وكل من لبنان وسوريا.

ورداً على الصخب الذي أثارته عملية حزب الله يوم ١٩ آب/أغسطس في إسرائيل، والذي تناول بالنقد الشديد رئيس الأركان، براك، بالذات، وأداء الجيش بصورة عامة (إضافة إلى رئيس الحكومة رابين — انظر: إسرائيل هارثيل، «هآرتس»، ١٩٩٣/٨/٢٣) فقد لاحظ عوزي بنزيمان («هآرتس»، ١٩٩٣/٨/٢٢) أن شيئاً ما أصاب قوة الصمود لدى الجمهور الإسرائيلي، إذ لم يعد يبدي الاستعداد لتحمل الخسائر الكبيرة، كما في الماضي، على أنها ضريبة الوجود. ويفسر بنزيمان تبدل المزاج الإسرائيلي بالاتجاه نحو السلام منذ توقيع معاهدة السلام مع مصر، ثم مفاوضات السلام القائمة منذ مؤتمر مدريد. فالجمهور الإسرائيلي ينظر إلى المصالحة مع الجيران أنها إمكان قريب، والمناطق التي بدت حتى أمس ضرورية لأمن إسرائيل، هي اليوم موضوع مساومة سياسية. ورأى بنزيمان أن من المشروع التساؤل عن «مدى حيوية وضروة منطقة الحزام الأمني، والتمن المرتبط بالاحتفاظ بها، في مقابل الفائدة التي تقدمها». وتابع قائلاً: إن أي ساذج سيسأل نفسه: لماذا لا نبدأ بـ «منطقة الحزام الأمني — أولاً، ما دام هناك فرصة متاحة مع سوريا، سيسري مفعولها أيضاً على الحدود اللبنانية — الإسرائيلية؟

وكرر زئيف شيف، في «هآرتس» (١٩٩٣/٨/٢٣)، السؤال نفسه عن الجدوى من الاحتفاظ بـ «حزام الأمن» إذا كان الثمن باهظاً جداً. كما نوه أيضاً بـ «التحسن الملحوظ الذي طرأ على التقنية العسكرية لقوات حزب الله، التي أخذت تبدي جرأة وإقداماً تكتيياً لامين»، والتي تززع العبوات الناسفة الكبيرة وتخوض مواجهات تستمر ساعة وأكثر مع مواقع جيش لبنان الجنوبي في وضح النهار. وقال شيف إن الفجوة في خسائر كل

من الجيش الإسرائيلي وحزب الله آخذة في التقلص. «كانت الفجوة سنة ١٩٩٠ ما نسبته قتل واحد في صفوفنا في مقابل ٥,٢ قتلى في صفوف حزب الله. وفي سنة ١٩٩١، تقلصت الفجوة إلى واحد في مقابل اثنين في صفوف حزب الله، وفي سنة ١٩٩٢، واصلت الفجوة تقلصها فأصبحت ١:١,٧ وهذا ما كانت عليه في الأشهر الأربعة الأولى من سنة ١٩٩٣». ورأى شيف «ضرورة لسيّ ذراع حزب الله عسكرياً في منطقة الحزام الأمني، فمن دون ذلك ستضعف أيضاً الفرصة للتوصل إلى اتفاقات سياسية وترتيبات أمنية». وخلص شيف إلى القول: «إذا كنا نتحدث عن حرب استنزاف، وهذا ما يجري عملياً في الشمال، فهناك حاجة إلى جهود أكثر تعقيداً، سواء في مجال وسائل القتال المتطورة المضادة للعبوات وخلافها، أو في مجال أساليب القتال. فطرد مئات الألوف من المدنيين من قراهم ومنازلهم، لا يمكن اعتباره خطوة ذكية وفعالة حتى لو أدّى إلى هزّ الطرف الآخر. والانطباع المتولد هو أن جهداً عملياً وبحثياً مركزاً لم يتم بعد، لا في منطقة الحزام الأمني، وبالتأكيد ليس خارجها».

خاتمة

يَدّعي الجانب الإسرائيلي أن عملية «تصفية الحسابات» حققت أهدافها، أو على الأقل حققت أبرز أهدافها: وقف إطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمال إسرائيل، بثمن زهيد. فهي عملية «نظيفة» بحسب المصطلح اللإنساني واللاخلفي المستخدم منذ حرب «الحلفاء» على العراق في إبان أزمة احتلال الكويت. إذ توسلت القوة العسكرية الآلية لتحقيق أهدافها الضغط على المدنيين قتلاً وتدميراً، من دون أي حساب لعذابهم وآلامهم، أو لمسؤوليتهم في القتال الدائر.

ويعتقد الجانب السوري، بحسب ما نقلت المصادر الصحافية المقربة منه، أنه «نجح في إدارة معركة خطيرة بكفاءة عالية، وأنه خرج رابحاً، على أكثر من مستوى، بينما باعته الخطة الإسرائيلية (المقررة) بالفشل،» («السفير»، ١٩٩٣/٨/٩). وتسجل دمشق في إطار الإيجابيات، «التمايز» الذي ظهر بين الموقفين الأمريكي والإسرائيلي، والذي تبدّى بالضغط الأمريكي على إسرائيل لوقف إطلاق النار، وبالإعتراف الأمريكي بالمقاومة

طرفا لبنايا يتصدى للاحتلال («الحياة»، ١٨/٨/١٩٩٣). كما تتّمن، إيجابيا أيضا، تعاون وزير الخارجية الإيراني (وهو من الجناح المعتدل الذي يتزعمه الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني) «من أجل تسهيل الأمر على دمشق للوصول مع واشنطن إلى ما يضمن وقف إطلاق النار» («السفير»، ٩/٨/١٩٩٣). وعلى هذا، انصرفت دمشق بعد العملية إلى «الاستثمار الفوري لفشل الاجتياح الإسرائيلي في تحقيق أهدافه السياسية، وذلك على مستويات عدة أبرزها: (أ) التدقيق في مدى افتراق المصالح بين الولايات المتحدة وإسرائيل... (ب) استنقاذ ورقة المقاومة في لبنان وحفظها لتؤدي وظيفتها السياسية ضمن المفاوضات...» («السفير»، ١٤/٨/١٩٩٣).

أما حزب الله، فقد أعلن في البيان الخاص بوقف إطلاق النار «أن صواريخ الكاتيوشا لم تستخدم إلا في إطار الرد على العدوان الصهيوني الغاشم على أهلنا وقرانا»، وأعلن الحزب تمسكه بحق «الاستمرار في مقاومة الاحتلال حتى إجلائه عن كامل أرضنا». وأكد أن الاتفاق لا يتضمن أية شروط تمس عمل المقاومة ودورها، كما «يحاول العدو أن يشيع... بهدف تبرير الفشل الذي أصابه...» («النهار»، ١/٨/١٩٩٣). وأكد الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، «أن إسرائيل فشلت تماما في تحقيق أهدافها»، وأن العدوان أدى إلى تقوية المقاومة وحزب الله، وهما مستمران في المقاومة حتى زوال الاحتلال («إيران اليوم»، بيروت، العدد ١٦٥٨، ١٣/٨/١٩٩٣، ص ٢)، ذلك بأن «قصف الكاتيوشا أدى، في الماضي، إلى معادلة جديدة قوامها التهجير المتبادل والدمار المتبادل وتوازن الرعب»، وقد تكرست هذه المعادلة في الاتفاق الأخير فتوقف إطلاق الصواريخ في مقابل توقف العدوان (حسن نصر الله، في مقابلة مع «السفير»، ٢٧/٨/١٩٩٣ - راجع الفصل الثاني، «المواقف»: حزب الله).

أما السلطات اللبنانية، فلم يظهر أنها كانت «مهتمّة؟» إلى الدرجة التي تستوجب تقديم تقويمها للعملية الإسرائيلية. وعبرت بطريقة لا تتسم بالمسؤولية والجدية، فتحدثت مثلا عن «الوحدة الوطنية» التي برزت خلال العدوان وفي مواجهته، وهي تدرك أن الانقسام الحاد في البلد، منذ الانتخابات النيابية قبل عام، أعمق من أن يعالج بـ «تعاطف» مختلف فئات المجتمع اللبناني مع منكوبي الاعتداءات الإسرائيلية. وتحدثت عن

حق الشعب في مقاومة الاحتلال، وهي لا تقدم إلى شعبها، الرازح تحت الاحتلال، ما يساعده في الصمود في أرضه، ولا تعبر همومه ورغباته الكثير من الاهتمام.

أما المواطنون اللبنانيون في الجنوب، الذين كانوا في الأساس «موضوع» العدوان ووقوده، فلم يسألهم أحد رأيهم، ولم «يبادروا» هم إلى التعبير؛ ذلك بأنهم منذ نحو ربع قرن «كم» مهمل، و «ساحة» قتال يستخدمها كل من يرغب في «تصفية حساب» ما في الشرق الأوسط.

هل كان ثمة علاقة بين «الحرب الصغيرة» في تموز/يوليو وبين الإعلان اللاحق بشأن الاتفاق الفلسطيني – الإسرائيلي، كتلك التي كانت بين تفجير حرب لبنان سنة ١٩٧٥ وبين التحول التاريخي الذي بدأ بزيارة الرئيس المصري الراحل أنور السادات إلى إسرائيل سنة ١٩٧٧ وتوقيع اتفاق كامب ديفيد سنة ١٩٧٨؟

مهما يكن، وما دامت المراحل الأخرى من السلام العربي – الإسرائيلي تحتاج، في كل مرة، إلى مخاض ولادة مؤلم، فإن «الساحة» الجنوبية مستمرة في تادية دورها لاختبار السياسات وأنواع الأسلحة وممارسة الضغط، ك «أرض محروقة» يأتي سلامها وإعمارها بعد إنجاز سلام المنطقة.

ماذا ينتظر الجنوب بعد معركة تموز/يوليو؟ سلام وإعمار وأمن، أم الإرهاب، عبر التقتيل والتدمير والتهجير، بولادة أخرى لسلام صعب؟

محمود سويد

بيروت، ٢٢/١٠/١٩٩٣

الفصل الأول الوقائع

أولاً: مقدمات العدوان

● قتل جنديان من لواء غفعاتي وجرح ثلاثة آخرون في هجوم شنه «مخربون» على قوة تابعة للجيش الإسرائيلي بالقرب من قرية العيشية في الشريط الأمني. وقتل «مخرب» واحد على الأقل في الحادث، وتمكن الباقون من الفرار. وأسفر الهجوم عن تدمير ناقلة جند مدرعة بواسطة صاروخ آر. بي. جي،، وأعلنت منظمة أحمد جبريل مسؤوليتها عن العملية.
(«هآرتس»، ١٩٩٣/٧/٩)

● نفذت (أمس) أربع مروحيات إسرائيلية غارة على «بركة الجبور» في البقاع الغربي، وأطلقت أربعة صواريخ على منطقة علي الطاهر.
(«السفير»، ١٩٩٣/٧/١٠)

● ردت «المقاومة الإسلامية» على القصف الإسرائيلي بإطلاق نحو ٣٠ قذيفة مدفعية وخمس دفعات من صواريخ الكاتيوشا على قطاعات عدة في الشريط الحدودي.
(«السفير»، ١٩٩٣/٧/١٠)

● هاجمت مروحيات سلاح الجو الإسرائيلي، في ١٩٩٣/٧/٩، موقعا تابعا لمنظمة أحمد جبريل في قرية الناعمة الواقعة شمالي المنطقة الأمنية في القطاع الغربي. وأفاد الطيارون أن الإصابات كانت مباشرة.
(«هآرتس»، ١٩٩٣/٧/١١)

● قصفت مدفعية الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي (١٩٩٣/٧/٩) مناطق واسعة في جنوبي لبنان، في إثر حادثة إطلاق النار على قوة من سلاح المظليين في موقع سجد. وقد تركز القصف، أساسا، على

مناطق قرى جرجوع واللويظة وعربصاليم.

(«هآرتس»، ١١/٧/١٩٩٣)

● زار أحمد جبريل، الأمين العام للجبهة الشعبية - القيادة العامة، منطقة جنوبي لبنان. وعلم أن جبريل التقى في بيروت الزعيم الروحي لمنظمة حزب الله، الشيخ حسن نصر الله، وأنهما قررا تنسيق نشاطيهما ضد الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي. كما علم أن جبريل زار مخيم عين الحلوة حيث التقى أتباعه وتفقد نشاطهم. وصرّح جبريل، في أثناء زيارته لجنوبي لبنان، أن تهديدات إسرائيل لن تردع رجاله ورجال حزب الله ولن تخيفهم، وأن على جنود الجيش الإسرائيلي أن يدفَعوا ثمنا باهظا لقاء ما يقومون به ضد الفلسطينيين في المناطق.

(«هآرتس»، ١١/٧/١٩٩٣)

● قتل ثلاثة جنود في ١٠/٧/١٩٩٣، وجرح خمسة آخرون، وذلك خلال هجوم شنه «مغربون» على موقع للجيش الإسرائيلي في منطقة سجد، الواقعة في القطاع الشرقي من المنطقة الأمنية.

وقد قتل جنديان من سلاح المظليين في الساعة الثانية ظهرا، عندما أطلق صاروخ مضاد للدبابات من طراز ساغر على موقع للجيش الإسرائيلي وأصابه إصابة مباشرة. وبعد ٤٠ دقيقة، أطلقت قذائف راجمات ومدفع غير مرتد، وأصيب في هذا الهجوم جنديان بجروح بالغة وخمسة جنود بجروح طفيفة، وفي وقت لاحق توفي أحد الجنود متأثرا بجروحه.

(«هآرتس»، ١١/٧/١٩٩٣)

● عززت إسرائيل وجودها العسكري في الشريط الحدودي، فدفعت بثلاث قوافل مدرعة اجتازت الحدود عند بوابة المطلة، وتوزعت على محورين: الأول، محور المطلة - الشريفة - سهل إبل السقي - كوكبا؛ والثاني، محور المطلة - الفردلي - العيشية - الريحان. وضمت القوافل ٣٥ آلية مدرعة بينها دبابات «مركاف» وناقلات جند أم - ١١٣، و١٧ مدفعا من عيار ١٧٥ ملم و١٥٥ ملم، ونحو ١٨٠ جنديا.

(«السفير»، ١٢/٧/١٩٩٣)

● نقلت وكالات الأنباء، عن مصادر أمنية في لبنان، أن الجيش الإسرائيلي عزز مدفعيته في الشريط الأمني بدرجة مهمة. وذكرت هذه المصادر أن ١٩ مدفعا ثقيلًا نُقلت عبر الحدود الشمالية خلال اليومين الماضيين، وأن طواقمها احتلت مواقع في الشريط الأمني.

(«هآرتس»، ١٢/٧/١٩٩٣)

● أعلن جيش لبنان الجنوبي حالة التأهب في صفوفه، وألغى الإجازات، وخصّص مستشفى مرجعيون جناحا كاملا لحالات الطوارئ.

(«السفير»، ١٢/٧/١٩٩٣)

● أعلنت «حركة الجهاد الإسلامي - بيت المقدس» أن مجموعة من مقاتليها شنت هجوما بالصواريخ على موقع الرادار في تلة البياضة وإصابته. كما أعلنت أن مجموعة ثانية قصفت موقعا عسكريا للعود «اليهودي» شمال مدينة نهاريا.

(«السفير»، ١٢/٧/١٩٩٣)

● قام إيهود براك رئيس هيئة الأركان في الجيش الإسرائيلي وقائد المنطقة الشمالية يتسحاق مردخاي وعدد من الضباط الكبار، بجولة هي الثانية خلال ٤٨ ساعة، تفقدوا في اثنتائها مواقع الاحتلال المشرفة على إقليم التفاح والبقاع الغربي.

(«السفير»، ١٢/٧/١٩٩٣)

● إفادت مصادر أمنية في لبنان أن الجيش الإسرائيلي عزز قواته ودفع إلى المنطقة بأسلحة مدفعية ودبابات و٦٣٠ جنديا. ورفضت مصادر المؤسسة الأمنية في إسرائيل التطرق إلى هذه المسألة.

وإفادت وكالة الأنباء الفرنسية، استنادا إلى مصادر أمنية لبنانية، أن الجيش الإسرائيلي عزز قواته في جنوبي لبنان خلال الأيام الأربعة الماضية، قبالة منطقة البقاع الواقعة تحت السيطرة السورية. وبحسب المصادر، عبر ما يقرب من ٤٥٠ جنديا الحدود، وتُصب ٢٢ مدفعا من عياري ١٥٥ ملم و١٧٥ ملم في القطاعين الشرقي والغربي من المنطقة الأمنية. كما انتشرت في المنطقة ١٨ دبابة مركافا، و٢٦ آلية مصفحة،

و٤١ ناقلة جند مدرعة، و٣٠ سيارة جيب عسكرية وأربع جرافات.
(«هآرتس»، ١٥/٧/١٩٩٣)

● نشب تبادل إطلاق نار بين رجال حزب الله وقوات الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي في القطاع الأوسط من المنطقة الأمنية. وفتح «مخربون» نيرانا يرحج أنها صواريخ كاتيوشا على القطاع الشرقي من المنطقة الأمنية، وردت قوات الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي على مصادر النيران.

وأفادت مصادر لبنانية أن ثمانية صواريخ كاتيوشا أطلقت على الشريط الأمني، وإضافت أن الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي ردا بإطلاق ٦٠ قذيفة. ونفت مصادر عسكرية [إسرائيلية] هذه الأنباء.
(«هآرتس»، ٢١/٧/١٩٩٣)

● شن رجال حزب الله هجوما منسقا على مواقع تابعة للجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي على طول الشريط الأمني. وأطلق «المخربون» قذائف راجمات، وآر. بي. جي.، وصواريخ كاتيوشا، وصواريخ ساغر، ونيرانا من أسلحة خفيفة. وفي مقابل ذلك، حاول «المخربون» مهاجمة موقعين تابعين لجيش لبنان الجنوبي، رسلان وسجد، في القطاع الشرقي بواسطة قوة أرضية مؤلفة من نحو ٧٠ مقاتلا.

واسفرت هذه الهجمات عن مقتل جندي من الجيش الإسرائيلي وإصابة جنديين من الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي.

وقد استمرت نيران «المخربين» حتى ساعات المساء، من دون توقف تقريبا. وردت قوات الجيش الإسرائيلي، التي دُفع بها إلى مواقع جيش لبنان الجنوبي، بإطلاق النار على «المخربين». واشتركت في الهجوم مروحيات مقاتلة تابعة لسلاح الجو، أطلقت صواريخ على مواقع «المخربين».

(«هآرتس»، ٢٣/٧/١٩٩٣)

● أطلقت مدافع الجيش الإسرائيلي ما يزيد على ٥٠٠ قذيفة مدفعية على مواقع تابعة لـ «المخربين»، وهاجمت مروحيات سلاح الجو أهدافا محددة في عدد من القرى، وذلك ردا على مقتل جندي إسرائيلي وإصابة جنديين

من الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي في عملية قصف شنها «مخربون» على الشريط الأمني. وكان رد الجيش الإسرائيلي أعنف عملية قصف يشنها خلال الأشهر الأخيرة. وأعلن في لبنان سقوط جرحى بين «المخربين» والمدنيين في عدد من القرى.

(«هآرتس»، ١٩٩٣/٧/٢٣)

● لفّ الحذر الشديد محاور الجنوب، خصوصا في إقليم التفاح الذي طالوت مرتفعاته اعتداءات إسرائيلية متفرقة. وقد أقامت القوات الإسرائيلية تجمعا للآليات العسكرية على مثلث مرجعيون - الخيام - إبل السقي قوامه عشر دبابات مركافا وعشر ناقلات جند مع طواقمها الكاملة.

(«الحياة»، ١٩٩٣/٧/٢٥)

● إفادت وكالات أنباء من لبنان أن الجيش الإسرائيلي عزز قواته في جنوب لبنان في نهاية الأسبوع، وأنه على درجة قصوى من الاستعداد. وذكرت محطات إذاعية في لبنان أن إسرائيل تواصل تعزيز قواتها في لبنان بمدافع من عياري ١٥٥ ملم و١٧٥ ملم، وبجنود محمولين بناقلات جند مدرعة.

(«هآرتس»، ١٩٩٣/٧/٢٥)

ثانيا: حرب الأيام السبعة (عملية «تصفية الحسابات»)

(١) الأحد، ١٩٩٣/٧/٢٥

١ - الوقائع في الصحافة اللبنانية

● شنت الطائرات المقاتلة الإسرائيلية والطوافات الحربية عشرات الغارات ابتداء من صباح اليوم على نحو ٢٥ هدفا وموقعا في الجنوب اللبناني والبقاع وساحل الشوف، معيدة إلى الأذهان أجواء الاجتياح الإسرائيلي الكبير سنة ١٩٨٢. ورافق الغارات قصف مدفعي واسع طاول أكثر من ٤٠ بلدة وقرية في الجنوب والبقاع.

وقد أوقعت هذه الاعتداءات ١١ قتيلا و٣٤ جريحا بينهم ثلاثة قتلى وثلاثة جرحى من القوات السورية وستة جرحى من المنظمات الفلسطينية. (النهار، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● ردت مدفعية الجيش اللبناني على مرابض المدفعية الإسرائيلية المعتدية، فقصفتها بعنف. (النهار، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● ردت المقاومة الإسلامية، على مرابض المدفعية الإسرائيلية في عمق الشريط الحدودي المحتل، وسقط عدد من صواريخ الكاتيوشا على منطقة الجليل أوقع، في صفوف الإسرائيليين، قتيلين و١٢ جريحا. (النهار، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● أغارت طائرات حربية إسرائيلية على قاعدة للجهة الشعبية - القيادة العامة في تلأل الناعمة قرابة الحادية عشرة قبل الظهر. ثم عاودت طوافات إسرائيلية قصف المكان نفسه قرابة الرابعة بعد الظهر. وقد أصيب عضو اللجنة المركزية في «القيادة العامة» أبو الفدا عمران وإثنان من عناصر الجهة في هذه الغارات. وتجددت الغارات قرابة منتصف الليل. (النهار، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● ترددت أنباء عن وجود ١٢ مقاتلا من «الجهة الشعبية - القيادة العامة» مطمورين بالتراب في أحد الأنفاق عند تلأل الناعمة. (السفير، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● قصفت طائرتان حربيتان من طراز ف - ١٦، قرابة العاشرة والنصف صباحا، منزلا في بلدة صديقين في قضاء صور فدمرته تماما، وتضررت المنازل المجاورة. (النهار، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● قصفت المدفعية الثقيلة الإسرائيلية والدبابات بلدة عيتيت في الحادية عشرة والنصف. ثم امتد القصف إلى قرى صديقين وكفرا وباريش ومعروب وجناتا وزبقين وجبال البطم، ثم شمل، ابتداء من السادسة مساء، حانويه وتلال عين بعال والسماعية ودير قانون ورأس العين

وبرعشيت ودبعل وياطر وحداثا.

(«النهار»، ٢٦/٧/١٩٩٣)

● هاجمت الطائرات الإسرائيلية، قرابة العاشرة والنصف صباحا، موقعا لحزب الله بالقرب من رأس العين في بعلبك، فدمرت عمود إرسال وتقوية لمحطة «تلفزيون الفجر» وأوقعت جريحا. وفي الوقت نفسه قصفت طائرتان أخريان مواقع للحزب في منطقة جنتا ولم تقع إصابات. وأطلق صاروخان من طراز سام - ٧ على الطائرات المغيرة.

(«النهار»، ٢٦/٧/١٩٩٣)

● انفجر صاروخ كاتيوشا أطلقتته المقاومة على بعد بضعة أمتار من سيارة الرئيس الإسرائيلي عيزر وايزمن في أثناء قيامه وزوجته بجولة في كريات شمونة.

(«النهار»، ٢٦/٧/١٩٩٣)

● تطور القصف المتبادل بين المقاومة وجيش لبنان الجنوبي، فتعرضت المنطقة الحدودية لسقوط عشرات صواريخ الكاتيوشا. وسقطت في الرابعة والدقيقة الخامسة سبعة صواريخ أطلقت من بلدة «مريمين» على الجليل الغربي وإصبع الجليل. ثم سقطت أربعة صواريخ في الحزام الأمني مصدرها شرق بلدة زيقين. وفي الرابعة والثلاث سقط قرابة الثلاثين صاروخا على إصبع الجليل.

(«النهار»، ٢٦/٧/١٩٩٣)

● إغارت الطائرات الإسرائيلية على مستودع للذخيرة قرب بلدة ينطا في البقاع فدمرته.

(«النهار»، ٢٦/٧/١٩٩٣)

● إغارت الطائرات الإسرائيلية على موقع للجيش السوري يعرف باسم «موقع مركبا» بين مشغرة وسحمر. وكان هذا الموقع يُطلق صواريخ سام - ٧ على الطائرات المغيرة. وهذه هي المرة الأولى التي يُعلن فيها اشتباك عسكري مباشر بين سوريا وإسرائيل منذ سنة ١٩٨٥، حين إسقطت وسائل الدفاع الجوي السوري طائرة فانتوم إسرائيلية فوق سهل البقاع.

(«الحياة»، ٢٦/٧/١٩٩٣)

● إغارت طوافات إسرائيلية على أهداف في حاريس وشقرا وقبريخا ودمرت محطة للوقود عند مفترق شقرا - برعشيت.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● إغارت طوافتان إسرائيليتان في الثالثة والنصف بعد الظهر على بلدة زبيقين، وقصفت بعض المنازل فيها، فدمرتها وجرحت عددا من المواطنين. («النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● أطلقت طوافتان إسرائيليتان قرابة الرابعة بعد الظهر عدة صواريخ على منازل في بلدة كفر تبثيت. وجوبت الطوافتان برمايات رشاشة وقذائف صاروخية. ثم قصفت المدفعية الإسرائيلية البلدة بعنف. وفي الوقت نفسه هاجمت الطائرات الإسرائيلية زوطر الشرقية وزوطر الغربية. ثم تجددت الغارات على كفر تبثيت.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● تدخلت مدفعية الجيش اللبناني وقصفت المرباض الإسرائيلية ردا على قصف النبطية.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● شنت ١٢ طائرة حربية إسرائيلية من طراز ف - ١٦ ثمان غارات عنيفة على مواقع للمقاومة الإسلامية قرب المدرسة الفنية في مشغرة وفي وادي مركبا. وقدر عدد الصواريخ التي ألقتها الطائرات الإسرائيلية على مواقع في البقاع الغربي بخمسين صاروخا. وفي الخامسة والدقيقة الخامسة والعشرين قصفت طوافات إسرائيلية سهل مشغرة فقتل جندي سوري وجرح آخران.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● إغارت طوافتان إسرائيليتان في السادسة والدقيقة الخامسة مساء على مخيم البص، وأطلقتا صاروخين على مكتب للجهة الشعبية لتحرير فلسطين، فاصيب إصابة مباشرة وسقط جريحان.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● انطلقت طوافتان إسرائيليتان قرابة السادسة والدقيقة العاشرة مساء من زورق حربي قبالة شاطئ صيدا، وتوقفتا فوق مرفأ المدينة، وأطلقتا ٦

صواريخ على مكتب قائد ميليشيا فتح في لبنان العقيد منير مقدح وعلى منزل شقيقه محمود قرب مقر قيادة إقليم فتح، وعلى مركز الرئيس عرفات الطبي في وسط مخيم عين الحلوة. وقد رد المقاتلون الفلسطينيون بالرميات الرشاشة والقذائف الصاروخية.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● أطلقت الطوافات الإسرائيلية في التاسعة والربع ليلاً أربعة صواريخ على وادي كرخا شرقي صيدا. وفي الوقت نفسه قصفت طوافتان مركز مكسيموس الخامس في بلدة عيرا.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● تعرضت مدينة جزين في السابعة والنصف مساءً لراجمة صواريخ أطلقت من بلدة جباع. ورد جيش لبنان الجنوبي على مصدر النار.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● اغارت، قبيل منتصف الليل، الطوافات الإسرائيلية مراراً على جبل صافي وتلال مليتا، بينما تركز القصف المدفعي على عريصايم وجرجوع وعين بوسوار ومحيطها.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● سُجِّلَت حركة نزوح واسعة من المناطق اللبنانية التي كانت هدفاً للاعتداءات الإسرائيلية.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

ب - الوقائع في الصحافة الإسرائيلية

● هاجمت طائرات سلاح الجو الإسرائيلي قواعد تابعة لمنظمات «المخربين» في أنحاء لبنان، واستمر الهجوم معظم ساعات النهار. وقتل في عمليات القصف، التي وصفها شهود عيان في لبنان بالأعنف منذ حرب ١٩٨٢، ما لا يقل عن ١٤ شخصاً وجرح ما يزيد على ٣٠ شخصاً. وأفادت مصادر لبنانية أن هناك بين القتلى ستة جنود سوريين.

وصرح رئيس الأركان، الجنرال إيهود باراك، أن طائرات سلاح الجو

هاجمت ٦٠ هدفا تابعا لمنظمات «المخربين».

وشهدت البلدات الواقعة شمالي الشريط الأمني نزوحا كبيرا للسكان باتجاه بيروت، مخافة أن يبدأ الجيش الإسرائيلي بهجوم أرضي.

(«هآرتس»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● قتل ما يزيد على احد عشر «مخربا» في هجمات سلاح الجو ضد اهداف حزب الله ومنظمة احمد جبريل في انحاء لبنان. وسقط بين القتلى نشيط رفيع المستوى في حزب الله يدعى حسن هاشم، الذي قتل في قرية عين التينة، ونشيط رفيع المستوى في منظمة احمد جبريل، الذي قتل في منطقة الناعمة جنوبي بيروت. كما قتل في هجمات سلاح الجو ثلاثة جنود سوريين في منطقة بلدة مشغرة في جنوب البقاع، وجرح ثلاثة جنود، وهناك ١٢ «مخربا» لا يزالون مفقودين و٤٦ جريحا.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● قتل شخصان من سكان كريات شمونة واصيب ١٥ شخصا بجروح طفيفة من جراء صواريخ كاتيوشا اطلقها رجال حزب الله على مستوطنات اصبع الجليل.

وقتل جنديان من الجيش الإسرائيلي من جراء شظايا صواريخ كاتيوشا اطلقت على الشريط الأمني في جنوب لبنان.

وأطلق «المخربون» عدة عشرات من قذائف الكاتيوشا، في عدد من الغارات، على الجليل الغربي واصبع الجليل والشريط الأمني. وباستثناء الاصابات التي وقعت في كريات شمونة، لم تقع في المستوطنات خسائر إضافية في الارواح، مع انه سجلت اضرار في الممتلكات في عدد من الاماكن.

(«هآرتس»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● افاد مراسل وكالة انباء رويتر في بيروت ان زوارق صواريخ إسرائيلية هاجمت بالصواريخ قاعدة تابعة لمنظمة «تخريبية» فلسطينية شمالي طرابلس. وتقع القاعدة التي هوجمت في مخيم البداوي. ولم يبلغ عن وقوع اصابات.

(«هآرتس»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● افادت مصادر لبنانية ان الطائرات والمروحيات الإسرائيلية هاجمت،

بالإضافة الى الاهداف التابعة لحزب الله، مواقع تابعة لمنظمات «تخريبية»، فلسطينية، بينها منظمة فتح، والجبهة الشعبية التابعة لجورج حبش، ومنظمة احمد جبريل. ويقع العديد من القواعد التي هوجمت في منطقة البقاع، على مقربة من الحدود السورية. كذلك هوجمت قواعد تقع شمالي الشريط الأمني، وايضا مركز قيادة يقع في بلدة الناعمة جنوبي بيروت. («هارتس»، ٢٦/٧/١٩٩٣)

(٢) الاثنين، ٢٦/٧/١٩٩٣

١ - الوقائع في الصحافة اللبنانية

● سقط ١١ قتيلا و ٢١ جريحا فجرا في مخيم البداوي قرب طرابلس عندما فتحت البوارج الحربية الاسرائيلية نيران مدافعها على المنطقة الصناعية، فدمر مصنع للزجاج من خمس طبقات وانهار على من فيه. وفي الساعة إلا ربعا صباحا بينما كان الناس يحتشدون حول المصنع لانتشال المطمورين انقضت الطائرات الاسرائيلية على المكان وقصفته، فقتلت عدة اشخاص آخرين.

(«النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

● تباينت المعلومات عن العملية الليلية في مخيم البداوي. فذكرت معلومات ان البوارج الاسرائيلية دمرت مصنع الزجاج في منطقة البداوي، في حين ذكرت معلومات أخرى ان قوة من الكوماندوس الاسرائيلي تسلمت الى المصنع وفخفته ثم فجرته. اما المصادر العسكرية اللبنانية فنفت حصول انزال اسرائيلي.

(«النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

● اغار الطيران الحربي الاسرائيلي على تلال الناعمة، حيث تقوم قاعدة تحت الأرض للجبهة الشعبية - القيادة العامة.

(«النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

● قصفت الزوارق الحربية الاسرائيلية عند الفجر المدخل الشمالي لمدينة صيدا ومحيط الملعب البلدي وجسر الأولي. وعند الظهر قصفت إحدى البوارج مخيم عين الحلوة.

(«السفير»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

● نفذ الطيران الحربي الاسرائيلي قرابة السابعة والرابع صباحا غارات متتالية على مثلث حومين الفوقا - صربا - عين قانا وعلى وادي دير الزهراني وزفتا وتلال مليتا، وفي السابعة والنصف أغار على جبل الأحمر بين جبشيت وشوكين. وفي التاسعة والدقيقة الأربعين نفذت الطائرات الحربية الاسرائيلية غارات وهمية فوق النبطية وخرقت جدار الصوت على علو منخفض مما أدى إلى تحطم زجاج الكثير من الأبنية والمنازل. وفي هذه الأثناء كانت المدفعية الاسرائيلية تقصف تلال إقليم التفاح وبلدات عربصاليم وجرجوع وعين بوسوار واللوزة ومليخ وحومين الفوقا وعين قانا وجباع.

(«النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

● سقطت عشرات القذائف الحارقة على أحراج مليتا وجبل صافي وجبل الريحان وأشعلت الكثير من الحرائق.

(«النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

● دب الذعر في صفوف المواطنين في اثر الانذارات التي وجهتها إذاعة «صوت الجنوب» التابعة لجيش لبنان الجنوبي إليهم ليغادروا منازلهم. وسُجلت موجة نزوح كثيفة إلى بيروت وإلى القرى الآمنة. وأقفلت مدينة النبطية والقرى المجاورة لها، وخلت شوارعها من المارة، ولزم الباقون الطبقات السفلى والأماكن الآمنة. وأحدثت الاعتداءات الاسرائيلية أزمة خبز ومحروقات وأدوية ومواد تموينية في ظل استمرار إقفال المحلات التجارية.

(«النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

● انصب القصف المدفعي منذ الصباح على قرى القطاعين الغربي والأوسط، فطاول زبقيين والحنية ودير قانن وراس العين وعيتيت ودير كيفا وياطر ومعروب وجناتا وحانويه والسلطانية وبير السلاسل ومجدل سلم وخربة سلم والمنصوري والعزية وحاريص وتبنين وكفرا وقانا ودير عامص ومزرعة مشرف وغيرها.

(«النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

● شُلت الحركة في مدينة صور تماما، وفي القرى المجاورة. وادت الغارات

إلى نزوح واسع للسكان باتجاه مدينة بيروت.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● جددت الطائرات الاسرائيلية قصفها منطقة البقاع الغربي، فأغارت على سحمر في الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والعشرين. وفي الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والعشرين أغارت على سهل مشغرة. وقرابة الأولى أغارت على عين التينة وأطراف مشغرة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● دعم الجيش اللبناني مواقعهم في البقاع الغربي بالعتاد والجنود. وعززت القوات السورية وحداتها المنتشرة هناك.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● سُجلت حركة نزوح واسعة من قرى البقاع الغربي نحو البقاع الأوسط.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● أغارت طائرتان اسرايليتان في الثانية عشرة والدقيقة الخامسة ظهرا على مبنى من طبقتين يقع عند المدخل الغربي لمخيم المية ومية قرب حاجز لـ «الكفاح المسلح». وأدت الغارة إلى إصابة خمسة فلسطينيين وتدمير المبنى وتصعد مبنى مجاور.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● أغارت الطائرات الاسرائيلية قرابة الثانية والدقيقة الأربعين على التلال الشرقية لبلدة كفر رمان. واشتد القصف المدفعي على قرى إقليم التفاح بعيد الثالثة بعد الظهر.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● خرق الطيران الاسرائيلي، في الثالثة بعد الظهر، جدار الصوت فوق صيدا، فاحدث دويًا هائلا وحطم زجاج معظم الأبنية والمحلات في الشارع الرئيسي والأسواق الداخلية، وأثار ذعرا بين المواطنين الذين أقفلوا محلاتهم وغادروا أماكن عملهم.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● خرق الطيران الاسرائيلي جدار الصوت فوق النبطية في الرابعة إلا ربعا وحطم المزيد من زجاج المنازل. وفي الرابعة والثلاث سقطت قذائف مدفعية

قرب جبانة المدينة. وفي السادسة إلا ربعا أغار الطيران على التلال الشرقية لبلدة كفر رمان وعلى أهداف في محلة المرج في دير الزهراني. وفي السادسة إلا خمس دقائق أغار الطيران على عين بوسوار. وتركز القصف المدفعي في السادسة والنصف على مداخل النبطية، ثم تطور ليشمل كفر صير وجسر الست زبيدة ومجرى نهر الزهراني.

(«النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

● شهدت منطقة الشريط الحدودي ليلا من أعنف ليالي القصف منذ سنة ١٩٨٢. ولم تلاحظ أية حركة تذكر عند بوابات العبور، ومنع العمال اللبنانيون من التوجه إلى مراكز أعمالهم في الجليل الغربي وأصبح الجليل.

(«النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

● ذكرت مصادر في جيش لبنان الجنوبي أن مدفعية من عيار ١٥٥ ملم للجيش اللبناني شاركت في القصف على مرجعيون.

(«النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

● شهدت مدينة جزين حركة نزوح كثيفة باتجاه بيروت وبعض القرى النائية بعد سقوط سبع قذائف على المدينة من دون وقوع أضرار.

(«النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

● ذكرت إذاعة «صوت الجنوب» أن الأسطول البحري الاسرائيلي منع حركة الإبحار من مرفأي صيدا وصور.

(«النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

● وجهت مصادر أمنية في جيش لبنان الجنوبي، عبر إذاعة «صوت الجنوب»، تحذيرا إلى ٣٧ بلدة و٣ مخيمات. وأندرت السكان المدنيين في هذه البلدات والمخيمات بوجوب الابتعاد عن أماكن سكنهم ومغادرة بلداتهم ومخيماتهم لأنها تعتبر أهدافا عسكرية صرفة.

(«النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

● قتل ثلاثة جنود اسرائيليين في جنوب لبنان في هجومين منفصلين على مواقع للاحتلال الاسرائيلي بالقرب من برعشيت والشومرية. فقد سقط جنديان في هجوم شنه رجال المقاومة على أحد المواقع في الحزام الأمني في

حين سقط الثالث في هجوم بمدفعية الهاون.

(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● تفقد وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس مواقع القوات السورية في البقاع الغربي، ورافقه في الجولة قائد القوات السورية في لبنان اللواء عيسى الشدياق واللواء عزت زيدان.

(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

ب - الوقائع في الصحافة الإسرائيلية

● واصل سلاح الجو الاسرائيلي وقوات من المدرعات والمدفعية مهاجمة اهدف تابعة لحزب الله ومنظمات «ارهابية» فلسطينية في البقاع اللبناني، الواقع في عمق الاراضي اللبنانية، وفي القرى المحاذية للشريط الامني. وتركزت الهجمات على اقليم التفاح، ومنطقة النبطية، ومشغرة، وعلى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في عين الحلوة، والمية ومية، والناعمة. وقال قائد منطقة الشمال، اللواء يتسحاق مريسخاي، ان ما يزيد على ٤٠ «مخربا» قتلوا في هذه الهجمات، وان هناك عديدين من المرجح انهم لا يزالون مدفونين تحت الانقاض. وابلغت وكالات الانباء عن سقوط اكثر من ١٠٠ جريح آخر في صفوف «المخربين» والمدنيين.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● واصل «المخربون»، على الرغم من هجمات الجيش الاسرائيلي، اطلاق صواريخ الكاتيوشا بلا توقف تقريبا على الاراضي الاسرائيلية. واحصى حتى ساعات المساء المتأخرة اكثر من ١٠٠ صاروخ كاتيوشا سقطت في المنطقة الاسرائيلية والشريط الأمني. واصيبت امرأة من سكان كريات شمونة بجروح طفيفة من جراء اصابة بصاروخ كاتيوشا.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● اصيب في مساء ١٩٩٣/٧/٢٥ جنديان في الجيش الاسرائيلي بجروح طفيفة من جراء نيران صاروخ كاتيوشا اطلق على بلدة مرجعيون المسيحية.

(«هاوتس»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● واصل نحو ١٥٠,٠٠٠ نسمة من سكان الشمال الاقامة في الملاجئ، لليوم الثالث على التوالي. واشتكى عديدون منهم من النقص في الماء والكهرباء في الملاجئ، ومن شدة الازدحام وسوء ظروف الاقامة فيها. وغادر عدة عشرات من سكان كريات شمونة ومستوطنات الشمال المنطقة متوجهين الى وسط البلاد.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● قتل العريف غادي سواد، من سكان كيبوتس غفعات هاشلوشاه، الذي خدم في سلاح المدرعات، لدى مهاجمة «مخربين» دبابة تابعة للجيش الاسرائيلي بصواريخ ساغر في منطقة برعشيت في الشريط الامني. واصيب في الحادثة نفسها ثلاثة جنود من الجيش الاسرائيلي بجروح طفيفة.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

٣) الثلاثاء، ١٩٩٣/٧/٢٧

١- الوقائع في الصحافة اللبنانية

● استهدفت الاعتداءات الاسرائيلية غارات وقصفا طوال يوم امس، المنازل والملاجئ في قرى منطقة صور حيث دمر بعضها فوق رؤوس الاهالي الذين يحتمون في طبقاتها السفلى، واصيب نتيجة ذلك عشرات المواطنين بين شهيد وجريح.

وتواصل العدوان ليل نهار، وتعرضت للقصف والغارات قرى حاريس، جبال البطم، زبقين، كفرا، ياطر، البازورية، وادي جيلو، عيتيت، معروب، دير عامص، مرتفعات البياض، قانا، حناويه، الشعيتية، صديقين (في قضاء صور) وقرى: حداثا، عيتا الجبل، برعشيت، تبنين، شقرا، مجدل سلم، خربة سلم، السلطانية، بئر السلاسل، دير انطار، صفد البطيخ، الشهابية، كفر دونين، وسلعا (في القطاع الاوسط).

وافيد ان قوات الاحتلال اطلقت حتى فترة الظهر ثلاثة آلاف قذيفة على هذه القرى وشنت اكثر من ١٦ غارة.

وسقطت صواريخ الطائرات المغيرة على ملجا مبنى في بلدة جبال

البطم كان بداخله ٥٠ شخصا، مما أدى الى اصابة عشرين منهم بجروح خطيرة بينهم خمس فتيات صغيرات بترت ساقا اثنتين منهن.

كما دمر ملجا على من فيه في بلدة مجدل سلم ولم تتمكن فرق الدفاع المدني من دخول البلدة بسبب القصف كما سقطت قذيفة في منزل آل دمشقية في حاريس فاصيب الوالد وثلاثة أطفال وتضررت في كفرا منازل ابو غالب حمدان والسيد عبد الكريم وعائل حجازي وهاني عباس، كما دمرت الثانوية الجديدة بالغارات الجوية، وفي عيتيت اصيب منزل الشيخ علي الطحيني ودمر كليا، وتضررت في تبنين كنيسة البلدة ومبنى البلدية وعدة منازل.

ولوحظ ان القصف استهدف مواقع القوات الدولية، حيث جرح ثلاثة جنود نيباليين في موقع لهم في بلدة الحنية. وقد اخلت القوات الدولية جميع حواجزها، ونقلت فرانس برس عن مصدر مقرب من القوات الدولية أن أكثر من ٢٦٠٠ قذيفة سقطت على منطقة انتشار القوات الدولية والتي تشمل ٦٢ قرية.

(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

● اشتد القصف على قرى اقليم التفاح ابتداء من الظهر، وشمل جسر الست زبيدة وأطراف حبوش ودير الزهراني وأحياء كفر رمان وكفر تبנית وحاروف وجبشيت والنبطية الفوقا وقعقعية الجسر وزوطر الشرقية وزوطر الغربية. وفي الأولى بعد الظهر أغار الطيران الحربي على زوطر الشرقية. وبعد عشر دقائق قصف الطيران جبل الأحمر بين جبشيت وشوكين. وفي الثانية أغارت طائرتان على أحد المباني الواقعة عند المدخل الشمالي للنبطية يقطنه حسن ملك أحد قادة حزب الله، فدمرته تماما ونجا القاطنون.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

● اهتزت مدينة صور عدة مرات قرابة الثالثة فجرا من جراء بضعة انفجارات أحدثها اختراق طائرات حربية اسرائيلية جدار الصوت. وفي الثامنة صباحا أدى خرق جدار الصوت إلى تحطم زجاج عشرات المنازل. ولم تهدأ المدفعية الاسرائيلية التي دكت عشرات القرى في

القطاعين الشرقي والغربي. وفي العاشرة ظهرت بارجة قبالة شاطئ صور وأطلقت قذائفها على زوارق الصيادين، في حين كانت المدفعية تصب قذائفها على بلدات القليلة وخربة سلم ومجدل سلم وتولين وقبريخا والغندورية وزبقين وعيتيت. وفي الحادية عشرة إلا عشر دقائق سقطت قذائف قرب استراحة صور، فخلت المدينة من المارة وأُقفلت المتاجر.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

● سقطت قذيفتان اسرئيليتان بعيدتا المدى قرب حاجز للقوات السورية عند مفرق علمان.

(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

● أصابت طوافات اسرائيلية مقر قيادة الكتيبة النيبالية في بلدة الحنية، فجرح ٤ جنود ودمرت ١٥ آلية و ١٥ غرفة ومنزلا جاهزا، ومصنع، ومرآب للصيانة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

● لم تتوقف الاعتداءات الاسرائيلية على البقاع الغربي. فقد أغارت الطائرات الحربية على عين التينة وتلال البياضة قرب مشغرة. وفي الثانية والدقيقة الأربعين بعد الظهر أغارت ثمان طائرات حربية، على أربع دفعات، على المنطقة الممتدة من لبيا حتى زلايا. وفي السادسة والدقيقة الأربعين أغارت الطائرات على زلايا وأطراف يحمر. وشهدت المنطقة نزوحا كثيفا إلى المناطق الآمنة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

● نزح نحو ٦٠ بالمئة من سكان مدينة جزين إلى بيروت، في حين انتشر عدد كبير من الأمالي في الأحراج والأديرة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

● استمر القصف المتبادل على الشريط الحدودي بتقطع أحيانا وبكثافة أحيانا أخرى. وسقطت عشرات صواريخ الكاتيوشا على قرى الحزام الأمني ومواقع الاسرائيليين وجيش لبنان الجنوبي، وطاولت منطقتي الجليل

الغربي واصبح الجليل.

(«النهار»، ٢٨/٧/١٩٩٣)

● سقطت ٩ صواريخ كاتيوشا في تلة كوكبا. واصابت ٦ صواريخ أخرى تجمعا لآليات الاحتلال في سهل إبل السقي وتلة الشريفة. كما سقطت ثمانية صواريخ في محيط ثكنة مرجعيون، فضلا عن صواريخ سقطت على محاور بلاط وتل النحاس وإبل السقي.

(«السفير»، ٢٨/٧/١٩٩٣)

● إنذر جيش لبنان الجنوبي، عبر إذاعة «صوت الجنوب»، سكان ٢٢ قرية وبلدة في الجنوب بوجوب مغادرة منازلهم، مما رفع عدد البلدات والقرى التي أُنذرت إلى ٥٩. ووجهت الاذاعة إلى أهالي صيدا وصور بلاغا لترقب إنذار مماثل في الأيام القليلة المقبلة، معتبرة وجود منشآت لحزب الله والجماعة الاسلامية والمنظمات الفلسطينية بالقرب من منازلهم خطرا عليهم.

(«النهار»، ٢٨/٧/١٩٩٣)

● أطلقت بارجة حربية، قرابة السادسة والنصف مساء، ست قذائف على حي حطين في مخيم عين الحلوة. وبعد الثامنة والربع قصفت البوارج الحربية بلدة الخازية والمرتفعات المحيطة بها. وفي التاسعة والدقيقة الخامسة خرقت مقاتلات اسرائيلية جدار الصوت فوق صيدا على علو منخفض فتحطم زجاج الكثير من المنازل. وفي العاشرة والنصف قصفت البوارج، بمعدل قذيفتين في الدقيقة، الأطراف الجنوبية الشرقية لمخيم عين الحلوة.

(«النهار»، ٢٨/٧/١٩٩٣)

● سقطت خمس قذائف في الحادية عشرة ليلا على جزيين.

(«النهار»، ٢٨/٧/١٩٩٣)

● تلقى رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري اتصالا هاتفيا من وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر، واستقبل - بعد الظهر - السفير الأميركي في بيروت رايان كروكر.

(«النهار»، ٢٨/٧/١٩٩٣)

وأجرى كريستوفر اتصالا هاتفيا من سنغافورة بوزير الخارجية السوري فاروق الشرع، وبرئيس الحكومة الإسرائيلية يتسحاق رابين، وذلك قبل أن يقطع زيارته الآسيوية ويعود إلى واشنطن لمتابعة التطورات.
(«الحياة»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

ب - الوقائع في الصحافة الإسرائيلية

● أطلق «مخربو» حزب الله ١١ دفعة من صواريخ الكاتيوشا على مستوطنات الحدود الشمالية. وبعد منتصف الليل أطلقت دفعة أخرى تتألف من ١٠ صواريخ كاتيوشا، وبلغ إجمالي عدد الصواريخ التي أطلقت يوم ١٩٩٣/٧/٢٧ عشرين صاروخا. وأصيب في هذه الهجمات مدنيان بجروح طفيفة.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

● أفادت مصادر أمنية في لبنان أن نحو ٣٠٠ ألف شخص من سكان قرى جنوبي لبنان فروا إلى شمالي الدولة. وأفادت تقارير من المنطقة الواقعة تحت إشراف قوات الطوارئ الدولية أن ٨٠ بالمائة من السكان، أي نحو ١٦٠ ألف شخص، قد هربوا منها. كما نزع ٨٠ ألف شخص عن منطقة النبطية و[أقليم] التفاح، ونحو ٣٠ ألف شخص عن منطقة البقاع.

وأفاد ممثل سلاح الاستخبارات، العميد عامي درور، في مؤتمر صحفي، أنه بناء على تقديرات الجيش الإسرائيلي، غادر ما يزيد على ١٥٠ ألف قروي منازلهم، ولا يزال التدفق الجماعي باتجاه الشمال مستمرا. وصرح نائب رئيس الأركان، اللواء امنون شاحاك: «إن قسما كبيرا من القرى في لبنان كاد يكون خاليا تماما من السكان، وقد بدأنا بقصف مكثف داخل القرى بعد مغادرة السكان».

وذكرت جهات عسكرية عليا في قيادة منطقة الشمال أن ما يقرب من ربع سكان جنوب لبنان قد هربوا منه، وأن نسبة الهروب من القرى القريبة من حدود الشريط الأمني كانت أعلى، وتصل إلى ٧٠ - ٨٠ بالمائة من سكان القرى، ونحو ٥٠ بالمائة من سكان المدن.

(«هآرتس»، و«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

● هاجمت طائرات سلاح الجو ٣٨ هدفا تابعا «للمخربين» استخدمها في

الاساس رجال حزب الله. وهاجمت الطائرات المروحية المقاتلة تسعة اهداف اضافية. وافاد مصدر عسكري رفيع المستوى ان سلاح الجو نفذ ما يزيد على ٣٠٠ غارة منذ بداية عملية «الحساب».

ووسع الجيش الاسرائيلي نطاق هجماته ضد القرى الواقعة شمالي المنطقة الامنية، فهاجم ٤٥ قرية تقع شمالي الشريط الامني، منها ٢٠ قرية جديدة لم يطلها الهجوم خلال اول يومين من العملية.

وهاجم سلاح البحرية مخيم عين الحلوة الواقع شرقي صيدا، وقصف اهدافا تقع في مناطق مكشوفة في صيدا وصور، لا سيما قواعد «مغربين» تابعين لـ «فتح». واطلقت زوارق سلاح البحرية ايضا عشرات الصواريخ على منطقة صيدا.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

(٤) الأربعاء، ١٩٩٣/٧/٢٨

١ - الوقائع في الصحافة اللبنانية

● قصفت البوارج الإسرائيلية ابتداء من الثامنة والدقيقة الأربعين حتى التاسعة والنصف صباحا، منطقة الحسبة في صيدا وضواحي مخيم عين الحلوة. واستمر توقف العمل في مرفأ صيدا الذي تحاصره البحرية الإسرائيلية. وخرق الطيران الإسرائيلي جدار الصوت على علو منخفض فوق صيدا فحطم المزيد من زجاج المنازل والمؤسسات.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● أغار الطيران الحربي الإسرائيلي، في التاسعة والنصف صباحا، على كفر ملكي وقصف عددا من المنازل. ثم جدد غاراته على البلدة بعد الظهر.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● تركزت الغارات الإسرائيلية على حي البياض في النبطية بعد ليل طويل من القصف المدفعي. وكانت الطوافات الإسرائيلية نفذت في الثامنة والنصف صباحا غارة على بلدة حاروف في الوقت الذي كانت فيه أحياء النبطية وقرى كفر رمان وزوطر الشرقية وزوطر الغربية وأطراف حبوش ودير الزهراني تتعرض لقصف مدفعي عنيف. وعند الحادية عشرة

والثالث أغار الطيران الحربي على بلدة كفر تبنيث ثم على النبطية الفوقا. وفي هذا الوقت تركز القصف المدفعي العنيف على حي البياض ثم امتد إلى أطراف حي الراهبات في المدينة وإلى زوطر الشرقية وزوطر الغربية وأطراف دير الزهراني وحبوش وكفر رمان وحاروف وجبشيت وكفر صير وجباع وعين بوسوار وجرجوع.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● تعرضت بلدة باريش لقصف مدفعي مركز، كما تعرض محيط ثكنة صور ومنطقة الشواكير لقصف مماثل. وفي الثانية والدقيقة الأربعين بعد الظهر رد الجيش اللبناني على النار بالأسلحة المتوفرة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● أغارت الطائرات الإسرائيلية في العاشرة صباحاً على تبنيث وعلى تلال كفر وياطر وعلى وسط بلدة عيتيت. وعند الظهر أغار الطيران على جبال البطم وزبقيين وصديقين وقصف حوزة الإمام الخوئي في البلدة الأخيرة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● أطلقت المدفعية الإسرائيلية زهاء عشر قذائف في الثانية والنصف فجراً على محلة الشواكير في مدينة صور وعلى الملعب الروماني وحارة المسيحيين.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● قصفت بارجة حربية إسرائيلية قرابة الثانية إلا ربعا مبنى شركة موصلي للغاز في محلة سينيق جنوب صيدا، فأصاب عددًا كبيراً من القوارير التي احترقت فأحدثت انفجارات متتالية.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● قصفت مدفعية الجيش اللبناني إهدافاً عسكرية داخل «الحزام الأمني» رداً على الاعتداءات الإسرائيلية على كفر ملكي وقرى إقليم التفاح.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● استمرت الغارات الجوية وكذلك القصف المدفعي بلا توقف على قرى اقضية صور وبنت جبيل ومرجعيون، وشاركتها مدفعية البوارج البحرية. وطاول القصف شاطئ صور حتى الرشيدية وجبال البطم والعزية وزبقيين

والقليلة وحاريس وحدثا وعيتا الجبل ووادي جيلو وجويا وحناويه ومعروب وبرعشيت ومجلد سلم وعيتيت وصديقين وصريفا ودرديغا وكفر دونين والسلطانية والشعيتية ودير عامص والغندورية وتبينين.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● تعرضت قرى البقاع الغربي وعلى مدى ١٣ ساعة متواصلة لقصف مدفعي عنيف جدا تركز على عين التينة ويحمر وزلايا وأطراف مشغرة، فضلا عن ثمانى غارات جوية نفذتها الطائرات الإسرائيلية على المنطقة نفسها.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● شيعت الجبهة الشعبية - القيادة العامة في دمشق ثمانية من عناصرها سقطوا بالقصف الإسرائيلي على الناعمة.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● سقط قرابة ٢٤ صاروخا، ١٤ منها على شمال فلسطين المحتلة و١٠ على أماكن متفرقة من القطاع الغربي للحزام الأمني.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● سمح الإسرائيليون لعدد من العمال الحدوديين بالتوجه إلى مراكز أعمالهم في الجليل عبر بوابتي «المطة» و«بيرانيت».
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● وجهت «مصادر أمنية مسؤولة» في الشريط الحدودي عبر إذاعة «صوت الجنوب» إنذارات إلى المواطنين القاطنين جنوب نهر الليطاني (القاسمية) ممن لم يغادروا منازلهم بوجوب الإسراع في مغادرتها، لأن مدفعية الجيش الإسرائيلي ستقصف أهدافا في تلك المنطقة.

كما وجهت المصادر نفسها إنذارا إلى مدينتي صيدا وصور بحجة ان صواريخ الكاتيوشا تنطلق من صور، وهي تمر إلى الجنوب عبر مدخل صيدا الشمالي.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● أعلن مسؤول في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ان عدد النازحين بلغ ٣٦٠ ألف نازح. وقد اتجه معظم النازحين إلى بيروت وضاحيتها

الجنوبية.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● أجرى وزير الخارجية فارس بويز اتصالا بالأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد ووزراء خارجية سوريا والأردن والسعودية والكويت ومصر، واتفقوا على عقد اجتماع لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية في دمشق يوم الجمعة في ١٩٩٣/٧/٣٠.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

ب - الوقائع في الصحافة الإسرائيلية

● أعلن الجيش الإسرائيلي، لأول مرة منذ بداية العملية العسكرية في لبنان، عن وقف مؤقت لأعمال القصف، لمدة ثلاث ساعات، بهدف الإفصاح في المجال أمام السكان المتبقين في قرامم للفرار باتجاه الشمال. وأفادت وكالات الأنباء أن ما يقرب من ٣٦٠ ألف نسمة من سكان جنوبي لبنان لاؤوا بالفرار حتى الآن. وقدرت مصادر عسكرية [إسرائيلية] أن عدد الفارين أقل من ذلك ويصل إلى ٢٥٠ ألف نسمة.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● واصل سلاح الجو قصف أهداف تابعة «للمخربين» في جنوب لبنان، وادعت مصادر لبنانية أن الطائرات أطلقت ما يزيد على ١٧٠ صاروخا نحو أهداف في المنطقة. وواصلت قوات المدفعية والمدرمات التابعة للجيش الإسرائيلي إطلاق آلاف القذائف، وتركز القصف على قرى منطقة صور، والنبطية، ومشغرة، وأقليم التفاح. وأطلقت الزوارق التابعة لسلاح البحرية صواريخ نحو قرية الغازية الواقعة جنوبي صيدا.

وادعت مصادر في لبنان أن الجيش الإسرائيلي أطلق خلال يوم ٢٨/١٩٩٣/٧ ما لا يقل عن ٨٠٠٠ قذيفة. وأفادت مصادر عسكرية [إسرائيلية] أنه تم إطلاق ٤٥٠٠ قذيفة، وأنه تم إطلاق نحو ١٤ ألف قذيفة منذ بداية العملية.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● سقط ٢٧ صاروخ كاتيوشا، على خمس دفعات، على منطقتي إصبع

الجليل والجليل الغربي. وإصاب احد الصواريخ سطح ملجا عام، لكنه لم ينفذ الى داخله. واصيبت امرأة بجروح طفيفة، بينما اصيب ثلاثة من السكان بالصدمة.

(دافار، ١٩٩٣/٧/٢٩)

(٥) الخميس، ١٩٩٣/٧/٢٩

١ - الوقائع في الصحافة اللبنانية

● قصفت البوارج الحربية الاسرائيلية تلال الناعمة ومحيطها.
(السفير، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● نفذ الطيران الاسرائيلي قرابة التاسعة صباحا غارة على مخيم عين الحلوة، واستهدف بصاروخين مقر الخدمات الاجتماعية والصحية التابع لـ «الجهة الشعبية لتحرير فلسطين» في محلة «بستان اليهودي»، مما أدى إلى تصدع المبنى وتضرر المكاتب والمنازل المجاورة.
(النهار، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● بلغ عدد النازحين عن مخيم عين الحلوة نحو ١٠ آلاف نسمة.
(النهار، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● تعرض مخيم البرج الشمالي في التاسعة والنصف صباحا لقصف مدفعي عنيف. وسجلت حركة نزوح كثيفة من المخيم نحو صيدا وبيروت.
(النهار، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● أغار الطيران الاسرائيلي في الرابعة فجرا على مواقع للجيش اللبناني في محلة رأس العين جنوب صور. وشن الطيران الحربي غارات على خربة سلم وقبريخا وبرعشيت وعين المزارب في القطاع الاوسط. وسقطت قذائف مدفعية في القليلة وحاريس وبرعشيت ومجلد سلم وخربة سلم ودرديغا ودير قانون النهر ومعروب وكفرا وياطر والسلطانية وحداثا وشقرا وتولين وتبنين وقبريخا وباريش وعيتيت وعين بعال والحوش والغندورية وجويا وبير السلاسل.

(النهار، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● إغارت طوافات اسرائيلية في الثالثة والربع بعد الظهر على مواقع في

مخيمي البص وجل البحر. وتجددت الغارات على البص والرشيديّة عند الساعة الرابعة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● تعرضت في الرابعة والنصف بعد الظهر قرى كفر صير وحومين الفوقا وعربصاليم وكفر حتى وكفر ملكي والدوير وحاروف وققععية الجسر لقصف مدفعي عنيف. وفي السابعة والنصف مساء قُصفت القصيبة وققععية الجسر وفرون والغندورية.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● تراجعت حدة القصف الاسرائيلي على مدينة النبطية ليلا. لكن القصف تجدد صباحا على المدينة وعلى قرى كفر رمان وحبوش ودير الزهراني وكفر تبنيث والنبطية الفوقا وجباع وعين بوسوار وجرجوع وعربصاليم.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● تساقطت عشرات صواريخ الكاتيوشا على القطاع الغربي من «الحزام الامني»، بتقطع. وسقط صاروخان من عيار ١٠٧ ملم في مدينة جزين مصدرهما بلدة جباع.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● عبرت ٧٥ آلية اسرائيلية الحدود إلى المنطقة الامنية، وتوجهت ٢٥ آلية منها إلى تخوم مدينة النبطية.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● قدرت مصادر الأمم المتحدة عدد المدنيين الذين تركوا منازلهم في جنوب لبنان هربا من القصف الاسرائيلي بنحو ٢٠٠ ألف نسمة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

ب - الوقائع في الصحافة الإسرائيلية

● اكدت مصادر عسكرية رسمية ان الجيش الاسرائيلي عزز قواته في الشريط الامني تمهيدا لامكانية القيام بهجوم ارضي. وشوهدت عشرات من الشاحنات تنقل بوابات ومدافع وجنودا من سلاح المشاة متوجهة من اسرائيل نحو الشريط الامني.

وافادت انباء لم تؤكد رسميا ان دبابات وجنودا من الجيش الاسرائيلي اجتازوا الحدود الشمالية للشريط الامني وتمركزوا على مشارف القرى المحاذية للشريط.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● سقط ٤٢ صاروخ كاتيوشا اطلقت على سبع دفعات على منطقتي الجليل الغربي واصبع الجليل، واصيب ثلاثة اشخاص بجروح طفيفة، ولحقت اضرار كبيرة بالمتلكات وتسبب اطلاق الكاتيوشا بنشوب عدد من الحرائق.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● واصل الجيش الاسرائيلي قصف اهداف «للمخربين» وقرى في جنوب لبنان بالطائرات والطائرات المروحية والمدافع والدبابات. ولحقت اضرار جسيمة بالقرى الواقعة شمالي المنطقة الامنية. وفي قرى معينة دمر نصف المنازل تدميرا شاملا. وركز الجيش الاسرائيلي القصف على القطاع الاوسط، المكان الذي اطلق منه معظم صواريخ الكاتيوشا خلال الايام الاخيرة، وبلغ اجمالي عدد القذائف التي اطلقها ٣٥٠٠ قذيفة.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● افاد المراسل العسكري لصحيفة «هارتس»، ان منظمات «المخربين» اطلقت منذ بداية عملية «الحساب»، وحتى يوم ١٩٩٣/٧/٢٩، ٢٢٥ صاروخ كاتيوشا نحو الحدود الشمالية، سقط منها ١٦٥ صاروخا على اصبع الجليل والجليل الغربي، وسقطت بقية الصواريخ على منطقة الشريط الامني.

واضاف المراسل ان الجيش الاسرائيلي اطلق منذ بداية العملية نحو ٢٠ الف قذيفة على اهداف تابعة «للمخربين» وقرى في جنوب لبنان، وان سلاح الجو نفذ اكثر من ٤٠٠ غارة.

وذكر المراسل ان الخسائر في الجانب الاسرائيلي كانت مقتل شخصين من سكان كريات شمونة وعسكري من الجيش الاسرائيلي، وجرح ٣٦ شخصا من سكان الشمال، واصابة ١٤ منزلا ومدرستين باضرار من جراء صواريخ الكاتيوشا.

وفي الجانب اللبناني قتل ٦٧ «مخرباً» وأكثر من ٧٠ مدنياً، وجرح مئات من الأشخاص، وهرب ٣٥٠ ألف شخص من قراهم في جنوب لبنان، ولا يزال الهروب الجماعي من مدينتي صور وصيدا مستمرا. ودمر الجيش الاسرائيلي اكثر من ٢٠ منصة اطلاق صواريخ، ودمرت عشرات المنازل والسيارات والمواقع التابعة لحزب الله. وفي اليوم الأول من العملية قتل خمسة جنود سوريين وجندي لبناني وجرح جنديان من جنود الامم المتحدة. (هآرتس، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● جرت خلال يوم ١٩٩٣/٧/٢٩ اتصالات دبلوماسية مكثفة، عبر قنوات مختلفة، في محاولة لوقف تبادل اطلاق النار في الشمال. وحتى المساء لم يتم التوصل الى تسوية تؤدي لوقف القتال، لكن مصدرا سياسيا رفيع المستوى في القدس قال ان جهود الوساطة الاميركية قريبة من النجاح، واعرب عن تفاؤل حيال احتمال التوصل الى وقف لاطلاق النار بحلول نهاية الاسبوع.

وامر رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، بزيادة الضغط على منطقة جنوب لبنان في هذه الاثناء، في محاولة لابعاد مقاتلي حزب الله الى ابعد مدى ممكن، قبل ان يدخل وقف اطلاق النار حيز التنفيذ.

واجرى وزير الخارجية الأميركي، وارن كريستوفر، محادثات هاتفية مع رابين والرئيسين السوري واللبناني، وعلى اثرها توقعت مصادر في القدس ان يدخل وقف اطلاق النار حيز التنفيذ خلال ساعات بعد الظهر. (هآرتس، ١٩٩٣/٧/٣٠)

(٦) الجمعة، ١٩٩٣/٧/٣٠

الوقائع في الصحافة اللبنانية*

● تعرضت مدينة النبطية لقصف مدفعي متقطع ابتداء من السابعة صباحا. وبعد الثامنة والنصف استهدف القصف حي البياض وكفر رمان وحبوش ودير الزهراني وزوطر الشرقية وزوطر الغربية وميفدون وشوكين

* الصحف الإسرائيلية لا تصدر يوم السبت.

وكفر تبנית والنبطية الفوقا وجبشيت وحاروف. وفي الحادية عشرة والدقيقة الخامسة شن الطيران الإسرائيلي غارة على بلدة الشرقية، ومشطت الطوافات مداخل بلدة جبشيت.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● إغار الطيران الإسرائيلي في الثامنة والرابع صباحا على جرجوع وعين بوسوار. وفي الثامنة والثلاث تجددت الغارات. وقرابة الثامنة والنصف تعرضت عين بوسوار وحومين الفوقا وعربصاليم لقصف مدفعي شديد. وبعدها بعشر دقائق تعرضت بلدة كفر ملكي للقصف. وفي الحادية عشرة إغار الطيران على عين بوسوار للمرة الثالثة، ثم تجدد القصف المدفعي على جرجوع وجباج وعين قانا وكفر ملكي. وفي الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والأربعين تعرض محور عربصاليم - عين قانا لقصف مدفعي.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان احدى مجموعات قوات الشهيد وديع حداد أطلقت فجرا مجموعة من صواريخ غراد على مستوطنتي مسغاف عام وكريات شمونة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● إغارت الطوافات الإسرائيلية قرابة الثامنة والرابع صباحا على القليلة والشعيتية. وفي الثامنة والنصف تعرضت الغندورية لقصف مدفعي. وفي العاشرة والدقيقة الخامسة إغار الطيران الحربي ثلاث مرات على كفرا، كذلك شن سلسلة من الغارات على معروب وباريش وصريفا ودرديا والحنية والحميري. وتعرضت شقرا ومجدل سلم وصفد البطيخ لقصف مدفعي شديد.

وفي الثالثة والنصف بعد الظهر سقطت قذائف في بلدة زيقين.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● إغارت الطائرات الحربية الإسرائيلية في العاشرة إلا عشر دقائق صباحا على سحمر. وقصفت المدفعية الإسرائيلية لبايا وسحمر ويحمر وزلايا

وسهل مشغرة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● قامت البوارج الحربية الإسرائيلية في الحادية عشرة قبل الظهر بقصف تلال الناعمة والدامور. وفي الوقت نفسه كانت مروحيات إسرائيلية تطلق بضعة صواريخ على المواقع ذاتها.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● أعلنت «المقاومة الإسلامية» أن مجموعة الشهيد سمير ملحم هاجمت في الرابعة والنصف بعد الظهر موقع تومات نيجا في البقاع الغربي، فدمرت تحصيناته وأصابته عددا من أفراد حاميته.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● أغارت طوافات إسرائيلية في الخامسة والنصف عصرا على مخيم البرج الشمالي.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● أطلقت ثلاث طوافات إسرائيلية قرابة السادسة والدقيقة الخامسة مساء بضعة صواريخ على الحي الجنوبي الشرقي لمخيم عين الحلوة فأصابته مبنى «الاسعاف الشعبي»، ومبنى المركز الإسلامي.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● سقط أكثر من خمسين صاروخ كاتيوشا على منطقتي «الحزام الأمني» والجليل.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● لا تزال التعزيزات العسكرية الإسرائيلية تتدفق على «الحزام الأمني»، عبر البوابات الحدودية. وتضم القوافل العسكرية ناقلات دبابات وناقلات جند ودبابات مركافا ومدافع ميدان بعيدة المدى.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● أرسلت القوات السورية بناء على طلب السلطات اللبنانية كمية من التجهيزات العسكرية الميدانية والعتاد والذخائر إلى الجيش اللبناني.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● عرض العماد إميل لحود في مكتبه في اليرزة مع قائد قوات الطوارئ

الدولية، الجنرال تروند فوريهوفت، أوضاع الجنوب اللبناني في ظل التطورات العسكرية، وسبل مساعدة الأهالي في البقاء في أرضهم.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

٧ السبت، ١٩٩٣/٧/٣١

١ - الوقائع في الصحافة اللبنانية

● تعرض إقليم التفاح في السابعة صباحا لقصف مدفعي متقطع امتد ليشمل النبطية وضواحيها. وسقطت قرابة الثامنة والربع قذائف على عربصاليم وجرجوع. وفي العاشرة إلا خمس دقائق سقطت قذائف في حبوش ودير الزهراني والشرقية والنبطية الفوقا.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

● تعرضت أطراف النبطية وكفر رمان وكفر تبنيث وكفر صير قبل التاسعة والنصف صباحا لقصف مدفعي متقطع.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

● تساقطت قذائف المدفعية الإسرائيلية في السابعة صباحا بشكل متقطع على زبقين وجبال البطم وقانا والشعبية وصديقين وكفرا ورشاف وعيتا الجبل والغندورية وبير السلاسل وضواحي تبنيث وقلويه. وقرابة الخامسة والنصف عصرا سقطت ست قذائف مدفعية على كفر دونين.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

● أغار الطيران الحربي الإسرائيلي قرابة الثانية والدقيقة الخامسة فجرا على وادي سحمر قرب المعمل الحراري. وفي الثانية والنصف شن غارتين على محيط مهنية مشفرة وتلة البياضة قرب عين التينة. وفي التاسعة والدقيقة الخامسة والأربعين تلاحقت الغارات تباعا على سهل مشفرة ومحيط مركبا ومدخل عين التينة.

وكانت المدفعية قصفت في السادسة صباحا وادي سحمر ويحمر وإطراف قليا والدلافة وزلايا ولبايا.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

● سقط فجرا، عدد من صواريخ الكاتيوشا في الجليل الغربي. وفي

العاشرة إلا ربعا تعرض موقعان في سجد والغزلان لسقوط عدد من الصواريخ. وفي الثانية بعد الظهر سقطت صواريخ الكاتيوشا في منطقة إصبع الجليل. وفي الخامسة عصرا سقطت صواريخ في إصبع الجليل وفي القطاع الشرقي للحزام الأمني.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

● أعلنت «المقاومة الإسلامية» أن رجالها شنوا سلسلة من الهجمات المتزامنة على مواقع الطهرة والدبشة وعلي الطاهر والبرج وسجد وبيير كلاب، واستخدموا في هذه الهجمات الأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

● نفذت «حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين» هجوما بالصواريخ على المستوطنات الإسرائيلية في شمال فلسطين. وأطلقت مجموعة الشهيد عاطف حريز التابعة لها ثلاثة صواريخ على أهداف في الجليل.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

● أغارت أربع طائرات حربية إسرائيلية على تلال الناعمة والدامور ثلاث مرات بين الخامسة والنصف والسادسة مساء. وتعرضت المنطقة نفسها لقصف عنيف بالصواريخ والقذائف البعيدة المدى شاركت فيه البوارج الحربية الإسرائيلية المربطة في عرض البحر قبالة شاطئ الدامور والناعمة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

● أعلنت إسرائيل في بيان أصدرته وزارة الدفاع أن الهجمات الجوية والبحرية والمدفعية توقفت في الساعة ١٨,٠٠ بالتوقيت المحلي، وذلك بعد سبعة أيام من بدء أكبر عملية عسكرية تقوم بها إسرائيل في لبنان منذ ١١ سنة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

● شهدت دمشق، في ختام اجتماعات الدورة الطارئة للمجلس الوزاري العربي، لقاء ثلاثيا بين وزراء خارجية سوريا ولبنان وإيران. وقد أسهم هذا

اللقاء، إلى حد كبير، في التوصل إلى وقف العمليات العسكرية في لبنان.
(«السفير»، ١٩٩٣/٨/١)

ب - الوقائع في الصحافة الإسرائيلية

● إفادت معطيات عسكرية، قام بجمعها الجيش الإسرائيلي، انه منذ صباح ١٩٩٣/٧/٣٠ وحتى بداية وقف إطلاق النار، أطلق ٣٠ صاروخ كاتيوشا سقط بعضها في الأراضي الإسرائيلية، والبعض الآخر في منطقة الشريط الأمني.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٨/١)

● إفادت مصادر عسكرية إسرائيلية ان ٢٣ شخصا قتلوا في الهجمات التي شنها سلاح الجو الإسرائيلي على جنوبي لبنان في نهاية الأسبوع.
ونفذت طائرات سلاح الجو ست هجمات ضد أهداف تقع في منطقة البقاع، وقصفت مدافع الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي أهدافا في جنوبي لبنان، وأهدافا فلسطينية في منطقة صور. وقبيل سريان مفعول وقف إطلاق النار، قصفت طائرات سلاح الجو أهدافا تابعة للجبهة الشعبية في تلال الناعمة جنوبي بيروت.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٨/١)

● توقف تبادل إطلاق النار، في جنوب لبنان، في الساعة السادسة من مساء ١٩٩٣/٧/٣١، على اثر تفاهات تم التوصل إليها بين إسرائيل والحكومتين السورية واللبنانية بوساطة اميركية. ووافقت الاطراف، من دون توقيع اية وثيقة رسمية، على ان يتوقف حزب الله عن إطلاق صواريخ الكاتيوشا على الشريط الأمني. وفي المقابل، اوقفت اسرائيل القصف الجوي والدفعي على قرى جنوب لبنان.

وأوضح رجال حزب الله ان التسوية لا تشمل التزاما من جانبهم بوقف العمليات ضد قوات الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي في الشريط الأمني.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٨/١)

● ذكر بيان صدر عن وزارة الدفاع الاسرائيلية ان التفاهات التي توصلت إليها الاطراف المعنية تتناول اولا وقف إطلاق صواريخ الكاتيوشا على

الأراضي الإسرائيلية. وقد تعهدت سوريا ولبنان بمنع نشاطات حزب الله وبإبعاد رجاله من شمال المنطقة الأمنية في جنوبي لبنان، فيما أوقفت إسرائيل من جانبها القصف الجوي والمدفعي على جنوبي لبنان.

وجاء أيضاً في البيان أن الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي سيواصلان العمل على حماية المنطقة، وأن قوات الجيش الإسرائيلي ستبقى على أهبة الاستعداد، وأن أي انتهاك للتفاهات التي تم التوصل إليها بواسطة الولايات المتحدة سيقابل برد عنيف.

(«معاريف»، ١٩٩٣/٨/١)

ثالثاً: بعد وقف العدوان

● قرر مجلس الوزراء اللبناني في جلسة استثنائية (امس) نشر الجيش اللبناني في منطقة عمليات قوات الطوارئ الدولية، وشكل لجنة لإجراء الاتصالات اللازمة لتنفيذ هذا القرار.

(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٢)

● قال رئيس الحكومة الإسرائيلية، يتسحاق رابين، في جلسة عقدتها لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست: «في إطار التفاهم الذي تم التوصل إليه مع الولايات المتحدة وسوريا، اتفق على أنه لن تطلق صواريخ كاتيوشا من لبنان على إسرائيل في أي حال من الأحوال».

وذكر رابين أنه اتفق على أن إسرائيل تحتفظ لنفسها بحق مواصلة العمل من أراضيها ومن الشريط الأمني ضد قرى جنوب لبنان.

(«معاريف»، ١٩٩٣/٨/٢)

● عقد المجلس الأعلى للدفاع في لبنان اجتماعاً برئاسة رئيس الجمهورية وحضور رئيس مجلس الوزراء والوزراء الأعضاء.

درس المجتمعون موضوع توسيع بقعة عمل الجيش في الجنوب والبقاع الغربي، وطلبوا إلى وزير الدفاع إبقاء الجيش مستعداً للانتشار في بقعة عمل قوات الطوارئ والتأكيد على التنفيذ الدقيق لمهام الجيش المحددة في محضر جلسة مجلس الوزراء الرقم ٧ تاريخ ١٩٩١/٢/١.

كذلك قرر المجلس إلغاء مفعول كل رخص الأسلحة الممنوحة على أن

يعاد النظر لتحديد مبادئ جديدة لنحوها وفقا للضرورات الملحة وتقديم الطلبات إلى وزارة الدفاع الوطني وتقر من رئيس مجلس الوزراء نائب رئيس المجلس الأعلى للدفاع.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٣)

● قصفت المدفعية الاسرائيلية بلدة اللويزة في إقليم التفاح بقذائف من عيار ١٥٥ ملم.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٣)

● بدأ (امس) الوف النازحين الجنوبيين العودة إلى قراهم بعد وقف إطلاق النار.

(الصحف اللبنانية، ١٩٩٣/٨/٣)

● عقدت (قبل ظهر ١٩٩٣/٨/٢) في بكركي القمة الروحية الاسلامية - المسيحية بحضور البطريرك الماروني نصر الله صفيّر، والقائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية الدكتور الشيخ محمد رشيد قباني، ونائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، والقائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث، والبطريرك الأرثوذكسي اغناطيوس الرابع هزيم، والبطريرك الكاثوليكي مكسيموس الخامس حكيم، وكاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس كراكين الثاني، وبطريرك الأرمن الكاثوليك يوحنا بطرس الثامن عشر كسباريان، وبطريرك السريان الكاثوليك اغناطيوس انطون الثاني حايك، والمطران اثناسيوس أفرام برصوم ممثلا بطريرك السريان الأرثوذكس زكا عيواص الأول، والمونسنيور لويس الديراني ممثلا بطريرك بابل للكلدان روفائيل الأول بيداويد، ورئيس الجمع الأعلى للطائفة الانجيلية القس الدكتور سليم صهيوني، ومطران اللاتين بولس باسيم، ومطران الأشوريين نرساي دي باز.

وقد صدر عن القمة بيان ختامي دان المجتمعون فيه العدوان الاسرائيلي على لبنان، وطالب الولايات المتحدة بتنفيذ القرار ٤٢٥.

(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٣)

● بدأ (امس) وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر جولة في المنطقة بعد ان أرجأ موعدها ٤٨ ساعة بسبب العدوان الاسرائيلي على لبنان.

وصرح كريستوفر لدى وصوله إلى القاهرة، وهي محطته الأولى، «أن ما حدث مؤخرا في لبنان يجب أن يكون تحذيرا مما قد يحدث إذا فشلت مفاوضات السلام».

(«الحياة»، ١٩٩٣/٨/٣)

● استقبل (أمس) وزير الخارجية اللبناني فارس بويز قائد قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان الجنرال فوريهوفت، وبحثا في سبيل تنفيذ خطة انتشار الجيش في منطقة عمل القوة الدولية.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٤)

● استقبل (أمس) وزير الخارجية اللبناني فارس بويز السفير الأميركي في لبنان رايان كروكر وبحث معه في قرار نشر الجيش اللبناني في الجنوب، وطلب منه تدخل الولايات المتحدة لتسهيل هذه المهمة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٤)

● وصل (أمس) وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر إلى زحلة (في البقاع اللبناني) آتيا من دمشق. وعلى الفور بدأت المحادثات الرسمية بين الوفد الأميركي والجانب اللبناني الذي تمثل بالرؤساء الهراوي وبري والحريزي فضلا عن الوزير فارس بويز. وتركز البحث على دعم خطة انتشار الجيش اللبناني في منطقة عمل قوات الطوارئ الدولية في الجنوب، وعلى ضمانات وقف إطلاق النار.

(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٥)

● انفجرت (أمس) عبوة ناسفة لدى مرور دورية لجيش لبنان الجنوبي قرب بلدة صيدون في منطقة جزيين. وتبنت هذه العملية المقاومة الوطنية اللبنانية.

(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٦)

● أصيب (أمس) عنصر من جيش لبنان الجنوبي بعد تعرض موقع سجد لقذائف صاروخية ومدفعية من عيار ١٢٠ ملم. وفي الأثر ردت مدفعية جيش لبنان الجنوبي على مصائد القصف.

وقرابة الثامنة مساء سقطت صواريخ كاتيوشا في محيط العيشية

ومرجعيون وسجد.

(«النهار»، ٨/٦/١٩٩٣)

● أطلق عدد من القذائف نحو القطاع الشرقي من المنطقة الأمنية في جنوب لبنان، وأطلقت نيران من سلاح خفيف على موقع تابع لجيش لبنان الجنوبي في القطاع نفسه. ولم تقع إصابات أو أضرار في كلتا الحالتين.

(«دافار»، ٨/٦/١٩٩٣)

● قصفت القوات الاسرائيلية (أمس) عددا من قرى إقليم التفاح وقضاء صور بينها جرجوع واللويظة ومليتا وعربصاليم (في إقليم التفاح) والعزية والحنية والمنصورية والقليلة وبيوت السباد (في قضاء صور). كما تعرضت قرى قليا وزلايا ومزرعة الدلافة ومحيط ميدون في البقاع الغربي لقصف معادل.

(«السفير»، ٨/٧/١٩٩٣)

● يتوقع أن تكون قوات من الجيش اللبناني قد باشرت صباح اليوم الانتشار في مناطق عمل القوات الدولية العاملة في الجنوب اللبناني.
(«السفير»، ٨/٩/١٩٩٣)

● وسع الجيش اللبناني أمس انتشاره في منطقة عمل قوات الطوارئ الدولية في الجنوب، وتمركز حوالي ٦٠٠ عنصر من اللواء الخامس في أربع نقاط في قضاءي صور وبنت جبيل (...). نفذت الانتشار الكتبية ٥٣ ابتداء من السادسة صباحا.

(«السفير»، ٨/١٠/١٩٩٣)

● شرحت مجلة «الجيش» * عملية انتشار الجيش اللبناني في منطقة عمل قوات الطوارئ الدولية بقولها «[....] أتى هذا الانتشار لينفذ القرار الذي اتخذته مجلس الوزراء في ١ آب [أغسطس] ١٩٩٣، وليبني مطلبا شعبيا قديما، بهدف تعزيز صمود الأهالي في أرضهم وتأكيد حق لبنان في مواجهة العدوان حتى التحرير.

* شهرية تصدر عن قيادة الجيش اللبناني - مديرية للتوجيه - بيروت.

وقد أوضحت قيادة الجيش أن هذا الانتشار ليس موجهاً ضد أحد في الداخل، وتحديدًا ضد مقاومة الاحتلال التي تبقى حقاً طبيعياً للمواطنين حتى زواله.

وبعد الاتصالات التنسيقية مع قيادة قوات الطوارئ الدولية قامت صباح ٩ آب [أغسطس] قوة من الجيش اللبناني بالتمركز في مواقع التجمع المحددة لها قرب قانا، جوياء، درديغا، بئر السلاسل. الانتشار الذي نفذته الجيش غطى المحاور التالية:

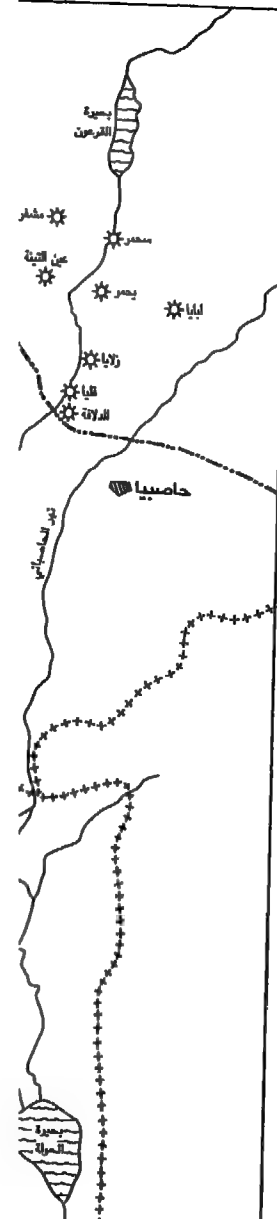
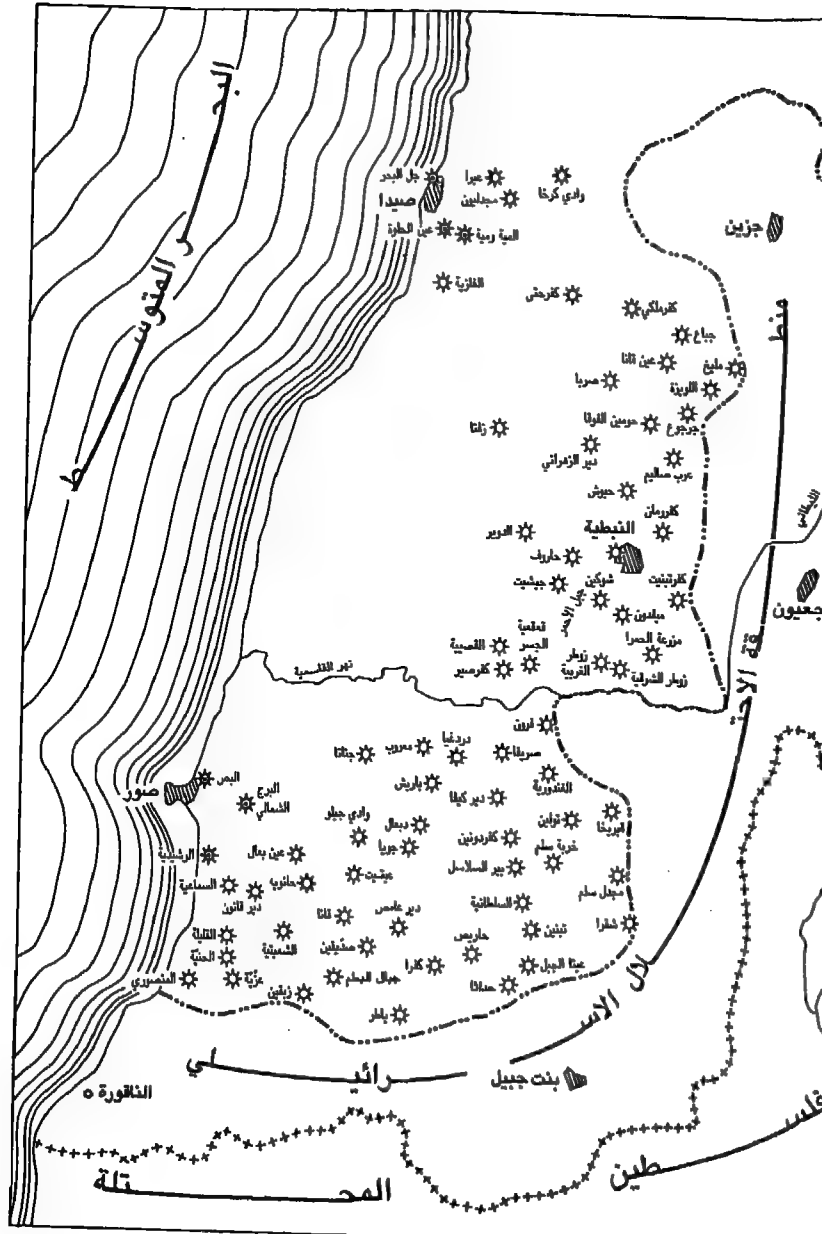
- موقع قانا (الكتيبة الفيجية) ويشمل نطاق مهمته الخط الساحلي من صور إلى محلة الحوش، مروراً بعين بعال وحانويه والخشنة وقانا. وتنتشر القوة الموجودة في هذا الموقع إلى صديقين وجبال البطم وزبيقين والحنية وسهل القليلة والقليلة ومجدلزون والمنصورى وشرق ياطر وكفرا وصرابين.

- موقع جوياء (الكتيبة الغانية) وتشمل مهمته البرج الشمالي مروراً بالبازورية ووادي جيلو، فالجبال والشهابية وسلما ومحرونة ودير كيفا. - موقع أرزون (الكتيبة الغانية) وتشمل مهمته درديغا مروراً بالعباسية ومثلث برج رحال - بدياس - دير قانون النهر وجناتا ومعروب وباريش وشحور وصولاً إلى برج قلوبه وقللوية والغندورية وفرون. - موقع بئر السلاسل (الكتيبة الإيرلندية) ويشمل طريق جوياء - كفر دونين - الشهابية نحو تبنين وحاريس ومجدل سلم وخربة سلم وقبريخا وصولاً إلى برعشيت وشقرا.

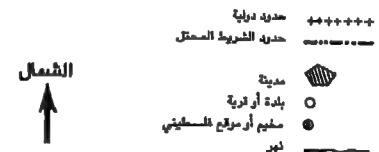
فور وصول الوحدات العسكرية إلى مواقعها، باشرت الجرافات الحفريات وإعداد أماكن التمرکز ونقاطه. وقد أنجزت هذه العملية بسرعة كبيرة.

يذكر أن الجيش غطى بهذا الانتشار بقعة عمليات القوة الدولية في القطاعين الغربي والأوسط. وثمة تعاون وتنسيق بين الجيش وهذه القوة.

(«الجيش»، بيروت، العدد ١٠١،
أيلول ١٩٩٣، ص ١٦)



☼ المواقع التي تعرضت للقصف
في العدوان الاسرائيلي على لبنان
خلال تموز ١٩٩٣



الفصل الثاني المواقف

اولا: إسرائيل

(١) التمهيد للعدوان

الحكومة الاسرائيلية: انقسام في الرأي

قررت الحكومة في جلستها بتاريخ ١٨/٧/١٩٩٣ انه اذا حدث مزيد من التصعيد في الوضع في لبنان، فستعود الحكومة او الطاقم الوزاري الامني لمناقشة الرد الاسرائيلي. كما قررت الحكومة الاستمرار في سياسة الرد على مصادر اطلاق النار في لبنان.

وتبين ان الوزراء منقسمون في الرأي حول طابع الرد [على التصعيد] في لبنان. وفي ختام النقاش، اكتفى رئيس الحكومة بتوجيه تحذير علني، وبقرار يقضي ببقاء القوات المعززة للجيش الاسرائيلي في الشمال في مكانها في الوقت الحاضر.

(«هارتس»، ١٩/٧/١٩٩٣)

براك: ضرب اهداف وراء الشريط

اعرب رئيس الاركان، الجنرال إيهود براك، امام لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، عن تقديره بأنه لن يكون امام الجيش الاسرائيلي مفر من ضرب اهداف منظمة حزب الله ما وراء الشريط الأمني، عاجلا او آجلا.

وذكر براك ان الايام الاخيرة شهدت تصعيدا في الاحداث وكثافة وتفاقما في نشاطات حزب الله.

(«هارتس»، ٢١/٧/١٩٩٣)

رابعين: السلام لسكان الجليل

قال رئيس الحكومة ووزير الدفاع، يتسحاق رابين، لدى عودته من جولة قام بها على الحدود الشمالية: «لا أريد أن يتوهم احد ان بالإمكان تصفية الإرهاب في لبنان بواسطة عملية عسكرية كبرى وشاملة واحدة. لقد دفعنا أكثر مما يجب لقاء اوهام، وثمة حاجة الى سياسة امنية تضمن السلام للجليل، من خلال القيام بنشاط هجومي او دفاعي، تبعاً لهذا الهدف».

ومضى رابين قائلاً: «ان الارهاب موجود في لبنان. لا عملية الليطاني ولا عملية سلامة الجليل صفتا الارهاب في لبنان».

وأضاف: «لكي نضمن السلام، دفعنا ولا نزال ندفع ثمناً مؤلماً، لكن الامتحان الاساسي هو ان نمكّن سكان كريات شمونة ومستوطنات المنطقة ان يعيشوا حياتهم، في مستوطنات خط المواجهة، بصورة كاملة قدر المستطاع. سندبر السياسة الامنية بحيث يكون المقياس الاساسي لكل ما نفعله او لا نفعله هو ضمان السلام لسكان الجليل بأقل ثمن ممكن».

(«هآرتس»، ١٩٩٣/٧/٢٣)

٢) اليوم الأول

براك: بدء العملية

غادر إيهود براك رئيس اركان الجيش الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء ليعلن الهجمات قائلاً: «خلال الدقائق الخمس والأربعين الأخيرة هاجمت طائرات السلاح الجوي مواقع لـ (حزب الله) وتنظيمات تفريبية في البقاع اللبناني وجنوب البقاع اللبناني وفي جنوب لبنان وراء المنطقة الامنية (...) هذه الغارات تنفذ رداً على تزايد نشاط حزب الله الذي تجلّى في إطلاق صواريخ (كاتيوشا) على مستوطنات الجليل وفي هجمات (على الجنود الاسرائيليين وحلفائهم)».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

شاحل: العملية ستستمر

بعد الجلسة الصباحية [لمجلس الوزراء] خرج وزير الشرطة موشيه

شاحل وقال «إن العملية ستستمر ما دعت الظروف. لكننا لسنا معنيين بمثل هذه المواجهة وكنا وجهنا تحذيرا واضحا إلى المنظمات الارهابية في هذا الشأن». وسئل ما هي الخطوط الحمر فاجاب: «ليست هناك خطوط حمر بل هناك أهداف. والهدف ليس توسيع المنطقة الأمنية بل المحافظة على جوهر هذه المنطقة. نحن من جانبنا وجهنا تحذيرا الى منظمة حزب الله وحزب الله يحاول زعزعة هذا الميدان. وبطبيعة الحال لن يكون هناك هدوء ما دامت المنطقة الأمنية غير هادئة». وهل يعتقد أن العمليات ستؤثر على مفاوضات السلام؟ اجاب: «لا اعتقد أن هذه العملية ستمس بالعملية السلمية. فحزب الله كما هو معروف يحاول احباط المسيرة السلمية ومن مصلحتنا جميعا في المنطقة ان نحول دون مثل هذه الأعمال التي يقوم بها حزب الله ويجب توجيه الشكر إلى إسرائيل التي تعمل على تنفيذ ما يجب تنفيذه في حق حزب الله».

(«النهار»، ٢٦/٧/١٩٩٣)

رابين يشرح للمعارضة

اجتمع رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، مع زعماء المعارضة واطلعههم على قرار الطاقم الوزاري للشؤون السياسية والأمنية في شأن العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان. وشرح رابين امام رئيس الليكود بنيامين نتنياهو، ورئيس «تسومت» رفائيل إيتان، وعضو الكنيست زفولون هامر (المجدال)، وعضو الكنيست رحبعام زئيفي (موليدت) خلفية قرار الحكومة وتصميم إسرائيل على عدم التسليم باستمرار إطلاق الكاتيوشا على مستوطنات الجليل والشريط الأمني.

وقال اعضاء الكنيست، على اثر اللقاء، انهم اكدوا امام رابين على تأييد كتل المعارضة لسياسة الحكومة الرامية الى إحلال الهدوء على الحدود الشمالية. وقال نتنياهو: «اننا نتوقع أن تعمل الحكومة لاعادة السلام إلى الحدود الشمالية، وإذا عملت بهذا الاتجاه، فستنال دعما كاملا من الليكود».

ودعا رفائيل إيتان الحكومة لتوسيع الشريط الأمني في المناطق التي

تستدعي مثل هذا التوسيع، من أجل تقليص قدرة «المخربين» على إطلاق النار بأسلحة بعيدة المدى. كما دعا الحكومة لوقف محادثات السلام مع سوريا ولبنان، اللتين تؤيدان نشاط «المخربين» ضد إسرائيل، حتى يسود الهدوء الحدود الشمالية.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

رابين: حفز الأميركيين

اعرب رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، في جلسة للحكومة الاسرائيلية عقدت في ١٩٩٣/٧/٢٥، عن تقدير مؤداه ان التوتر في الشمال سيرفع مستوى التدخل الأميركي في الشرق الأوسط. وقال رابين ان وزير الخارجية، وارن كريستوفر، سيتدخل في عملية السلام بصورة أنشط مما فعل حتى الآن، مضيفا ان ازمات من النوع الذي تشهده الحدود الشمالية تحفز الأميركيين على رفع مستوى تدخلهم في عملية السلام. («هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

غور: لا حرب شاملة

قال نائب وزير الدفاع، مردخاي غور، في مقابلة مع اذاعة الجيش الاسرائيلي، «إن الكلام على تدهور العملية العسكرية في لبنان الى حرب شاملة كلام عديم المسؤولية وباطل. هذه عملية نعرف تماما ابعادها واهدافها وحدودها، ورئيس الحكومة يشرف بنفسه عليها اشرافا دقيقا. هذه ليست حكومة ١٩٨٢، وعليه، فان المخاوف من حرب شاملة يجب نبذها بصورة مطلقة».

واضاف غور، معقبا على احتمال مقتل خمسة جنود سوريين في سياق هجوم سلاح الجو في منطقة مشغرة: «ليس في نيتنا بلوغ مواجهة مع السوريين، وإذا حدث امر ما، فهو غير مخطط له وليس ما نريده. ان السوريين طرف في امر واحد فقط، وهو التأثير في حزب الله كي يوقف إطلاق النار على مستوطنات الشمال».

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

ساغي: الكاتيوشا على الشمال

قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، اللواء أوري ساغي، في مؤتمر صحافي، ان السوريين «لم يغيروا انماط سلوكهم المعهودة في منطقة البقاع اللبناني او في المنطقة المجاورة للاهداف التي قمنا بمهاجمتها»، حتى بعد عمليات القصف التي قامت بها طائرات سلاح الجو في المناطق الخاضعة لسيطرة سوريا في لبنان.

واضاف: «ان السوريين يعتقدون ان نشاط حزب الله ضد إسرائيل شرعي، لكنهم يدركون جيدا حساسيتنا تجاه كل ما يتعلق باطلاق صواريخ كاتيوشا من الاراضي اللبنانية على الاراضي الاسرائيلية».

وذكر رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية ان النشاط العسكري لاسرائيل ضد حزب الله يأتي في ضوء بضعة تغيرات رصدت مؤخرا في سلوك التنظيم، كحقيقة تحويله مواطني الشمال، شأن حرية عمل الجيش الاسرائيلي في لبنان، إلى رهائن لقدرته على اطلاق صواريخ الكاتيوشا. واضاف ساغي ان حزب الله قد جند ايضا منظمات فلسطينية اخرى لاطلاق الكاتيوشا على إسرائيل. وذكر انه منذ بداية السنة، اطلقت الكاتيوشا على إسرائيل عشر مرات؛ سبع مرات من قبل حزب الله، مرتان من قبل فتح - عرفات، وفي المرة الاخيرة، قبل التصعيد الاخير، من قبل منظمة حيش.

واشار ساغي الى ان حزب الله يعمل على ارضية الدعم والمساعدة الكاملين من قبل الايرانيين، وضعف الحكم اللبناني، والامكانات والدعم اللذين يمنحهما له السوريون. وقال: «ليس بالضرورة ان يرى السوريون اطلاق الكاتيوشا (ضد إسرائيل) بالمنظار نفسه، لكنهم بكل تأكيد يمكنونه [الحزب] من القيام بنشاطاته».

(هآرتس، ٢٦/٧/١٩٩٣)

براك: رسالة الى مراكز القوى

قال رئيس الاركمان، الجنرال ايهود براك، في مؤتمر صحافي، ان إسرائيل تتوقع ان تتوقف الصواريخ، ليس فقط من جراء الرسالة العسكرية التي وجهت الى حزب الله، وانما ايضا من جراء تفسير

مراكز القوى المختلفة في لبنان لهذه الرسالة، إذ ستمارس ضغطها على حزب الله. ومن ضمن هذه القوى، حدد رئيس الأركان السكان المدنيين، والحكم في بيروت، والحكم في دمشق. وإضاف قائلًا: «إن تضافر مراكز القوى هذه سيؤدي في نهاية المطاف الى وقف إطلاق الكاتيوشا والى تغيير أنماط عمل حزب الله في لبنان».

(دهارتس، ١٩٩٣/٧/٢٦)

نص المنشور الذي ألقته طائرات إسرائيلية والموجه الى مخاتير ووجهاء شمال منطقة «الحزام الأمني» في جنوب لبنان. (وثيقة)

«إن العام ١٩٨٢ لا يزال قريب العهد منكم فلتذكروا لعلمكم تتداركون. إن الأسباب التي أدت الى ما أدت اليه في ذلك العام هي ذاتها التي تتصدر الواجهة الجنوبية الآن وقد تؤدي الى ما هو أخطر بكثير هذه المرة. لقد حان الوقت الذي عليكم أن تعلموا فيه أن وجود حزب الله والجماعات التخريبية الأخرى في قراكم هو الناقوس الذي يدق ساعة الخطر حيث تدفعون الثمن غالياً.

إياكم ثم إياكم إن تستمروا بمساعدة المخربين أو حتى التواطؤ معهم وتحت أية ذريعة أو أي شعار لأن ذلك لن يكون إلا على حسابكم. إياكم ثم إياكم إن تمدوا قراكم جسوراً تعبر عليها عملياتهم حفاظاً على تلك القرى بشرا وبيوتا وممتلكات.

لا تنسوا أبداً الولايات التي حلت عليكم آنفاً والتي باتت الآن على قاب قوسين أو أدنى منكم إذا لم تسارعوا فوراً إلى نزع فتيلها للشتم. إن وجود المخزيين في قراكم هو نفسه النار التي ستلتهم تلك القرى لو كنتم تعلمون وستكون الكارثة على جنوبكم. يا أهل الجنوب،

خذوا العبرة مما حصل عبر سنين طوال، خذوها من الماضي المظلم الذي عشتموه وتذكروا ضريبة الدم التي دفعتموها وضريبة البشر والحجر التي أثقلت كواهلكم.

لقد انحصر الإرهاب العالمي بأغلبه على ساحة جنوبكم فلماذا؟

لماذا أنتم أدانته الوحيدة وأرضكم مسرحه وأطفالكم ضحاياه؟ جافروا بأعلى صوتكم بالحق ولا تخافوا. أطلقوا قراكم التاريخي ولا تبالوا بأحد أطروا جميع المخربين وجميع الأيدي العابثة بمصرىكم.

لا تكونوا مرغمين على تحمل ردود الفعل بعدما حملتم الكثير ولا تكونوا مضطرين إلى تلقي الضربات الوقائية الحاسمة التي إذا ما حصلت وسوف تحصل مع هذا الوضع فسوف تجهز على الجنوب وأبناء الجنوب.

للمرة الأخيرة تحذركم... وقد اعثر من انذر.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

٣) اليوم الثاني

الحكومة: استمرار العملية

اقرت الحكومة، بأكثرية ١١ مؤيدا ضد اربعة معارضين (جميعهم وزراء «ميرتس») وثلاثة ممتنعين، استمرار نشاطات الجيش الاسرائيلي في لبنان، في اطار عملية «تصفية الحساب».

وعارض وزراء «ميرتس» الاربعة توسيع نطاق النشاطات بحجة ان من شأن ذلك توريط اسرائيل في «الوحد اللبناني». وامتنع عن التصويت ثلاثة من وزراء حزب العمل - وزير العدل دافيد ليبايتي، ووزيرة العمل والرفاه الاجتماعي اورا نمير، ووزير السياحة عوزي برعام، الذين ابدوا تحفظا على نشاطات الجيش الاسرائيلي.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

براك: تحذير لبنيان

وجه رئيس الاركان، الجنرال ايهود براك، تحذيرا الى الحكومة اللبنانية، قائلا انها اذا لم تعرف كيف تفرض ارادتها على منظمة حزب الله، فسيضطر الجيش الاسرائيلي الى مواصلة العمل في لبنان، وستتحمل حكومة بيروت ومنظمة حزب الله المسؤولية عن ذلك.

واضاف رئيس الاركان ان الجيش الاسرائيلي ماض قدما في ضرب اهداف حزب الله وقواعده وان هذا الحزب هو المسؤول عن المعاناة التي تلحق بالسكان، الذين يضطرون الى الابتعاد عن اماكن اقامتهم بسبب اطلاق النار الذي ينفذ من داخل القرى واطرافها.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

غور: لا قيود

صرح نائب وزير الدفاع، مردخاي غور، انه ينبغي الا يتبادر الى الذهن ان الحكومة لن تستخدم قوات المشاة اذا اقتضى الامر ذلك.

واضاف: «سيكون من حماقة الافتراض سلفا ان الحكومة ستضع

لنفسها قيذا على استخدام قوة ارضية».

(«دافار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

بيرس يشرح للسفراء

[التقى وزير الخارجية، شمعون بيرس، السفراء الاجانب في اسرائيل وشرح لهم اهداف العمليات العسكرية في لبنان]. وابلغ بيرس السفراء الاجانب ان اهداف العدوان الاسرائيلي تقتصر على نقطتين:

١ - ضرب حزب الله ومنظمات تسانده في العمليات.

٢ - لفت انتباه سكان جنوب لبنان والحكومات ذات الصلة بما يجري هناك لممارسة ضغوط على الجهات المسؤولة لوضع حد لما يقوم به حزب الله من قلاقل واضطرابات».

وقال ان «الحكومة الاسرائيلية لم ترغب قطعيا في القيام بعملية عسكرية على نطاق اوسع، فهي تفضل القيام بعمليات عسكرية محدودة النطاق وعلى فترات زمنية قصيرة من منطلق ان عمليات تكتيكية تمنح الجانب الآخر مهلة لتقييم الموقف واستخلاص العبر».

وتابع يقول ان «اسرائيل تسعى قدر المستطاع من اجل عدم توسيع دائرة القتال».

اضاف ان اسرائيل «تؤمن ان لرئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري رغبة حقيقية في اعمار بلاده اقتصاديا، ولا نية لاسرائيل في افشال استعداد الحريري، لكن تحقيق هذه الاهداف منوط بسيطرة الحكومة اللبنانية على كل ما يجري في لبنان».

وبشان استمرار عملية التفاوض قال انه: «من الممكن اجراء المفاوضات حتى في هذه الظروف وانني اذكر انها ليست المرة الاولى التي تتعامل فيها اسرائيل مع العرب على مسارين، ففي العام ١٩٧٨ قامت اسرائيل بعملية عسكرية في جنوب لبنان، في حين استمرت المفاوضات مع مصر».

وقال: «ان سوريا تعرف حق المعرفة اطر وحدود العملية العسكرية (الاسرائيلية) ودمشق تعلم يقينا اننا لا نقصد عملية استفزازية.. كما نعلم ان سوريا غير معنية بالتمرش مطلقا بنا، او بجعل هذه العملية

مواجهة بين سوريا واسرائيل». وتابع يقول: «ان اسرائيل مرتاحة للتفهم الاميركي لهذه العملية ولوقفها من الحكومة الايرانية التي تدعم الارهاب». (السفير، ١٩٩٣/٧/٢٧)

تظاهرة ضد العملية

قام نحو ١٥٠ شخصا من نشيطي حركة «معسكر السلام» الجديدة بتظاهرة في تل اببيب احتجاجا على العملية الاسرائيلية ضد لبنان. وصرح الناطق بلسان الحركة، ادام كيلر: «لقد نُظمت التظاهرة على وجه السرعة، لاننا نخشى ان حربا اخرى في لبنان تدور فعلا تحت انظارنا. اننا ناسف على الضحايا الإسرائيليين والفلسطينيين واللبنانيين، غير أنه كان في الامكان، بلا شك، تجنب المعاناة كلها لو اخذت الحكومة الاسرائيلية محادثات السلام على محمل من الجد». (دافار، ١٩٩٣/٧/٢٧)

بيان لحركة السلام الآن

نشرت حركة «السلام الآن» بيانا في شأن العملية الاسرائيلية ضد لبنان جاء فيه: «اننا نقف إلى جانب سكان الشمال، وعلى الحكومة القيام بكل شيء ممكن لضمان امنهم وسلامتهم. مع ذلك فاننا نحذر من الانجرار الى حرب إضافية في الوحد اللبناني». وترى «السلام الآن» ان التوصل الى الامن ممكن فقط بواسطة تحقيق انطلاقة في المفاوضات مع سوريا. (دافار، ١٩٩٣/٧/٢٧)

العملية والسياحة

اعرب وزير السياحة، عوزي يرعام، عن قلقه من ان توقيت العملية العسكرية، الذي يصادف في ذروة الموسم السياحي، سيلحق ضررا بالسياحة الخارجية.

وقال: «نتوقع ان يصل خلال عام ١٩٩٣ مليون سائح، سيدرون على خزينة الدولة نحو ١,٨ مليار دولار. اننا نعلم ان احداث العملية

العسكرية الحالية تؤثر على المدى البعيد في السياحة، ولذا آمل ان تنتهي هذه العملية سريعاً.

(«هارتس»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

ساريد: لا للتوغل في لبنان

قال وزير البيئة، يوسي ساريد: «ليس هناك أي وجه شبه بين حرب لبنان عام ١٩٨٢ وبين ما يجري الآن».

واضاف: «[....] كان لدى حكومة الليكود اهداف مخطط لها ومديرة. لقد ارادت الوصول الى بيروت. وهذه الحكومة لا تريد الوصول الى بيروت، ولا حتى الى جوار بيروت. لقد ارادت حكومة الليكود اقامة نظام جديد في لبنان، لكننا نعلم انه لا توجد اية امكانية لاقامة نظام جديد في لبنان، وحتى اللبنازيون غير قادرين على ذلك. لا خشية من ان تتطور الحرب الحالية الى ابعاد مماثلة لحرب لبنان».

وقال ساريد ان هدف العملية العسكرية هو حماية مستوطنات الشمال وتوجيه ضربة قوية لحزب الله، واطاف: «ليس هناك اية خلافات في الراي على الاهداف، وانما على وسائل وطرق تحقيقها».

(«دافار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

أور: النزوح من أجل الضغط

قال رئيس لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست، الجنرال احتياط أوري أور: «ان هذه العملية لن تضع حدا لهجمات حزب الله. لكن نزوح السكان الشيعة من القرى بفعل القصف، ينبغي أن يشكل ضغطاً على الحكومة اللبنانية لابعاد حزب الله عن هذه القرى. عندها سيذهبون شمالاً ويعود الهدوء الى المنطقة. وإذا لم يحدث ذلك فسنتابع الضرب».

(Le Monde, 27/7/1993)

٤) اليوم الثالث

خيارات رابين

قال رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، في اجتماع للجنة الخارجية

والامن التابعة للكنيسة، ان اسرائيل تريد التسبب في موجة هروب للمدنيين من جنوب لبنان والتسبب في اضرار لكل من كان شريكا في نشاطات حزب الله في المنطقة. واضاف: «ان هدف العملية في لبنان، حتى الآن، لم يكن التدمير فقط، بل دفع السكان للمغادرة شمالا، على امل ان يدفع ذلك الحكم اللبناني للقيام بشيء ما تجاه اللاجئين، المتوقع ان يصلوا حتى بيروت».

وعرض رابين نشاطات حزب الله في لبنان خلال السنوات الاخيرة، وقال انه كان امامه ثلاثة خيارات عشية العملية: ١ - توسيع المنطقة الامنية، غير ان ذلك ما كان ليمنع الاصابات الناجمة عن صواريخ الكاتيوشا؛ ٢ - القبول بقواعد اللعبة، وهو امر غير مقبول من ناحية الإضرار بسكان الشمال؛ ٣ - التوضيح لحزب الله انه اذا لم يسد عندنا الهدوء فلن يسود الهدوء في لبنان، «وهو الخيار الذي اخترته».

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

ونقلت وكالات الأنباء عن رابين قوله امام لجنة الخارجية والأمن انه منذ قتل الجيش الاسرائيلي الامين العام السابق لهذا الحزب السيد عباس الموسوي «بدأ حزب الله يعزز وجوده مستعملا صواريخ الكاتيوشا ثم صواريخ ساغر التي زودته اياها ايران ونقلت عبر الاراضي السورية». والآن «يملك حزب الله مئات صواريخ الكاتيوشا ولديه بنية تحتية قوية تحظى بتأييد من الايرانيين».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

لويراني: حل سياسي

قال أوري لويراني في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية: «اننا نواجه مشكلة مستمرة في لبنان وحلها يتم فقط سياسيا، اي ان الحل الحاسم هو الحل السياسي. والحل السياسي لا يبدو في الافق والسبب ليس لأن اللبنانيين لا يريدون ذلك بل هم يرغبون في هذا الحل لكن سوريا لا تريد ذلك وكذلك ايران». اما المشكلة فهي «انهم يغيرون قواعد اللعبة ويسمحون لمنظمة لا تتلقى الاوامر لا من بيروت ولا من دمشق بل من ايران، بان تفعل ما تشاء في الجنوب اللبناني. وعليه كان يتوجب ان

نقوم بخطوة هناك (...) ولم تكن الخيارات سهلة والمسائل ليست مسائل حسابية وتم التوصل الى استنتاج ان الطريق الاسلم هي الطريق التي جرت فيها».

واضاف: «اننا الآن في المرحلة الاولى من هذا الطريق ومن السابق لوانه تحديد نتائج هذه العملية العسكرية وما ستؤول اليه الامور بعدهما». وابدى ثقته «بان السكان في جنوب لبنان الذين ترغب غالبيتهم العظمى في العيش بسلام سيتمكنون من تفعيل ضغط كبير على الذين يجلسون في بيروت كي يقوموا بما يتوجب القيام به».

(«النهار»، ٢٨/٧/١٩٩٣)

براك: ننتظر من سوريا..

قال الجنرال ايهود براك، رئيس هيئة الاركان: «اننا ننتظر ان تقدم سوريا الدليل على رغبتها في استمرار عملية السلام، وان تفرض على حزب الله وقف اعتداءاته على حدودنا».

(Le Monde, 28/7/1993)

٥) اليوم الرابع

رابين: الدمج بين العسكري والسياسي

صرح رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، في بيان سياسي ادلى به امام الكنيست، ان عملية الجيش الاسرائيلي في لبنان ستستمر حتى تحقق هدفها - اعادة الامن لمستوطنات الشمال. واكد رابين ان جميع الخيارات مفتوحة امام اسرائيل لتحقيق الهدف، سواء بطريق عسكرية او بالدمج بين الطريقتين العسكرية والسياسية

ودعا رابين رئيس الحكومة اللبنانية، رفيق الحريري، لتولي زمام المبادرة ومنع «مخربي» حزب الله من اطلاق النار على جنود الجيش الاسرائيلي والمستوطنات الواقعة في الاراضي الاسرائيلية. وقال: «اذا كان لبنان لا يريد اعادة العجلة الى الوراء الى امرّ ساعاته، فسيتعين عليه القيام بكل شيء ممكن ضد حزب الله، العدو الذي سينهشه من الداخل».

وذكر رابين انه منذ اعاد الجيش الاسرائيلي انتشاره في ختام حرب

لبنان، قتل ما يزيد على ١٠٠٠ «مخرب» من منظمات «ارهابية» مختلفة وجرح ٩٠٠ آخرون. وخلال هذه الفترة، قتل ٩٢ جنديا ومدنيا في معارك وعمليات «ارهابية»، وجرح نحو ٣٢٠ شخصا في المنطقة الامنية، وفي عمليات ضد «المخربين».

واكد رئيس الحكومة انه لم تغب عن انظارنا حقيقة ان سوريا، التي يوجد اكثر من ٣٠ الفا من جنودها في لبنان، تقف ايضا وراء حزب الله. وقال: «هذه كما يبدو سوريا التي يجلس مبعوثوها الى السلام امامنا في واشنطن، ويطلق مبعوثوها الى الحرب صواريخ الكاتيوشا من هضبة النبطية. هذه كما يبدو طريقة السوريين للضغط علينا، ونحن لن نخضع للضغط قيد املة».

«اننا ندعو سوريا لبذل طاقتها وممارسة نفوذها لمنع رجال حزب الله من العمل ضدنا».

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

ونقلت وكالات الانباء عن رابين قوله امام الكنيست: «لن تكون هناك اي مساومة في حربنا ضد (حزب الله) اذا واصل هجماته على اهلنا (...) سنطاردهم من دون شفقة اينما وجدوا وحيثما لجأوا ولن ينجو واحد منهم. سنؤذيهم بلا شفقة وبلا توقف. لذلك عمدنا الى دفع السكان المدنيين اللبنانيين الى النزوح شمالا». و اضاف ان «المدنيين اللبنانيين لن يتمكنوا من العودة الى ديارهم الا اذا توقف اطلاق الصواريخ». وتوجه الى المدنيين النازحين قائلا: «في استطاعة حكومتكم ان تستخدم الجيش اللبناني لمنع اطلاق الكاتيوشا على المستوطنات الاسرائيلية. وعندما يتوقف اطلاقها فقط تستطيعون العودة الى دياركم (...) لن نتحلى بضبط النفس في حال سقوط صواريخ كاتيوشا على بلداتنا ولن تكون هناك مساومة».

(«النهاور»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

ميرتس: خطا خلقي وسياسي

هاجمت كتلة «ميرتس» في الحكومة والكنيست قرار الحكومة قصف القرى في جنوبي لبنان والعمل لطرد مئات الالاف من سكان القرى. وفي

ختام جلسة خاصة عقدتها الكتلة واشترك فيها ثلاثة من وزرائها - شولاميت ألوني ومثير تسبان ويوسي ساريد - أكدت الكتلة «أن استمرار قصف القرى في لبنان خطأ خلقي وسياسي، ويجب وقفه على الفور». واتفق جميع أعضاء الكتلة في الرأي على ضرورة توجيه ضربات قوية وموجعة لحزب الله، لكن من دون أن يتم ذلك على حساب السكان المدنيين.

وادلّى رئيس الكتلة، عضو الكنيست ران كوهين، بتقرير أمام أعضاء الكتلة يفيد بأنه منذ خروج الجيش الاسرائيلي من لبنان عام ١٩٨٥، تعرضت اسرائيل والمنطقة الامنية لـ ٤١٦١ عملاً «إرهابياً» ضد اسرائيليين ولبنانيين على السواء، مضيفاً انه لم يمر في المتوسط يوم واحد من الهدوء والامن.

(«هآرتس»، ٢٩/٧/١٩٩٣)

شاحك: مدة العملية اسبوع

توقع نائب رئيس الاركان، الجنرال امنون شاحك، أن تدوم العملية الاسرائيلية مدة أسبوع، وأن تنتهي قبل وصول وارن كريستوفر الى اسرائيل في الأول من آب / أغسطس، شرط أن يرضخ حزب الله للضغوط. (Le Monde, 29/7/1993)

٦ اليوم الخامس

رابين: اتصالات لوقف النار

أكد رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، في لقاء مع المراسلين العسكريين عقد في إحدى قواعد الجيش الاسرائيلي على الحدود الشمالية، أن هناك اتصالات جارية بواسطة الأميركيين [لوقف إطلاق النار]. لكنه أضاف: «ما لم تتحقق أهداف العملية فلن يكون هناك وقف لإطلاق النار. إن نشاطات الجيش الإسرائيلي تنفذ وفقاً للخطة والمراحل التي ينبغي أن تدار العملية بموجبها».

وقال رابين إن الجيش الاسرائيلي سيواصل ضرب «المخربين» حيثما كانوا حتى يتوقف إطلاق الكاتيوشا على اسرائيل. وإضاف: «إن عملية

(تصفية الحسابات) كانت لها أهداف محددة. الهدف الأساسي كان تغيير أنماط سلوك عناصر الإرهاب في لبنان، وفي مقدمتها حزب الله، ونشاطها ضد قواتنا وضد أهداف إسرائيلية.

(دعال همشمار، ١٩٩٣/٧/٣٠)

براك: أهداف العملية

قال رئيس الأركان، الجنرال إيهود براك، في لقاء مع المراسلين العسكريين عقد في إحدى قواعد الجيش الاسرائيلي على الحدود الشمالية: «إن عملية الجيش الاسرائيلي ستستمر طالما تطلب الأمر ذلك، حتى تتحقق جميع أهداف العملية، وهي وقف إطلاق الكاتيوشا على اسرائيل، وخلق واقع لن يتخلله رد بإطلاق الكاتيوشا علينا كلما عمل الجيش الاسرائيلي أو جيش لبنان الجنوبي ضد (مخربين) في جنوب لبنان».

وذكر رئيس الأركان أن عمليات الجيش الإسرائيلي تنجح في ضرب البنية التحتية المادية والبشرية لـ «المخربين». وفي هذه الأثناء، لا يزال هناك إطلاق كاتيوشا، وبهذا المعنى، لم تتحقق النتيجة بكاملها، وطالما لم تتحقق سوف تستمر العملية.

(دعال همشمار، ١٩٩٣/٧/٣٠)

شروط رابين لوقف النار

طرح رئيس الحكومة ووزير الدفاع، يتسحاق رابين، شرطين أساسيين لموافقته على وقف إطلاق النار، في المحادثات الهاتفية التي أجراها مع وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر. الأول - توقف حزب الله فوراً عن إطلاق صواريخ الكاتيوشا؛ والثاني - تعهد لبناني وسوري بأن تكون التسوية طويلة المدى وليس تسوية مؤقتة. والشرط الآخر الذي طرحه رابين هو إبعاد رجال حزب الله إلى ما وراء مدى صواريخ الكاتيوشا، أي إلى مسافة تتراوح ما بين ٤٠ كلم و ٥٠ كلم عن الحدود الشمالية.

(دعال همشمار، ١٩٩٣/٧/٣٠)

٧) اليوم السادس

رابينوفيتش: ما هو الثمن؟

قال سفير اسرائيل في واشنطن رئيس الوفد المفاوض مع سوريا إيتمار رابينوفيتش في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية ان «الحديث يدور عن وقف عملي للنار والعمل لايجاد حل نهائي للاسباب التي ادت الى هذه العملية، لكن «ينبغي الحصول على موافقة سوريا والتأكد من مدى رغبتها في ذلك كما يتعين على الحكومة اللبنانية ان تثبت ان في امكانها تنفيذ القرارات التي تتخذها». ووضح ان الحديث «يدور على اتفاق مكتوب يحترم ونحن لا نطلب ضمانات اميركية، ومن عليه تقديم الضمانات هو الحكومة السورية والحكومة اللبنانية. الحكومة اللبنانية كونها الكفيلة والحكومة السورية التي تتصرف في لبنان وكأنها صاحبة كل شيء». عليهما ان تتعهدا للولايات المتحدة ضمان تصرفات حزب الله مستقبلا». وسئل كيف يفسر عدم قبول سوريا التوجيهات الاميركية السابقة لوقف «حزب الله» عند حد واحتمال قبولها بها اليوم وما هو الثمن الذي حصلت عليه في المقابل، فأجاب: «لا نتحدث فقط عن ثمن ايجابي وانما ثمن سلبي اذا بقي الوضع هكذا». وبعدها اشار الى مقتل جنود سوريين في بداية الهجمات، اضاف: «لقد اتضح للسوريين ان استمرار التوتر لا يعني ان جيش الدفاع سيرد بضربات نحو الاماكن التي تقصف حاليا فقط. وسوريا معنية بعلاقات جيدة مميزة مع الولايات المتحدة وهي معنية بمواصلة المسيرة السلمية. وهذا يعني ان سوريا تحاول ان ترمي بثقلها على كفتي الميزان».

ولفت رابينوفيتش الى ان «المداولات الجارية لوقف النار في لبنان لا تشير الى امكان انسحاب اسرائيل من الجولان ثمنا تحصل عليه سوريا في مقابل منع حزب الله من مواصلة اعتداءاته. وسوريا تحاول الحصول على امتيازات ونقاط افضلية من الولايات المتحدة».

(الدنهار، ١٩٩٣/٧/٣١)

رابين: نشر الجيش اللبناني

قال يتسحاق رابين ان العملية لن تتوقف ما لم يتوقف القصف بصواريخ الكاتيوشا، وما دام الجليل رهينة لدى حزب الله. ونسبت «لوموند» الفرنسية الى مصادر في القدس ان رابين يأمل بالوصول الى اتفاق غير رسمي مع بيروت يقضي بانتشار الجيش اللبناني في الجنوب، بموافقة سورية.

(Le Monde, 31/7/1993)

٨) اليوم السابع

رابين: خلفيات «التفاهات»

قال رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، في مؤتمر صحافي عقده في وزارة الدفاع في تل أبيب، إن التفاهات التي تم التوصل اليها، والتي اتاحت وقف عملية «تصفية الحسابات»، لا تحول دون استمرار النشاط الكامل للجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي في الشريط الأمني؛ ومن جهة أخرى، لا تقضي التفاهات بتجريد حزب الله والمنظمات الإرهابية الأخرى، التي تنشط من الأراضي اللبنانية، من أسلحتها.

وأضاف رابين أنه تم التوصل الى التفاهات على أثر اتصالات سياسية جرت بواسطة الولايات المتحدة، مع الحكومتين السورية واللبنانية، وقوى أخرى لم تكشف عن هويتها تتمتع بنفوذ في لبنان. وقال رابين إن التفاهات الأساسية التي تم التوصل اليها نتيجة هذه الاتصالات تقضي بأن يتوقف حزب الله، من الآن فصاعداً، عن إطلاق الكاتيوشا على الأراضي الاسرائيلية، بينما سيواصل الجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي العمل لحماية الشريط الأمني.

وقال رابين ان جميع التفاهات تم الاتفاق عليها شفهايا، وإن الأمر لا يتعلق باتفاق موقع. وردا على سؤال حول ما إذا قُدمت ضمانات لتطبيق التفاهات التي تم التوصل اليها، قال رابين إن الواقع في لبنان معروف، ولذا فالضمانات الأساسية هي قوة الجيش الاسرائيلي.... والتدخل الأميركي في التوصل الى التفاهات وقبولها من جانب الحكومتين

اللبنانية والسورية، على الأقل في كل ما يتعلق بإطلاق الكاتيوشا على إسرائيل. وأضاف: «لدي بضعة أسباب جيدة تدعوني الى الاعتقاد بأن ذلك [التفاهات] سينجح، لكنني لن أخوض في التفاصيل».

وأكد رابين أن الشريط الأمني منطقة ما تزال لها أهمية أمنية شديدة بالنسبة الى سكان شمال البلد. وأضاف إن هدف العملية، هذه المرة، كان خلق ظروف، بواسطة استخدام النار، تدفع القوى الأساسية صاحبة النفوذ في لبنان الى العمل على لجم حزب الله والمنظمات الإرهابية الأخرى، كي توقف إطلاق الكاتيوشا على إسرائيل، وتمكّن قوات الجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي من مواصلة العمل بنجاعة لحماية حدود اسرائيل الشمالية.

وقال رئيس الحكومة إنه ينبغي عدم تحميل اسرائيل المسؤولية عن المعاناة الرهيبة التي لحقت بسكان جنوب لبنان، الذين اضطروا الى ترك منازلهم بالآلاف. وأضاف قائلاً إن على السكان تحميل المنظمات الإرهابية، والحكومة اللبنانية التي امتنعت عن العمل ضدها، المسؤولية عن الكارثة والمعاناة التي لحقت بهم. وتمنى رابين لسكان جنوب لبنان العودة الى الحياة الهادئة وبناء منازلهم، لكنه أكد أن الجهة التي يجب مطالبتها بضمان الهدوء هي الحكومة اللبنانية، التي ينبغي أن تتكفل بحزب الله كما يجب، وكذلك الحكومة السورية، التي ينبغي أن تدعم الحكومة اللبنانية في تجريد حزب الله من الأسلحة الثقيلة كما فعلت مع غيره من الميليشيات.

وأضاف رابين: «أعتقد أنه إذا حدث ذلك، فسيسود الهدوء وسيكون بالإمكان إيجاد حل لمشكلة جنوب لبنان بكاملها». بيد أن رابين ذكر أن مشكلة جنوب لبنان لن تحل بكاملها إلا بواسطة اتفاق سلام بين اسرائيل ولبنان. وقال: «ليس لنا مصلحة في زيادة التوتر بيننا وبين لبنان. بل بالعكس، إننا راغبون في التوصل الى السلام، وكلنا أمل بأن تؤدي زيارة وزير الخارجية الأميركية، وارن كريستوفر، للمنطقة على أرضية التطور الحالي، الى تسريع مفاوضات السلام مع لبنان، وليس معه فقط».

(«هآرتس»، ١/٨/١٩٩٣)

براك: الأسد خصم غير سهل

قال رئيس الأركان، الجنرال إيهود باراك: «إن الاختبار الأساسي للتفاهات التي تم التوصل إليها سيكون في تطبيقها، وهذا الاختبار يبدأ منذ هذا الصباح. لدينا أساس للافتراض أن هذه التفاهات ستطبق، لكن لا توجد لدينا ضمانات مطلقة لذلك».

وأضاف باراك: «إن الرئيس الأسد خصم صعب المراس، لكن من المحال تجاهل حقيقة أن الأمر يتعلق بزعيم جاد للغاية، مسؤول وواسع الخبرة. إنه أيضا خصم غير سهل في الصراع بشأن السلام المنطقي والجاد في الشرق الأوسط، لكنه لا يوجد هنا تناقض مطلق في المصالح (بين إسرائيل وسوريا)».

(«هآرتس»، ١/٨/١٩٩٣)

٩) بعد وقف العدوان

رابين: علاقات ثقة

قال رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، في مناقشة عقدت حول نتائج عملية «تصفية الحساب»، بمشاركة أعضاء هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي: «هناك أهمية كبيرة لعلاقات الثقة التي نشأت بين إسرائيل وسوريا ولبنان في الاتفاق المتعلق بالتفاهات، الذي أدى إلى نهاية عملية تصفية «الحساب»، لا سيما علاقات الثقة بيننا وبين الولايات المتحدة». وأضاف رابين: «لقد أوقفنا العملية مقابل تفاهم مؤداه أن حزب الله سيوقف إطلاق الكاتيوشا على الأراضي الإسرائيلية في جميع الظروف والأحوال. بناءً على التفاهات التي توصلنا إليها مع الولايات المتحدة، لن يطلق (المخربون) صواريخ كاتيوشا على مستوطنات الحدود الشمالية في أي حال».

وبالنسبة إلى مستقبل الشريط الأمني، قال رابين: «إذا هوجمت قوات الجيش الإسرائيلي في الشريط الأمني، فإن إسرائيل تحتفظ لنفسها بحق شن هجوم، أيضا في القرى الواقعة خارج الشريط الأمني، من دون أن يقود ذلك إلى إطلاق كاتيوشا على إسرائيل».

(«دافار»، ٣/٨/١٩٩٣)

مقابلة صحافية مع رئيس الأركان الجنرال إيهود باراك [مقتطفات]

س - لقد أصبح وقف إطلاق النار ساري المفعول يوم السبت، في السادسة مساءً. هل أنت راضٍ عن العملية وعن تحقيق الأهداف؟

ج - في رأيي أن النتائج والأهداف العسكرية تحققت كاملة، كما أن التقديرات المتعلقة بالتطور السياسي الذي سيأتي في إثر العملية، والتي سخر الكثيرون منها سلفاً، تطورت في نهاية الأمر كما كان متوقعا. من المهم الإشارة إلى أن الأمر يتعلق بتفاهات لا يتجاوز عمرها أياما معدودة، ويبقى إمامنا فعلا أن نختر ما إذا كانت ستصمد. لدينا أساس للافتراض بأنها ستصمد.

س - ماذا كانت الأهداف العسكرية للعملية؟

ج - استخدام النار، من كل الأنواع، لضرب الأهداف والبنية التحتية لحزب الله والمنظمات الفلسطينية في جنوبي لبنان، لكي نتوصل في نهاية العملية إلى تغيير أنماط نشاط حزب الله، المتمثلة في إطلاق صواريخ الكاتيوشا نحو الجليل.

س - هل كان مخططا، منذ البداية، عدم إدخال قوات برية [إلى عمق الأراضي اللبنانية] على نطاق واسع؟

ج - الجيش ينبغي أن يكون مستعدا لبضعة أنواع من التطورات، ونظرا إلى أنه من المحال أن نستبعد تماما، في عملية كهذه، أننا قد نضطر إلى عملية أرضية، من أجل بلوغ النتائج، فمن ناحية جاهزية القوات أو استعدادها، كانت القوات مستعدة سواء لاحتتمالات كهذه أو لاحتتمالات أخرى. وهذا أمر طبيعي، لكن كانت هناك نية واضحة لبذل كل جهد ممكن من أجل تجنب الاضطرار إلى هذه الحاجة.

س - هل كانت هناك خطط أخرى، كما كان الحال في حرب لبنان؟

ج - لا أعتقد أنه سيكون من الجدير بنا أن نكشف عن ذلك، سواء لأسباب موضوعية أو لأن أعداءنا يصغون إلى هذه الأقوال أو يقرأونها. لم ينته الصراع على المنطقة الأمنية ولم ينته الصراع مع الإرهاب في لبنان.

س - ماذا تتوقع بالنسبة إلى المستقبل، بعد أربعة أيام من الهدوء

المطلق أو شبه المطلق؟

ج - أولاً، في هذه اللحظة، أثبتت العملية نجاحاً، وينبغي أن نحمد الله على كل يوم إضافي من الهدوء. التفاهات لا تشمل المنطقة الأمنية، ونحن نفترض أن الصراع على المنطقة الأمنية سيستأنف عاجلاً أو آجلاً. نحن نتوقع أنه لن يشمل إطلاق صواريخ كاتيوشا على الجليل، حتى عندما نرد، إذا دعت الحاجة، على مصادر النيران ما وراء المنطقة الأمنية، أو نعمل لإحباط نشاط «مخربين» ما وراء المنطقة الأمنية. في حال تبين، في أية مرحلة، أن هذا التفاهم لا يصمد، فسنعرف ما سنفعل.

س - هل تؤيد دخول الجيش اللبناني مناطق قوات الطوارئ الدولية، ونزول الجيش السوري إلى ما تحدد ذات يوم كخط أحمر في جنوبي لبنان؟

ج - هذان الأمران مختلفان. انخراط الجيش اللبناني في فرض حظر على نشاط حزب الله ومنظمات فلسطينية في جنوبي لبنان أمر إيجابي، على الأقل كاتجاه. حتى الآن لم يحاول اللبنانيون تطبيق ذلك، وسيتمتع عليهم البحث في التفاصيل. لكن من ناحية ميدانية تؤيد أن تفرض حكومة لبنان ذات السيادة سلطاتها في جنوبي لبنان وأن تحل ميليشيات حزب الله، كما حلت سائر الميليشيات في جنوبي لبنان. هل سيتم ذلك، متى، وكيف - لا أستطيع أن أحدد.

س - هل ينفذ ذلك على الأرض؟

ج - في الأيام الأخيرة، وفي الواقع منذ بداية عملياتنا هناك - بالتدريب - تحسن معين في كثافة عمل الجيش اللبناني، لكن من السابق جداً لأوانه أن نقول ما إذا كان ذلك يثبت نجاحه أو لا، ما إذا كان ذلك ناجحاً أو لا. الأيام ستدبرنا.

س - هل توجد دلائل على أن الجيش اللبناني يحاول تجريد حزب الله من السلاح على نطاق واسع، أي ليس [تجريد] مجموعة هناك، ومجموعة هناك من السلاح؟

ج - ليس على حد علمي. في حينه، قبل عدة أشهر، تم تجريد ضواحي بيروت الجنوبية جزئياً من قسم من الأسلحة، لكنني لا اعتقد أن مجهوداً منهجياً، شاملاً، مثمراً، يبذل في الجنوب لتجريد حزب الله من

سلاحه.

س - في ضواحي بيروت الجنوبية، كما أذكر، تم الأمر بواسطة الجيش السوري.

ج - في تقديري أن الأمر سيتطلب دعماً سورياً، ربما من دون وجود جنود بصورة مادية، لكن ستكون ثمة حاجة إلى دعم سوري لقرار لبناني بتنفيذ أمر كهذا، ولا أعلم متى سيتبلور مثل هذا الدعم وتلك النية. وعموماً، فحقيقة أن التفاهات التي تمت بين حكومات إسرائيل ولبنان وسوريا والولايات المتحدة، تعطي أساساً معيناً للأمل بأنه ربما نشأ هنا - والأيام ستحكم ما إذا كان ذلك صحيحاً - بُعد من التفاهم الذي سيسمح، إذا شئت، بفحص جدية التفاهات التي تمت مع حكومتي سوريا ولبنان، أو قوتها العملية. فيما يتعلق بلبنان، من الجدير الإشارة إلى أن حكومته، لأول مرة منذ ١٥ عاماً، أكثر جدية من أية حكومة أخرى عرفها لبنان، وانها تتصرف كذلك، وهذا أمر إيجابي.

س - في ضوء ما قلته الآن، هل ستكون على استعداد للموافقة على أن يغير الجيش السوري انتشاره في مناطق الجنوب، بحيث يربط في الأماكن التي سبق له أن وجد فيها؟

ج - لا اعتقد أنه سيكون من الصواب أن أدلي بتقدير حول هذا الأمر، ليس في هذا الوقت.

س - لكن هل موقفك اليوم أكثر ليونة مما كان عليه قبل التفاهم الذي تم التوصل إليه؟

ج - لا اعتقد أنه سيكون من المناسب أن أتطرق صراحة إلى امكانيات مختلفة لتغيير انتشار السوريين داخل لبنان.

س - فيما يتعلق بالتدخل الإيراني، كان الانطباع الذي تكون، أيضاً بعد زيارة وزير الخارجية الإيراني لدمشق في نهاية العملية، هو أن هذا التدخل أكثر وأعمق مما كان عليه في السابق. هل هذا الانطباع صحيح؟

ج - كلا. إنه عميق للغاية منذ فترة طويلة، وهم [الإيرانيون] لاعب مهم جداً في دعم حزب الله. لكن يبدو لي أن ما جرى في أعقاب العملية، هو أنه تبين أنه طالما كنا على استعداد للقبول بنمط سلوك حزب الله، وبحسبه يقوم بضرب المنطقة الأمنية، وفي الوقت نفسه عندما نحاول الرد

عليه يطلق صواريخ الكاتيوشا على الشمال ويقيّد قدرتنا على الرد، طالما كان هذا النمط قائماً، فهو ملائم لجميع اللاعبين. لكن في اللحظة التي اثبتنا فيها باللموس، عبر عملية «الحساب»، أنه ليس في نيتنا القبول بخطوط العمل هذه، وبتحويل مستوطناتنا الى رهائن، أصبح الميزان مختلفاً، سواءً في نظر اللبنانيين أو في نظر السوريين. وهذا يغيّر موقفهم بشكل يؤثر في إمكانيات ممارسة الإيرانيين الإثارة هنا.

س - هل كانت هناك أوضاع حساسة في هذه العملية، من ناحية عسكرية؟

ج - أجل. عندما تبدأ عملية عسكرية، فإنك لا تعرف ولا مرة كيف ستنتهي. أنت تقدّر، وهناك دائماً نقاط دقيقة. ينبغي أن نعرف إننا، من ناحية معينة، استخدمنا نُظم أسلحة متطورة. كانت هنا محاولة لاستفاد مزايانا النسبية، وعدم ترك الفرصة للطرف الآخر، على الإطلاق، لضربنا بما يتعدى إطلاق صواريخ الكاتيوشا، الذي هبط من أكثر من ٥٠ صاروخاً يومياً، الى ما دون ١٠ صواريخ خلال اليومين الماضيين. وطبعاً لم تكن على يقين بأن الأمر سينجح بهذا القدر، وخططنا للمسألة على نحو يمكننا من استغلال مزايانا النسبية بشكل يجتنبنا، قدر المستطاع، لحظات حساسة وصعبة.

س - هل فيما يتعدى إطلاق نيران الدبابات، المدفعية، الطائرات المروحية والطائرات*...

ج - لا أود الخوض في التفاصيل، لكننا استخدمنا جميع الوسائل، أو تقريباً جميع الوسائل الموجودة في تصرفنا، لتقليص حجم إطلاق صواريخ الكاتيوشا، والنتائج تدل على أنه كان لذلك نتيجة جزئية على الأقل. مع ذلك، يجب ألا نصاب بالوهم. لم نوقف إطلاق الكاتيوشا، وحتى في اليوم الأخير [من القتال]، أطلقت سبعة صواريخ كاتيوشا نحو إسرائيل، ومن الممكن أن تطلق كاتيوشا الليلة أو في اليوم الذي تنشر فيه هذه المقابلة، من قبل جهة فلسطينية متطرفة أو من قبل منشق عن حزب الله غير راضٍ عن التفاهات. في حالات معينة مستقبلاً، من المحتمل

* هكذا ورد السؤال في الأصل.

أن تُنتهك هذه التفاهات. ليس باستطاعتنا أن نقولهم أنه، من ناحية فنية، لن يكون هناك من سيطلق صواريخ كاتيوشا ذات مرة على الجليل في المستقبل.

(اجرى المقابلة يعقوب ارز.
«معاريف»، ملحق السبت، ١٩٩٣/٨/٦)

ثانياً: لبنان

١) الحكومة

اليوم الأول

بويوز: تدابير المواجهة

دعا رئيس الجمهورية الياس الهراوي الى اجتماع حضره رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، ووزير الدفاع محسن دلول، ووزير الخارجية فارس بويوز، وقائد الجيش العماد اميل لحود. وبعد الاجتماع صرح بويوز بما يلي:

«عرضنا المعطيات الميدانية وخصوصاً الاضرار الناتجة من الغارات والاعتداءات الإسرائيلية الحاصلة منذ فجر هذا اليوم. وتم اتخاذ عدد من التدابير السياسية والدبلوماسية والميدانية ومنها استدعاء سفراء الدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الامن غدا صباحاً (اليوم) وتقديم شكوى الى مجلس الامن واستدعاء السفير اللبناني في واشنطن، كما تم اتخاذ عدد من التدابير الإدارية الكفيلة بتحسين الصمود والدفاع عن النفس والتصدي للاعتداءات الإسرائيلية [...]».

[.....]

[سؤال] هل هناك معلومات عن تصعيد اسرائيلي اكثر مما يحصل؟
اجاب: «سبق وقلنا مرارا في الايام الاخيرة ان اسرائيل عشية جولة الوزير كريستوفر الى المنطقة تحاول كما حاولت دوما وبشكل ثابت ومستمر اشغال الساحة الجنوبية اللبنانية وتصعيد الازعاج بغية طرح سقف عال للتفاوض مع الطرف العربي، واننا نعتقد ان هذا التصعيد يهدف الى طرح موضوع الجنوب على طاولة البحث. بدلا من ان تطرح القضايا

الجمهورية السياسية، تطرح القضايا الامنية. واننا نعتقد ان هذا الاسلوب الذي تمارسه اسرائيل في شكل دائم ومستمر لن ينفع على الإطلاق اذ اننا نعتقد ان كل ما يحصل هو نتيجة للاحتلال الإسرائيلي ليس إلا.

وهل هناك تخوف من عملية عسكرية اسرائيلية موسعة او محدودة؟ اجاب: «في الحقيقة اننا ندرسنا كل الاحتمالات وكل التوقعات الممكنة وتم وضع رؤية واضحة مشتركة بين الوسائل الدبلوماسية والسياسية والميدانية والاجتماعية والعسكرية. وان هذا الاجتماع سيبقى مفتوحا ومستمرا وقد يستأنف في اي لحظة استنادا الى ما يحصل على الارض».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

بيان صادر عن مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني. (وثيقة)

«ابتداء من الساعة العاشرة والنصف صباح اليوم شن العدو الإسرائيلي سلسلة من الغارات الجوية على مناطق عدة جنوب بعلبك وشرقها وبلدات سحمر وعين التينة وجوار مشغرة في البقاع الغربي، كما قصفت الطائرات المعادية تلال الناعمة وبلدة صديقين في الجنوب. وتعرضت بلدات زوطا الشرقية والغربية ولرون وجبشيت وعدشيت لقصف مدفعي عنيف.

وقد استشهد نتيجة هذه الاعتداءات بعض المواطنين وجرح البعض الآخر، واصيب لحد العسكريين في بلدة سحمر بجروح مختلفة. وتصدت المضادات الارضية التابعة للجيش للطائرات المفجرة وردت على مصائر النيران بالاسلحة المناسبة».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

اليوم الثاني

دعوة مجلس الأمن

اجتمع وزير الخارجية، فارس بويز، بسفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وشرح لهم الموقف اللبناني من الاعتداءات الاسرائيلية طالبا اليهم نقل هذا الموقف إلى حكوماتهم. وصرح بويز بعد الاجتماع بما يلي:

«لقد اعطيت التعليمات الى مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة

لتقديم شكوى مفصلة الى مجلس الامن وطلب انعقاد هذا المجلس. لذلك اجرينا صباح هذا اليوم (الاثنين) اتصالات مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن، واطلعناهم على حجم الاعتداءات وعلى الاضرار البشرية والمادية التي نتجت منه.

ولا بد من الاشارة الى ان الاعتداءات طاولت مباشرة المنظمات الانسانية ولا سيما منها الصليب الاحمر. وان الاسرائيليين يقومون باعتداء متعمد ومباشر على سيارات الاسعاف وعلى عناصر الصليب الاحمر الذين يقومون بواجباتهم هناك».

[.....]

[سؤال:] في ضوء الاتصالات التي اجريتموها، هل ان رايعي المؤتمر [الولايات المتحدة وروسيا] موافقان على دعوة مجلس الامن الى الانعقاد او على معالجة الوضع بالطرق الدبلوماسية؟

[فأجاب:] بين دعوة مجلس الامن الى الانعقاد وانعقاده هنالك لسوء الحظ فارق كبير. لكننا نعتقد انه من واجباتنا ان ندعو مجلس الامن الى الانعقاد وعلى هذا المجلس ان يمارس صلاحياته ويتحمل مسؤولياته [....]

[.....]

[وسؤال:] ما هي العلاقة بين تطورات الوضع في الجنوب والعملية التفاوضية؟

[فأجاب:] في الحقيقة ليست المرة الاولى تلجأ اسرائيل الى استباق خطوات او مبادرات دولية معينة. وقلت منذ ايام، وقبل بدء الاحداث، ان اسرائيل قد تسعى الى تفخيخ مهمة الوزير وارن كريستوفر وتحويل هذه المهمة عن هدفها الاساسي. وما نشاهده اليوم يوضح ان اسرائيل تقوم بتبديل العنوان السياسي في اتجاه العنوان الامني، اي انها تطرح القضية الامنية كأنها هي الاساس وهي القضية. واننا نعتقد ان الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني هو المسؤول اولا واخيرا عن تردي الاوضاع وعن هذه الازمة التي نعيشها. ومعالجة الشق الامني يعني التهرب من معالجة عمق الموضوع الذي يكمن في احتلال اسرائيل الاراضي اللبنانية وفي عدم تنفيذها القرار ٤٢٥ حتى الآن.

[وسئـل:] كيف تفسر الضرب الاسرائيلي في العمق اللبناني؟
[فاجاب:] هنالك حجم ارادوا ان يعطوه لهذه المشكلة لكي تطفى
على مساعي السلام وعلى مهمة الوزير كريستوفر. واننا نعتقد ان هذه
الضربة اذا كانت موجهة عسكريا ضد لبنان فانها موجهة سياسيا ضد
الولايات المتحدة.
[.....]

(«النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

بيان صادر عن المجلس الأعلى للدفاع في لبنان. (وثيقة)

وعقد المجلس الأعلى للدفاع اجتماعا برئاسة فخامة رئيس
الجمهورية وفي حضور دولة رئيس مجلس الوزراء والوزراء الاعضاء. كما
حضر وزيراً الصحة والاعلام.
درس المجتمعون الاوضاع المستجدة في ضوء الاعتداءات الاسرائيلية
المستمرة، وقوموا كل الاجراءات المتخذة والاتصالات الجارية على الصعيد
السياسية والدبلوماسية والامنية والاجتماعية والصحية. كما اطلع معالي
وزير الخارجية المهتمين على الاتصالات الدبلوماسية التي اجريت مع
مختلف المراجع الدولية والعربية بهدف لجم الاعتداءات الاسرائيلية. كما
اطلع المجلس من قيادة الجيش على الوضع العسكري الميداني وكيفية
مواجهة المؤسسة العسكرية الاعتداءات الاسرائيلية. وقد حيا المجلس
الصمود البطولي للمواطنين على ارضهم والدور الحازم الذي تقوم به وحدات
الجيش اللبناني في مواجهة العدوان وتعزيز صمود المواطنين. وفي ضوء ذلك،
وبعد المداولة، تقرر اتخاذ كل التدابير الالية الى دعم صمود المواطنين في
مدنهم وقراهم وتعزيز هذا الصمود بمختلف الوسائل الفعالة. واعطيت
التوجيهات الى سائر الادارات المعنية لتجنيد كل طاقاتها لتقديم العون
الفوري اللازم في كل المجالات.

(«النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

بيان صادر عن مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني. (وثيقة)

وتابع العدو الاسرائيلي لليوم الثاني على التوالي اعتداءاته الجوية
والبرية والبحرية على قرى وبلدات في البقاع الغربي واقليم التفاح وبنيت
جبيل ومدن صيدا وصور وطرابلس نتج عنها سقوط عدد من الشهداء
والجرحى وخسائر فادحة في الممتلكات. وقد استخدم العدو في اعتداءاته
الطيران الحربي والطوافات ومدفعية الميدان والدبابات. وشاركت في القصف

البوارج البحرية التي كانت تطوف البحر قبالة الساحل الممتد من صيدا إلى صور. وافقت هذه الاعتداءات دعوات للأهالي إلى النزوح وترك قراهم. وقد تعرضت مواقع الجيش في شرق صيدا والتبطينية والزهراني لقصف عنيف نتجت عنه إصابة عدد من العسكريين بجروح وبعض الخسائر في المعدات. وقد ردت مدفعية الجيش على مصادر القصف وتصدت أسلحته المضادة للطائرات العربية المفجرة. كما قام الجيش بتسيير دوريات داخل القرى المستهدفة لطمأنة الأهالي وحضهم على الصمود والبقاء في أرضهم وقراهم لإحباط مخطط العدو والهادف إلى الفراغ الجنوب والبقاع الغربي من السكان.

(«النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

اليوم الثالث

بويز: عملية مبرمجة

أوضح وزير الخارجية فارس بويز انه لم يتبلغ من الحكومة الأميركية أي طلب بتأجيل انعقاد مجلس الامن، «وان تعليمات خطية اعطيت لندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة بتقديم شكوى الى المجلس وطلب انعقاده، وحتى الآن لا تزال هذه التعليمات الخطية الواضحة والصريحة هي القائمة».

[.....]

«ان هذا الاعتداء الاسرائيلي كما شخصناه في اللحظات الاولى ليس مرتبطا بموضوع ردة فعل على عمليات مقاومة ولا بمسببات ميدانية. ان هذه العملية مبرمجة مسبقا ولها اهداف سياسية واضحة تصب في خانة زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية، والهدف هو تظهير القضية الامنية على حساب الجوهر السياسي وعلى حساب موضوع تنفيذ قرارات الامم المتحدة».

[.....]

(«النهار»، ٢٨/٧/١٩٩٣)

دعوة وزراء الخارجية العرب

عقد مجلس الوزراء جلسة استثنائية لدرس تطور الوضع في الجنوب وقرر تكليف وزير الخارجية الاتصال فوراً بأمين عام الجامعة العربية والطلب منه دعوة وزراء الخارجية العرب الى اجتماع نهار السبت المقبل.

كما ألف لجنة طوارئ [....] لدراسة الخطط التنفيذية لدعم صمود أهالي الجنوب [....]

[.....]

(السفير، ٢٨/٧/١٩٩٣)

اليوم الرابع

دعوة الأمين العام للأمم المتحدة

عقد مجلس الوزراء اللبناني اجتماعاً في القصر الجمهوري أصدر في إثره بياناً جاء فيه:

«يرفض مجلس الوزراء الانذارات الاسرائيلية الموجهة إلى أهلنا الأمنين في مدن الجنوب والبقاع الغربي وقراها ويضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته حيال ما ترتكب إسرائيل من جرائم بحق شعب لبنان من قتل وتدمير وتهجير جماعي. كما يتوجه إلى الدول العربية كافة والدول الصديقة طالبا منها التدخل الفوري وبكل الوسائل لوقف العدوان المتنامي، والضغط على المراجع الدولية والدول النافذة لحملها على التحرك.

يدعو مجلس الوزراء الأمين العام للأمم المتحدة إلى الحضور فوراً إلى لبنان للاطلاع على حجم الجرائم التي ترتكبها إسرائيل بحق المدنيين العزل والتي تنذر بكارثة إنسانية تضاف إلى صفحات التاريخ المأساوية.

[.....]

(النهار، ٢٩/٧/١٩٩٣)

الهراوي: الفرق بين ١٩٨٢ واليوم

قال الرئيس الياس الهراوي في لقاء مع الصحافيين بمناسبة عودة الرئاسة إلى قصر بعبدا:

[.....]

«هناك فرق شاسع بين اجتياح عام ١٩٨٢ والضرية الحالية. في العام ١٩٨٢ كان الشعب اللبناني من سياسيين وغير سياسيين منقسماً بعضه على بعض، منه من هلل للاجتياح الإسرائيلي ونحّر له الخراف، ومنه من قاسى ما قاساه من هذا الاجتياح. أما اليوم فما رأيت ولمسته ان

لبنان بأسره وحدة لا تتجزأ في وجه هذه الهجمة الشرسة التي تريد ان تقوض لبنان في استقلاله وديمقراطيته وبنيتة التحتية، والهجمة التي هجمناها لاعادة لبنان الى ما كان عليه».

[.....]

(«النهار»، ٢٩/٧/١٩٩٣)

مجلس الأمن

قال مندوب لبنان الدائم في الامم المتحدة السفير خليل مكاوي ان مجلس الامن صوت بالاجماع على التمديد للقوة الدولية واصدر «بياناً رئاسياً اكد فيه الثوابت اللبنانية التي سبق له ان ذكرها في بيانات مماثلة لجهة دعم استقلال لبنان وسيادته وحرمة اراضيه وتأييده لاتفاق الطائف وللجهود التي تقوم بها الحكومة اللبنانية سواء في نشر سلطتها وبسطها على كل الاراضي اللبنانية او مشاريعها الاعمارية التي هي في صدد تنفيذها».

وعن الاعتداءات المتواصلة على الجنوب والمشاورات الخاصة بها، قال: «نحن كنا طلبنا اجتماعاً عاجلاً لمجلس الامن واستجاب رئيس مجلس الامن لطلبنا منذ اليوم الاول وحددت الجلسة يوم الاثنين الماضي، وبعدها، وبناء على تعليمات من الحكومة اللبنانية، ارتأينا تأجيل عقد هذه الجلسة لنقوم بمشاورات مكثفة اكثر مع اعضاء المجلس لنرى كيف يمكننا ان نأخذ ما نستطيع من مجلس الامن لوقف هذه الاعتداءات الواسعة والوحشية التي تقوم بها اسرائيل ضد لبنان وشعبه. والموضوع لا يزال امام مجلس الامن ونحن نراقب الوضع على الارض ولا شك في انه اذا استمرت اسرائيل في هذا التعنت والقصف المستمر الذي ادى الى نزوح مئات الالوف من المواطنين اللبنانيين، لا بد ان نعود الى المجلس ونستصدر منه الشيء اللازم».

(«النهار»، ٢٩/٧/١٩٩٣)

اليوم السادس

الحريري: اهداف العدوان

لقى رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، كلمة في الجلسة

الافتتاحية لمجلس وزراء الخارجية العرب في دمشق جاء فيها:

[.....]

أيها الإخوة،

إن هذا العدوان المتجدد لا يشكل عملية عسكرية فحسب، بل يشكل عملية سياسية بلباس عسكري تهدف الى امور عدة أهمها:
أولاً: تجريد لبنان واللبنانيين من حق رفض الاحتلال وعرقلة خطة الدولة لبسط وتوسيع رقعة انتشار الجيش اللبناني والقوى الامنية الذاتية على الاراضي اللبنانية كاملة بما فيها الجنوب والبقاع الغربي.
ثانياً: زعزعة الاستقرار في لبنان وضرب وحدته الوطنية ونسف مسيرته الانقاذية والاعمارية والهاؤه عن اهدافه الاساسية الوطنية التي تتولاها حكومتنا بالتضامن التام مع الاشقاء العرب كافة ومع الشقيقة سوريا خصوصاً التي تحملت معنا وفي اقصى الظروف مسؤولية المرحلة ومتطلباتها.

ثالثاً: خلق واقع جديد على الارض للضغط على لبنان بقصد جره الى مواقع تفاوضية في اطار المفاوضات العربية - الاسرائيلية بعيدة عن ثوابته المتمثلة في تطبيق القرار ٤٢٥.

رابعاً: توسل المدفع بتحجيم القرار ٤٢٥ والاستعاضة عنه بوضع جديد، ولغرض النظرية الاسرائيلية في التفاوض والرامية الى حمل لبنان على ان يتحول عن الاساسيات السياسية للمفاوضات الى فرعيات الترتيبات الامنية التي ما انفكت اسرائيل تطالب بها بكل إلحاح منذ بدء العملية التفاوضية حتى الآن.

خامساً: الضغط على سائر الاطراف العرب المفاوضين بقصد التأثير على مواقفهم المبدئية في العملية التفاوضية بالتمسك بالحقوق العربية وبانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة، على اساس القراراتين ٢٤٢ و ٣٣٨ ومبدأ الأرض في مقابل السلام.

[.....]

أيها الاخوة،

اننا عازمون على الاستمرار في تولي مسؤولياتنا الكاملة في الجنوب والبقاع الغربي، ولن نتنازل عن الدور الذي يضطلع به الجيش اللبناني

والقوى الامنية اللبنانية الذاتية الاخرى في هذا المجال، ولعل المناسبة تقتضي منا التشديد على ان الجيش سيكون قادرا على توسيع رقعة انتشاره وبسط سلطة الدولة وسيادتها، إذا وجد منكم الدعم الذي راهنا عليه طويلا، وما زلنا ننتظره بكل الصبر على المكارِه التي تتعرض لها ارضنا وكرامتنا.

[.....]

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

بويز، الشرع، ولايتي

صرح وزير الخارجية، فارس بويز، بعد لقائه نظيره السوري والايراني في دمشق:

«لقد بحثنا مع معالي الوزير ولايتي في التطورات الاخيرة على الساحة اللبنانية وفي نتائج هذه الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، ولا شك في ان ما حصل يجعلنا نفكر في تنسيق وتفاهم يحفظان مصلحة لبنان ومصلحة الدولة من خلال تناغم كامل لحشد كل الطاقات في وجه الاعتداءات الاسرائيلية».

ولاحظ ردا على سؤال ان «هناك طبعا مقتضيات للدولة اللبنانية ولل مصلحة الوطنية العليا، لا بد الا ان تتوافر في أي عمل للصمود في وجه الاعتداء».

وسئل هل من تعهد سوري - ايراني لممارسة دور لوقف عمليات «حزب الله» في الجنوب. فأجاب «لقد سبق لي ان قلت ان هناك مقتضيات مصلحة وطنية عليا، هناك مقتضيات للدولة يجب ان تؤخذ في الحسبان في اي تحرك».

وهل هذه المقتضيات تتجاوز وقف اطلاق «الكاتيوشا» الى ضبط المقاومة في الاراضي اللبنانية؟ اجاب: «المقاومة هي حالة عامة، هي حالة تقتضي صمود الشعب في ارضه اولا، تقتضي صمود الدولة في ادائها الاقتصادي والانمائي وتقتضي ايضا عملية دبلوماسية كما تقتضي عمليات ميدانية وغيرها. ومن هنا فان التناوب بين كل هذه العناصر هو الذي يؤمن المصلحة الوطنية وان اخذ كل هذه العناصر في الاعتبار هو الكفيل بخلق حالة من الصمود المتكامل والفعال».

وهل وعد الوزير ولايتي بالعمل على تحقيق هذا التناغم الذي اشترت اليه؟ اجاب: «كان هناك اتفاق في التقويم وفي وجهات النظر بيننا وأعتقد ان الدكتور ولايتي يشارك في وجهة نظر الدولة اللبنانية في هذا الخصوص». (النهار، ١٩٩٣/٧/٣١)

اليوم السابع

بري: مشروع رابين

لقى رئيس مجلس النواب، نبيه بري، كلمة في الجلسة الافتتاحية للدورة الرابعة والعشرين الاستثنائية لمجلس الاتحاد البرلماني العربي الذي عقد في بيروت بدعوة من مجلس النواب اللبناني، جاء فيها:

[.....]

وحول المسألة اللبنانية، فان افتراضات رئيس الوزراء الاسرائيلي يتسحاق رابين المتفق عليها، كما يقول، مع الولايات المتحدة للغاية المتعلقة بهذه المسألة هي:

استعداد اسرائيل للانسحاب إلى الحدود الدولية، كاساس للتسوية، مع الافتراض ان اتفاقا على الترتيبات العسكرية مع لبنان سيتحقق فعلا.

وفي المسألة اللبنانية، يطلب الاسرائيليون من سوريا التزاما غير مباشر لاسرائيل، بواسطة الاميركيين، الانسحاب من لبنان وان لا تدعم سوريا اي اعمال مقاومة لاسرائيل انطلاقا من لبنان وان يمارس السوريون نفوذا على الحكومة اللبنانية لكي تدخل في مفاوضات بهدف التوصل الى اتفاق لبناني - اسرائيلي حول الترتيبات الامنية.

والترتيبات الامنية تعني تحديد اسرائيل لعدد الجيش اللبناني وعقاده على ارضه في الجنوب، وإجبار لبنان الرسمي على ضم واستيعاب الزمر المسلحة التي ساحتها ودربتها اسرائيل وتستخدمها كاكياس رمل، وان تتولى هذه الزمر حراسة حدود اسرائيل مع احتفاظ الأخيرة بحق الرقابة الجوية والبحرية والبرية. وهذا يعني عمليا إلغاء اي دور لقوات الامم المتحدة الموقفة في جنوب لبنان حتى لا يصبح استخدام هذه القوات نموذجا يجري تعميمه على الحدود بين الدول العربية واسرائيل التي

لا تزال دولة من دون حدود معلنة او دستور.

هذا هو مشروع رابين بالنسبة الى المسألة اللبنانية والذي طرحه يوم كان وزيرا للدفاع، ونحن اليوم في مواجهة فصل جديد من فصول المحاولة التطبيقية للمشروع النظري، تلك الفصول التي بدأت بخطوة عسكرية متسعة اعطى اشارتها حزب العمل الاسرائيلي عام ١٩٧٨ من خلال «عملية الليطاني - ٢»، والتي اجتاحت خلالها الجيش الاسرائيلي ٢٥٨ قرية وشرذ ١٦٠ الف مواطن وقتل وجرح المئات من المواطنين العزل ودمر ٢٥٠٠ مسكن واصاب بأضرار ٦٢٠٠ مسكن آخر كما دمر ٥٠ مدرسة وعطل وخرّب ١٠ مستشفيات ومنشآت صحية كما تم تدمير ونهب ٢٠ من دور العبادة واتلاف مئات الدونمات من الاراضي المزروعة وتوج هذا العدوان بانشاء ما سمي «حزام الامن».

وجاء الفصل الثاني عام ١٩٨٢، بمعنى آخر إن الذي أنشأ الحزام الأمني هو رابين نفسه وهو حزب العمل الحاكم الآن بعنوان «سلامة الجليل». وهذه المرة استكمل بيغن - شارون ما كان بدأه رابين - بيرس باجتياح ثلثي الاراضي اللبنانية واستباحة بيروت ثاني عاصمة عربية بعد القدس، وبقتل وجرح آلاف عدة من اللبنانيين والفلسطينيين واحتجاز حرية ٦ آلاف مواطن في اكبر معتقل سياسي في الثلث الاخير من القرن الحالي واقتلاع مظاهر الحياة البشرية من مساحات جغرافية واسعة ومحاولة تركيب نظام سياسي وفرض اتفاق على لبنان وادخاله العصر الاسرائيلي.

[.....]

إن الجيش الاسرائيلي يمثل اليوم أكثر الفصول دموية وارهابا على المسرح اللبناني، وهو بصريح العبارة يضرب لبنان بأعصار من نار ويخطئ بالتأكيد من يحاول ان يقيس اجتياح العام ١٩٨٢ على اجتياح عام ١٩٩٣ الذي نحن في صده، ان هذا هو الاخطر وهذا هو الاشرس. انني في هذا المجال اقدم مستندا على الجرائم الصهيونية وهو تصريحات قائد سلاح المدفعية الاسرائيلية في مقابلة مع اذاعة اسرائيل مساء الاربعاء المنصرم (٩٣/٧/٢٨) انه لا وقت لرجال المدفعية للتنفس وانه يعطي فرصة فقط ثلث ساعة في ال ٢٤ ساعة حيث اعلن ان

الجيش الاسرائيلي أطلق حتى مساء الثلاثاء المنصرم ما يقارب ٨٠٠٠ قذيفة عدا ما ألغاه سلاح الجو الإسرائيلي من اطنان القذائف. وأحصت مصادر قوات الطوارئ الدولية في منطقة الطوارئ عدد القذائف التي أطلقت على هذه المنطقة سقوط ٢٧ ألف قذيفة وألف صاروخ وقنبلة على جنوب لبنان حتى صباح امس الجمعة.

ويقدم المسؤول الاسرائيلي شهادة من جرائم الحرب بقوله: من دون أي ضرورة للاستنتاج، لأن التعابير حرفية: ان الهدف هو التهجير «انه يتم قصف القرى بقصد تدمير البنى التحتية وتدمير القرى»، ويعلن أنه «مرتاح جدا للغاية من عملية اطلاق المدافع وبتأثيرها». ويقول بسادية لم تعرفها حتى النازية: «كل قذيفة نعرف مكان سقوطها ونواصل اطلاق القذائف، بحسب الأوامر والخطة التي اصدرتها الحكومة».

كما أنه في ظل أجواء نظيفة ومن دون اعتراض وفي ظل عدم وجود منظومة دفاع جوي لدى لبنان تقوم الطائرات الاسرائيلية والعمودية بعمليات قنص جوية للمنازل والمحلات التجارية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية والنوادي الكشفية والثقافية وسيارات الاسعاف، وهذا الامر لم يقتصر على الجنوب ولم يقتصر على اللبنانيين فقط بل شمل المخيمات، ولم يقتصر على الجنوب بل شمل البقاع الغربي، ولم يقتصر على البقاع الغربي بل توسع في عمق البقاع، ولم يقتصر على البقاع فشمّل من افضلياته الشمال ايضا.

اذن ما يجري تدمير منهجي عن سابق اصرار وتصميم بأمر من الوزير الاول الاسرائيلي ووزير الدفاع يتسحاق رابين.

[.....]

اننا في لبنان نعلن صراحة ان مسؤولية ارهاق العدو واخراجه من ارضنا هي مسؤوليتنا وحدنا وانه مهما بلغت وحشية العدوان الاسرائيلي وطبيعته فإنهما لن تثيرا فينا المخاوف والاوهام والياس او ترهقا قوة الاحتمال لدى شعبنا.

[.....]

(«النهار»، ١/٨/١٩٩٣)

بعد وقف العدوان

الحريري: هذه مقاومة لبنانية للاحتلال

في حديث بثته امس «اذاعة لندن» سئل [رئيس الحكومة، رفيق] الحريري، ما هي طبيعة وقف اطلاق النار وهل هو قائم على اتفاق ام على تفاهم؟ فأجاب: «حصل وقف اطلاق النار منذ البارحة ويبدو انه مستمر وقد مرت الليلة الماضية من دون اي حوادث، وبدأت الناس العودة اليوم (الاحد) الى قراها وبيوتها».

[.....]

س - هل نفهم من كلامكم انكم لا تعتزمون نزع سلاح «المقاومة الاسلامية» في الجنوب اللبناني؟

ج - هذه مقاومة لبنانية لاسرائيل المحتلة جزءا من الاراضي اللبنانية، وبداية الموضوع هو بتعهد اسرائيلي الانسحاب من الجنوب، وفي هذه الحالة لا يعود هناك مبرر «لحزب الله» ولا لغيره لأن يكون عنده سلاح، وأن يقوم بأي شيء، اما قبل ذلك فستصبح الحكومة اللبنانية في موقع من يقاتل الذين يقاتلون اسرائيل، ونحن لا نستطيع أن نقوم بهذا العمل لأسباب داخلية ووطنية، وها هي اسرائيل قد حاولت بكل آلتها العسكرية الطويلة العريضة، فضربت وكسرت ودمرت وهجرت وبقي «حزب الله» كما هو وبقيت المقاومة في مكانها. وحل المشكلة في الاساس يكون بتعهد اسرائيلي الانسحاب من الجنوب.

س - ذكر ان وقف اطلاق النار ينطوي على تعهد عدم قصف شمال اسرائيل، وهناك امكان لاستمرار المقاومة في جزء من لبنان الجنوبي الذي تحتله اسرائيل، فهل ستسمحون باستمرار عمليات المقاومة؟

ج - هناك منطقة لبنانية محتلة لا سيطرة للحكومة اللبنانية عليها، وهذه المنطقة المحتلة فيها سكان وحولها سكان، هؤلاء السكان يقاومون اسرائيل والموضوع ليس ان نسمح او لا نسمح.

س - تقرر زهاب وفد عربي الى الامم المتحدة لتابعة الوضع في الجنوب، إثر اجتماعات دمشق، ولكنكم سحبتم طلب عقد اجتماع لمجلس الامن الدولي فلماذا الوفد الآن؟

ج - هذا الكلام ليس دقيقا. نحن تقدمنا بشكوى الى مجلس الامن الدولي، وموضوع عقد اجتماع في ظل الظروف الدولية الراهنة يلزمه تحضير مسبق، وإذا لم يجر تحضير مسبق فانه يمكن ان يعطي نتائج سلبية في ظل الظروف الدولية الراهنة، والوفد العربي ذاهب لكي يهيئ الاجواء في الامم المتحدة ومجلس الامن.

[.....]

س - كريستوفر قادم اولا لتجديد عملية السلام في الشرق الاوسط، فهل تعتقدون ان العملية الاسرائيلية الاخيرة قد اثرت في مجرى المفاوضات؟

ج - لا شك في ان العملية الاسرائيلية الاخيرة عقدت الامور اكثر، وجعلت الاتفاق اكثر صعوبة، لانه في النتيجة كل هذه المحادثات مبنية على اساس انه سوف تصل المنطقة الى السلام بيننا وبين اسرائيل، ونتيجة هذه المفاوضات هي انسحاب وسلام. فكيف تريد ان يقبل الشعب العربي بهذا الامر وهو يرى المدفعية والطيران الاسرائيليين يقصفان المدنيين الابرياء الامنيين ويقتلان الاطفال والنساء والشيوخ والشابات والشبان من دون سبب؟

انظر الى حصيلة الحملة الانتقامية [....] فهذه الحملة ذهب ضحيتها ١٢٨ قتيلا و٤٧٠ جريحا، ومن الـ ١٢٨ هناك شهيد من الجيش اللبناني و٨ من المقاومة و١١٩ مدنيا لا علاقة لهم بالحرب، لا من قريب ولا من بعيد، وغالبيتهم من الاطفال والنساء والشبان والشابات والعجائز، و٤٧٠ جريحا من المدنيين بالاضافة الى تدمير عشرة آلاف منزل في شكل كامل وبين ١٩ الف وعشرين الف منزل اصبحت اصابات بالغة وفي حاجة الى وقت ومال لترميمها.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٢)

هبة سورية

تحدث رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، بعد انتهاء «مسيرة العودة» إلى الجنوب، قائلا:

[.....]

[....] على رغم كل التضحيات، لقد اثبتنا ان هذه الحرب المجنونة

تكون فعلا آخر حروب الآخرين على ارضنا. نحن اليوم نثبت ان لبنان واحد، وان شعب لبنان واحد، ومن هذا المنطلق احذر ان المؤامرة التي قد تحاول ان تستمر على ارض الجنوب، بمحاولة ايجاد فتنة في ما بين الجنوبيين، ان هذا الامر ممنوع، وهذا الامر مرفوض [.....]

في هذا الاطار [إعادة الإعمار]ؤكد ان المسؤولية ليست فقط لبنانية، هي مسؤولية عربية، وعلى العرب ان يتحملوا فعلا ما تعهدوه، في القديم في قمة تونس وفي القريب العاجل، ان يتحملوا ما وعدوا به في مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي عقد في دمشق. واني من هنا، ابدأ هذا التبرع باسم سيادة الرئيس حافظ الاسد الذي ابلغت انه يقدم من اجل اعادة اعمار الجنوب، مئة الف طن من الاسمنت تبرعا لاهل الجنوب [.....]

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٣)

صقر كبير

نسبت صحيفة «لوموند» الى رئيس الحكومة، رفيق الحريري، قوله: «اذا كان هدف اسرائيل تدمير جنوبي لبنان فقد نجحت. واذا كان هدفها إلغاء المقاومة وبديتها التحتية، فقد فشلت. فطوال سبعة أيام وسبع ليال تعرضنا للقصف من أقوى جيش في الشرق الأوسط، والنتيجة صقر كبير».

(Le Monde, 3/8/1993)

رقعة انتشار الجيش

ادلى رئيس مجلس النواب، نبيه بري، بحديث تلفزيوني حول انتشار الجيش اللبناني في الجنوب فقال:

[.....]

[.....] تاريخيا موضوع انتشار الجيش اللبناني في منطقة الطوارىء الدولية يعود الى ما قبل العام ١٩٨٢. وكانت يومذاك كتيبة ارزون وكان قسم منها موجودا في ارزون وتبنين وقانا وغيرها. وكانت هناك مشكلة

اساسية هي الى من تعود الامرة؟ هل تعود الى الجيش اللبناني ام الى القوة الدولية؟ وكان هذا الامر مبثوثا في شكل نهائي ان الامرة تعود الى قوة الطوارئ. ثم هناك امر آخر: هل ان هذا الامر يخالف القرارين ٤٢٥ و ٤٢٦ او لا يخالفهما؟ وفي صراحة نقول ان عدم انتشار الجيش في منطقة القوة الدولية هو الذي يعارض القرارين وليس العكس (...) ويجب ان نتنبه الى ان موضوع المقاومة وموضوع الامن ليسا ضدّين انما العكس فحيث لا امن لا مقاومة. وهناك رغبة عارمة لدى الجنوبيين في ان يكون الجيش اللبناني موجودا.

س - هل نحن في اول الطريق الى ترتيبات معينة تؤدي الى تطبيق القرارين ٤٢٥ و ٤٢٦؟

ج - ان القرارين ٤٢٥ و ٤٢٦ هما هدف سياسي كبير للبنان وتنفيذهما كان يجب ان يتحقق منذ ١٩٧٨. ونعتبر ان علة العلل وكل ما حصل في لبنان هو نتيجة عدم تطبيق هذين القرارين. ولا نريد ان يعطى اي شيء اكثر من حجمه اذ ان هناك من يحاول التفسير ان هذه الاجراءات ضد المقاومة وانا اريد ان اؤكد ان المقاومة حق مقدس من حقوق اللبنانيين وهي الورقة الوحيدة التي يمتلكها لبنان وحده في سبيل تنفيذ القرار ٤٢٥ وليس هناك اي تأمر على المقاومة. لكن هذا لا يعني ان يكون الامن «فالتا».

ومن يقول ان هناك فرقا بين الجيش وبين المقاومة؟ ومن يقول ان الجيش ليس جيش مقاومة؟

س - هل ستكون هناك ازدواجية امنية في منطقة الطوارئ؟

ج - لا مانع على الاطلاق بالنسبة الى الجيش في ان تكون الامرة لقائد القوة الدولية في المنطقة.

س - كم هو العمق الجغرافي لانتشار الجيش وهل سيصل الى تماس مع الشريط الحدودي؟

ج - تماما، يصل الى اعلى نقطة في القطاع الاوسط وهي برعشيت، والى جسر الحمرا في منطقة صور.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٤)

تسهيلات أميركية

صرح وزير الخارجية فارس بويز، اثر لقائه السفير الاميركي في لبنان، رايان كروكر، حول انتشار الجيش اللبناني في الجنوب: «تباحثنا في موضوع يتعلق بانتشار الجيش اللبناني في منطقة وجود القوة الدولية، والتدابير الآيلة الى تنفيذ هذا القرار. وهناك اتصالات مكثفة تجري مع الامين العام للامم المتحدة ومع الجانب الاميركي ومع القوة الدولية في هذا الخصوص. ولا شك في ان الولايات المتحدة تستطيع تسهيل مهمة الجيش هذه وتسهيل تنفيذ القرار».

[.....]

(والنهار، ١٩٩٣/٨/٤)

الكاتيوشا ليست أفضل الوسائل

تحدث وزير الخارجية فارس بويز حول وقف اطلاق النار في جنوب لبنان، وانتشار الجيش اللبناني في منطقة عمليات قوات الطوارئ الدولية فقال ردا على سؤال عن غموض قرار وقف النار: «طبعا لم يتم اتفاق وقف اطلاق النار بين فريقين متنازعين مباشرة. يعني انهم لم يجلسوا الى طاولة ولم يتفقوا على بنود امنية معينة تحد من اطلاق النار او توقفه. الذي حصل هو عدد من المشاورات بين اكثر من فريق، بين الولايات المتحدة ولبنان وسوريا وايران بغية تثبيت وقف اطلاق النار او تركيزه. وعندما تقول ان وقف اطلاق النار غامض وطبيعته غامضة اي انه لم يحصل حول طاولة ببند واضحة وصريحة، اعتبر ان هناك ادراكا انه قد لا تكون (الكاتيوشا) هي افضل الوسائل للتصدي لاسرائيل. من هنا حصل وقف اطلاق النار هذا (...)».

[.....]

(والنهار، ١٩٩٣/٨/٩)

بيان صادر عن قيادة الجيش اللبناني بشأن الانتشار في الجنوب.
(وثيقة)

«تنفيذا لقرار مجلس الوزراء الصادر في ١٩٩٣/٨/١ والقاضي بنشر الجيش اللبناني في منطقة عمليات قوة الطوارئ الدولية والواقعة خارج

نطاق الاحتلال الاسرائيلي، وبعد الاتصالات التنسيقية مع قيادة القوة المذكورة، قامت صباح اليوم (امس) قوة من الجيش اللبناني بالتمركز في مواقع التجمع المحددة لها قرب قانا وجويا وبرديغا ويثر السلاسل لتأمين جهاز متحرك تنفيذاً لمهمة دعم صمود اهالي الجنوب في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية، والحؤول دون أية اشكالات أمنية داخل القرى.

واوضحت القيادة ان طبيعة الانتشار تأخذ في الاعتبار المهمة الواردة اعلاه فقط وانه لا صحة لأي اخبار متداولة عن كون هذا الانتشار موجهاً ضد احد وتمهيداً ضد مقاومة الاحتلال والتي تبقى حقاً طبيعياً للمواطنين حتى زواله.

(السفير، ١٠/٨/١٩٩٣)

الحريري: نرفض استخدامنا للضغط على سوريا

تحدث رئيس الحكومة، رفيق الحريري، امام الدورة الطارئة للمجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب التي عقدت في بيروت، فقال:

[.....]

ان الرهان على الانقسام الداخلي لم يحقق اغراضه وتوحد لبنان على رفض العدوان واستنكاره بالقدر الذي توحد فيه على مواجهة آثاره واستنفار مختلف الطاقات السياسية والاهلية في مجال التضامن مع اهلنا المنكوبين في الجنوب والبقاع الغربي.

[.....]

لقد سبق لنا ان اعلنا ان لبنان قد رفض في السابق وهو يرفض الآن اكثر من أي وقت مضى، ان يستخدم للضغط على سوريا او للتأثير على دورها.

[.....]

ان السبب الحقيقي لما حصل في الجنوب يكمن في احتلال اسرائيل لجزء من بلدنا، ومقاومة الاحتلال ليست الا نتيجة له. وعلى الساعين خلاف هذا الاتجاه ان يقلعوا عن هذه المحاولات. فعندما تنسحب اسرائيل لن يكون هناك أي مبرر للسلاح على الحدود الا سلاح الجيش الذي سيدافع عن حدود الوطن ويواجه كل معتد على الامن والسلام.

ان قرار انتشار الجيش في الجنوب يؤكد عزمنا على الاستمرار في تولي مسؤولياتنا الكاملة في اتجاه توسيع الانتشار وتحرير الاراضي المحتلة. وبديهي القول ان الجيش اللبناني سيدافع عن نفسه تماماً كما

فعل قبل اسبوعين في وجه اي اعتداء قد يستهدفه. والوامر الصادرة اليه واضحة وهي الدفاع والصمود ومواجهة العدو.

[.....]

(«النهار»، ١١/٨/١٩٩٣)

٢) حزب الله

حرب خاسرة

اصدر «حزب الله» بيانا اكد فيه ان الحرب ضد المقاومة هي حرب خاسرة سلفا ومكلفة، مشيرا الى ان ثمن احتلاله وسيطرته على الارض سيكون باهظا ومرهقا، واعتبر ان القصف الجبان اكد عجز العدو الصهيوني عن مواجهة مجاهدي المقاومة الاسلامية وجها لوجه. ولاحظ ان التصعيد الاسرائيلي يتلازم مع اقتراب موعد جولة وزير الخارجية الاميركية وارن كريستوفر في المنطقة، مشيرا الى ان الهدف من الاعتداءات هو ان تقوم اسرائيل بتسخين الحديد اللباني والعربي ليسهل على الحداد الاميركي طريقه بمطرقته.

واكد ان اسرائيل لن تستطيع ابدا الامساك بزمام المبادرة في المواجهة اليومية التي يخوضها ابطال المقاومة الاسلامية.

واعلن ان افعال ملف المواجهة غير ممكن ما دام هناك صهيوني محتل واحد يجثم فوق ارضنا، مشيرا الى ان العدوان دليل على عقم سياسة التفاوض مع العدو وعدم جدواها، ودعا الحكومة اخيرا الى الخوض عمليا في متطلبات مواجهة العدوان بتوفير مستلزمات الصمود ومؤازرة عمل المقاومة باعطاء الوامر باستخدام الامكانيات المتاحة للرد على العدوان. («السفير»، ٢٦/٧/١٩٩٣)

نصرالله: لا خطوط حمراء

اعلن الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله التعبئة العامة والاستنفار والجهوزية الكاملة في الحزب «لمواجهة كل التطورات والاحتمالات لان معركتنا في مواجهة اسرائيل ستبقى مفتوحة وسنقوم بكل ما يقتضيه واجب الدفاع».

وأكد في مؤتمر صحافي عقده أمس في أحد مقرات الحزب في بعلبك انه كان يتوقع ان تلجأ اسرائيل الى هذا القصف ردًا على عمليات المقاومة الاسلامية، لأن هذا العدو لم يجد وسيلة للرد ولاستعادة معنويات جنوده المهزومة سوى الاستقواء بسلح الجو وبالطائرات الاميركية الصنع بعيدا من المواجهات الميدانية التي يخشى فيها من عجزه عن مواجهة ارادة المقاومين وعزمهم وشهادتهم».

وأشار الى ان الغارة على بعلبك استهدفت عمود ارسال والغارة على جنتا لم تحقق نتائج لأن المواقع كانت خالية ولم يصب احد في الغارتين.

واعتبر ان غارات امس هي «محاولة من اسرائيل للخروج من المأزق الذي وقعت فيه بسبب عمليات المقاومة التي ستزداد لتتحول الى مأزق اكبر للحكومة الاسرائيلية».

وقال: «اننا سنستمر في عملياتنا، وعلى العدو ان يعرف جيدا ان التهديد او التهويل لن يثالا من عزيمنتنا، والمقاومة في ثوابتها ومفاهيمها وابعادها لن يكون امامها خطوط حمراء ولن تقبل بالمواقف التي يفرضها علينا العدو».

(«النهار»، ٢٦/٧/١٩٩٣)

فضل الله: صراع في الماضي والحاضر والمستقبل

انتقد العلامة السيد محمد حسين فضل الله الذين «يتبرعون بالحديث قبل اميركا واسرائيل عن عبثية المقاومة ويتحدثون عن المشاكل التي تصنعها المقاومة للناس». وقال في احتفال تابيني في الغبيري «ان المقاومة تثبت لنا في الواقع ان العدو يمكن هزيمته. عندما تهزم العدو في موقع فان معنى ذلك انك تملك امكانات الهزيمة في مواقع اخرى اذا طورت قوتك، وانك عندما تقتل جنديا من جنود العدو في موقع فان معنى ذلك انك تستطيع غدا ان تقتل عشرة».

اضاف: «الصراع بيننا وبين اسرائيل هو صراع في الماضي والحاضر وصراع في المستقبل. علينا ان نفهم ان اسرائيل تفكر في ان تستولي على المنطقة سياسيا واقتصاديا وامنيا عبر قدرتها الخاصة وتحالفها الاستراتيجي

مع اميركا، لتنتقل من هذه المنطقة وتسيطر على العالم، لأن اسرائيل تمثل دولة تعمل في حجم العالم ولا تعمل في حجم حدودها كما نفعل نحن». وأكد «ان اميركا تخوض حرب خليج سياسية لتنتصر فيها بالضربة القاضية هنا حتى تستطيع ان تنتصر في قضايا اخرى في العالم، ولذلك فان الصلح العربي - الاسرائيلي هو حاجة اميركية حيوية استراتيجية وليس مجرد قضية من قضايا العالم».

(«النهار»، ٢٦/٧/١٩٩٣)

مقاومة حتى التحرير

تعهد «حزب الله» مواصلة هجماته على القوات الاسرائيلية الى ان تنسحب من الجنوب. واعتبر نائب الامين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم ان هجمات الحزب امس التي اوقعت قتيلًا و٣ جرحى اسرائيليين، اثبتت فشل العملية الاسرائيلية. وقال لـ «رويتر» في مقر الحزب في الضاحية الجنوبية ان «حزب الله» سيواصل المقاومة لأن احتلال اسرائيل اراضي لبنانية هو عدوان مستمر لا يمكن قبوله، وأنه يتعين على المعتدي ان ينسحب حتى تنتهي المشكلة.

وسئل هل يهدف «حزب الله» الى تخريب مفاوضات السلام، فاجاب ان هذا هدف يفخر الحزب بمحاولة تحقيقه ويتم تحقيقه. («النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

اهداف اسرائيل الأربعة

قال نائب امين عام حزب الله الشيخ نعيم قاسم [...] ارادت اسرائيل ان تحقق بعدوانها اربعة اهداف الاول: ان توقف عمليات المقاومة وتضع حدا لها، والهدف الثاني: ان تترك الناس وتهجرهم لتوجد شرخا بين المقاومة وشعبها، والهدف الثالث: ان تخرج اسرائيل بمعنويات امام شعبها بانها قتلت وحققت ردة الفعل من اجل ان تنتقم لنفسها ولشعبها، والهدف الرابع: ان تدخل اسرائيل الى طاولة المفاوضات في الجولة الحادية عشرة وقد اعادت ماء وجهها وقد حسنت موقعها التفاوضي.

(«السفير»، ٢٨/٧/١٩٩٣)

النداء الذي وجهه الأمين العام لـ «حزب الله» في لبنان، السيد حسن نصرالله، إلى قائد الثورة الإسلامية في إيران، السيد علي خامنئي، بشأن العدوان الإسرائيلي على لبنان. (وثيقة)

سماحة قائد الأمة وولي أمر المسلمين آية الله... السيد الخامنئي دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله... وبركاته
تلقيت برقيتكم ببالغ الاعتزاز واشكركم باسم شعبنا المقاوم وجميع المجاهدين وعوائل الشهداء على عنايتكم الایوية ورعايتكم الدائمة لهذا الجزء المظلوم والمضطهد من اجزاء الأمة الاسلامية والتي كانت دائما متنبها للمعنويات ومصدرا لالهام المجاهدين في سبيل الله... وسالكي طريق الحق والحرية.

ان العدوان الوحشي والهمجي الذي يشنه الكيان الفاصب على مدننا وقرانا وبيوت اهلنا في مختلف المناطق اللبنانية وخصوصا في جبل عامل والبقاع الغربي شاهد جديد على الطبيعة العدوانية والوحشية للصهاينة وبليل جديد على ضعفهم وعجزهم عن خوض المواجهات الميدانية مع ابنائكم من مجاهدي المقاومة الاسلامية الابطال الذين تمتلئ بهم الخطوط الامامية استمدادا لخوض معركة الشرف والكرامة والدفاع عن الاسلام العزيز والأمة وكل المستضعفين في لبنان.

ان شعبنا اليوم اشد وعيا وبقطة بفعل هذا العدوان المستمر والذي يكشف ايضا زيف ادعاءات الشيطان الاكبر اميركا بانها داعية سلام وحكم نزيه لحل النزاعات عندما تقف لتبرر العدوان الاسرائيلي ولتدين شعبنا ومجاهدينا الذين يقفون ليدافعوا عن ارضهم وديانهم ومقدساتهم.

اننا نجدد العهد لسماحتكم ولكل الثوار والاحرار في ايام سيد الشهداء ابي عبد الله... الحسين عليه السلام بان تبقى طليعة الجهاد الدامي في وجه المستكبرين والمحتلين وان تبقى ارادتنا اقوى واعز شموخا من ان ينال منهم قطرة الانبياء وان تبقى الافياء ابدا لخط امامنا المحبيب الامام الخميني قدس سره الشريف ولدماء سيد شهداء المقاومة السيد عباس الموسوي وان نمضي في طريق الله... حتى تلقى احدى الحسينيين.

والسلام عليكم ورحمة الله... وبركاته

حسن نصرالله...

في ٨ صفر ١٤١٤ هـ

٩٣/٧/٢٧

(إيران اليوم، بيروت، العدد ١٦٤٨، ١٩٩٣/٧/٢٨، ص ٢)

بيان صادر عن «حزب الله» بشأن إعلان اسرائيل وقف اطلاق النار في جنوب لبنان. (وثيقة)

«ان حزب الله» في ضوء مواقفه والمبادئ التي يعمل وفقها والتي حديدها منذ سنوات، والقائمة على اساس الايمان بحثنا في الدفاع عن شعبنا واراضنا بكل الوسائل المتاحة، وفي ضوء توضيحنا ان صواريخ (الكاتيوشا) لم تستخدم الا في اطار الرد على العدوان الصهيوني الغاشم على اهلنا وقرانا وهذا ما اعترف به العدو نفسه، فان ما اعلنه سماعة الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله بالامس من ان التوقف عن قصف المستعمرات انما يحصل عندما يتوقف العدوان الصهيوني الغامر على شعبنا واهلنا، هو الموقف الذي نواجه به اهلنا والرأي العام المحلي والدولي. وهذا الموقف يعكس في الوقت نفسه تمسكنا بحقنا في الاستمرار في مقاومة الاحتلال حتى اجلاته عن كامل ارضنا.

وهذا يهمننا ان نؤكد ان العدو الصهيوني يحاول ان يشيع في بعض البيانات والتصريحات ان وقف النار تم في ضوء اتفاقات وشروط تطاول عمل المقاومة ودورها، وذلك بهدف تهريب الفشل الذي اصاب هذا العدو على مستوى تحقيق الاهداف المعلنة لعملياته العدوانية وتغلبته. وان هذه المزاعم لا اساس لها من الصحة، فالمقاومة التي هي حق وطني وشرعي ليست ولم ولن تكون محل مساومة. وقد تأكدت خلال اسبوع من العدوان الصهيوني اهمية المقاومة ودورها في الدفاع عن الشعب والسيادة واحباط اهداف العدو. (النهار، ١٩٩٣/٨/١)

نصرالله: حصيلة العدوان

أكد الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله في مؤتمر صحافي عقده امس في الضاحية الجنوبية لبيروت «استمرار نهج المقاومة حتى التحرير الكامل وازالة الاحتلال». ورأى ان العدوان الاسرائيلي «كان فاشلا» وان المقاومة «انعكست ايجابا على الوضع اللبناني وسلبا على الوضع الاسرائيلي». ودعا الى وقف المشاركة في مفاوضات السلام [....] وسجل نصرالله «مجموعة هزائم وخسائر لحقت باسرائيل، كالاتي: ١ - المقاومة، وهي العدو المقلق بالنسبة الى الصهاينة، خرجت اقوى واكثر تمسكا بحقها ودورها ومسؤولياتها. وهي مستمرة في اعتماد خيار المواجهة بكل الوسائل المتاحة.

٢ - العلاقات المصرية بين سوريا ولبنان والتي كانت اسرائيل تراهن على ضربها وتفتيتها، تمتنت وازدادت رسوخا.

٣ - كشف العدوان الوجه الحقيقي والسافر للهمجية الصهيونية

وعداء اسرائيل للسلام كما كشف زيف عملية المفاوضات وحقيقة كونها تسير بلا افق.

٤ - ساهم العدوان في تعميم حال اليقظة والوعي ورفض العدو والسلام معه فضلا عن التعايش وذلك لدى شعبنا وسائر شعوب المنطقة العربية والاسلامية.

٥ - كشف العدوان جملة من نقاط الضعف لدى العدو خصوصا بالنسبة الى قوته العسكرية وحقيقة كونه لا يتحمل احتمالات الوقوع في خسارة بشرية، وهذا يدل في جانب آخر على ان تجربة المقاومة وانجازاتها مهمة على مستوى إلحاق الخسائر بالعدو وإيقاعه في الاريك.

٦ - فضح دور الولايات المتحدة وتواطؤها ودعمها الكامل للعدوان الصهيوني وكونها غير مؤهلة لقيادة عمليات البحث عن السلام سواء بالنسبة الى قضية الشرق الاوسط ام سواها من القضايا.

وعلى الصعيد السياسي ينتظر العدو ان تبرز نقاط ايجابية لمصلحته خلال جولة المفاوضات المقبلة. من هنا ندعو الى قطع الطريق على اي محاولات لاستدراج التنازل وذلك بوقف المشاركة في المفاوضات والخروج من هذه العملية.

واشار الى «ان الحزب سيرد على اسرائيل في حال قصفت، لكنه لن يقوم بمبادرة القصف، وهذا موقف لأن قصف (الكاتيوشا) كان يأتي ردا على القصف الاسرائيلي للمناطق المدنية».

[.....]

(«النهار»، ٨/٢/١٩٩٣)

مباشرة أعمال الترميم

وجه الامين العام لـ«حزب الله»، السيد حسن نصر الله، رسالة الى الجنوبيين أعلن فيها مبادرة من خطوتين:

[.....]

«الاولى - اننا نعلن استعدادنا ومباشرتنا اعمال الترميم لكل المنازل المتضررة في كل بلدات الجنوب والبقاع الغربي التي شملها العدوان الاسرائيلي وابتداء من يوم السبت (اليوم). وستبدأ فرق العمل التابعة

للمؤسسة جهاد البناء (ضمن الضوابط التي ما زالت تعمل بها هذه المؤسسة في ترميم المنازل منذ سنوات) من مهندسين وعمال عملها في مراكز محددة ومعروفة في كل البلدات لمباشرة العمل بعيدا عن التعقيدات الادارية والمكتبية، ونامل من اهلنا الاعزاء في كل تعاون لانجاز هذا العمل المبارك.

الثانية - اننا سنعمل على التعاون مع جميع الاهالي الذين دمرت منازلهم تدميرا كاملا من اجل تأمين مساكن بديلة مؤقتا مع مستلزمات العيش الممكنة. وقد تم انجاز جزء من العمل. وستقوم اللجان المختصة باجراء المسح اللازم للبيوت المهتمة تمهيدا لتقديم المساعدة المناسبة والممكنة من اجل اعادة اعمار هذه البيوت الى جانب المساعدات التي ستقدم من جهات اخرى».

[.....]

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٧)

التمهيد بالقصف ثم.. المشاة

قال العلامة السيد محمد حسين فضل الله [في خطبة الجمعة] ان الحرب على الجنوب لم تكن «مسألة صواريخ (الكاتيوشا) ولا نزع سلاح المقاومة الاسلامية، انما هي انضاج الطبخة الاميركية - الاسرائيلية في مسألة التفاوض بالمستوى الذي يمكن ان يحقق النتائج الكبرى على الطريقة الاميركية والاسرائيلية (...)».

[.....]

وتطرق الى زيارة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر فقال: «لقد جاء الى المنطقة بعد القصف، وبعد القصف تتحرك المشاة، المشاة هذه المرة ليسوا اسرائيليين بل اميركيون، انطلق القصف ليخوف الساحة العربية وبدا المشاة بالحرب السياسية، حرب التخويف والتهويل والترغيب والترهيب وباعتبار ان الطريق كان مسدودا امام المفاوضات ويراد الآن فتح ممر للمفاوضات من خلال الحرب الاسرائيلية [...]».

[.....]

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٧)

خطبة الجمعة التي القاها الأمين العام لـ «حزب الله» في لبنان، السيد حسن نصر الله، في طهوان، والتي يؤكد فيها استمرار المقاومة حتى زوال الاحتلال الإسرائيلي عن جنوب لبنان. (وثيقة/مقتطفات)

[.....]

وقال السيد نصر الله... «لقد جئكم من لبنان من أرض شهدت قبل مدة قليلة حرباً أصبحت تعرف بحرب الأيام السبعة هذه الحرب شنتها إسرائيل بهدف القضاء كلياً على المقاومة الإسلامية ويهدف إبادة حزب الله... وقتل مجاهديه وإعادة الفوضى إلى لبنان وإضعاف العرب والمسلمين حتى يخضعوا جميعاً لأرادة إسرائيل وصلحها المذل».

«إن الطائرات الإسرائيلية الأميركية الصنع وعلى مدى سبعة أيام لم تغادر سماء جنوب لبنان ويقاعه الغربي وسقطت عشرات الآلاف من الصواريخ والقذائف من الجو والأرض والبحر على بقعة صغيرة اسمها الجنوب والبقاع الغربي من لبنان مع ذلك صمد مجاهدو المقاومة الإسلامية فلم يتراجعوا خطوة واحدة إلى الخلف بل كادوا يواصلون عملياتهم الجهادية على مواقع وتجمعات جيش العدو الصهيوني في الوقت الذي لم تجرؤ فيه إسرائيل على التقدم خطوة واحدة إلى الأمام. مجاهدونا وقفوا طوال الحرب وجهاً لوجه مع أعنى قوة في منطقة الشرق الأوسط هم يملكون أعظم تقنية وسلاح متطور ونحن نملك أعظم إيمان وإصلب إرادة».

ومضى أمين عام حزب الله... لبنان يقول إنه لأول مرة منذ سنوات طويلة لا يهجر شعبنا لوحده بل وأجه سكان المستوطنات الإسرائيلية في شمال فلسطين نفس المصير فعندما قصفت طائراتهم بيوتنا وبلداتنا قصفت المقاومة مستوطناتهم لتهجّر ما يقارب مئة وخمسين ألف شخص شكلوا ضغطاً كبيراً على حكومة العدو الصهيوني وكاد القصف الصاروخي على مستوطناتهم أن يقضي حتى على رئيس الكيان الغاصب عيزر وايزمن حيث سقط أحد الصواريخ على عدة أمتار من سيارته. هذه المرة لم نهجر لوحدها ولم نقتل لوحدها ولم نهجر لوحدها بل العدو أيضاً لاقى هذا كله.

وأكد السيد نصر الله... أن إسرائيل فشلت تماماً في تحقيق أهدافها بفعل صمود المقاومة والتأييد الشعبي والموقف الكبير للجمهورية الإسلامية الإيرانية ولسوريا موضحاً أن العنوان الصهيوني على لبنان أدى إلى مزيد من الالتفاف الشعبي حول المقاومة وإلى وحدة وطنية لا سابق لها وإلى تقوية المقاومة وحزب الله... بالتعميد بل لضعافه والقضاء عليه كما أدى إلى تعميم روح العداء لإسرائيل لدى شعوب المنطقة وقد أدى ثبات مجاهدي المقاومة الإسلامية إلى تعميم روح الثقة لدى شعوب المنطقة بامكانية الوقوف بقوة ووجهاً لوجه في مقابل العدوان الإسرائيلي.

ولضاف أن حزب الله... يثبت مجدداً مقولة الامام الراحل قدس سره الشريف أن جهاد حزب الله... لبنان حجة على العلماء في العالم الإسلامي وفخر للأمة الإسلامية.

وقال امين عام حزب الله... لبنان ونحن مستمرون في المقاومة حتى زوال الاحتلال ولن نتراجع ولن نضعف. اننا نخوض معركة عزة وكرامة الامة كلها وبفعل الايمان والصمود والحماس لدى مجاهدينا وشعبنا نملك القدرة على متابعة الطريق مهما تعاضلت التضحيات. اننا نتطلع الى جميع شعوب المنطقة وقد نهضت لمقاومة العدو الصهيوني رافضة اي شكل من اشكال الاستسلام له. ان كانت صرخاتنا لم توقظ النائمين فإن نداء شهدائنا وفي مقدمتهم الشهيد العلامة السيد عباس الموسوي ستهز كل الضمائر وعاجلا ام اجلا سنجد الجميع في ساحات الجهاد ان شاء الله...
 وأشار السيد نصر الله... الى الخسائر التي خلفتها الحرب بما في ذلك آلاف البيوت المهدامة كلياً وجزئياً ومئات الشهداء والجرحى من المدنيين وتخريب الحقول والمزارع والمؤسسات العامة موضحاً ان اسرائيل تراهن على ان يضعف شعبنا امام المأساة ليتخلى عن المقاومة ولكنه اكد بقوله نحن مصممون على إعادة بناء منازل شعبنا ليبقى صامداً في ارضه ولنكمل معه طريق الجهاد ونصنع معه عزة الاسلام والامة وندافع معه عن كل المستضعفين ونسقط معه كل المشاريع الاسرائيلية والأمريكية التي يركب فرضها على شعوب امتنا.

واننا نتطلع الى الشعب الايراني العزيز صاحب التاريخ الجهادي الطويل وصاحب العطاءات الكبرى والتضحيات التي لا حدود لها اننا نمد اليكم ايدينا طلباً للعون والمساندة ونحن على ثقة انكم تدعمون المجاهدين وتنصرون للمستضعفين وتغيثون الملهوف. بمساعدتكم ومساعدة مسلمي العالم سنغلب على المأساة ونصنع لشعبنا فجراً جديداً.

وقد عبر الامين العام لحزب الله... لبنان عن شكره وتقديره سماحة ولي امر المسلمين اية الله... الخامنئي على عنايته الابوية لشعب لبنان ومجاهديه كما تقدم بالشكر لجميع مسؤولي الجمهورية الاسلامية الايرانية على وقوفهم الثابت الى جانب الشعب اللبناني وفي مقدمتهم سماحة رئيس الجمهورية حجة الاسلام هاشمي رفسنجاني.

(«ايران اليوم»، بيروت، العدد

١٦٥٨، ١٣/٨/١٩٩٣، ص ٢)

تفاصيل مفاوضات «التفاهم»

ادلى الامين العام لـ «حزب الله»، السيد حسن نصر الله، بحديث الى جريدة «السفير» جاء فيه:

[.....]

[....] لعل اهم اسباب العدوان الإسرائيلي الاخير في حرب الايام السبعة هو ان الاسرائيليين وصلوا إلى طريق مسدود في موضوع المفاوضات وعجزوا عن حل بعض المشكلات عن طريق التفاوض

السياسي، فارادوا العملية العسكرية من أجل إضعاف الواقع اللبناني والموقف العربي واسقاط بعض الأوراق القوية في يد المفاوض العربي. أميركا ستحاول توظيف العدوان الأخير في الجولة الحادية عشرة وسوف تترك العملية الاسرائيلية آثارها في الجولة المقبلة، لكن هذا الأمر يبقى مرهونا بتماسك وثبات الموقف العربي، هل سيقدّم المفاوض العربي تنازلات ومكاسب وامتيازات لاسرائيل مقابل العدوان الأخير؟ [....]

[.....]

س - هل ما قاله رابين بالامس جرى تداوله بعد العدوان الأخير، أي خلال الاتصالات التي أجرتها الولايات المتحدة قبل التوصل إلى ما سمي «اتفاق لوقف النار»؟

ج - على ما أنكر أن هذا الطرح كان موجودا أثناء وبعد العدوان، لكنه طرح موجود وتناول حدود منطقة الحزام الأمني بهدف نزع سلاح المقاومة وأجراء ترتيبات أمنية مع الحزام الأمني كتجربة إذا نجحت يمكن البحث في ترتيبات أمنية على مستوى الحدود. ونحن قلنا منذ ذلك الوقت أن هذا الكلام مفخخ لأن الدولة اللبنانية إذا وافقت على وقف أعمال المقاومة بهذا الشكل مع بقاء الاحتلال فهي تعطي مكسبا كبيرا لاسرائيل من جهة، ومن جهة ثانية تحقق مكسبا آخر لاسرائيل هو إثارة الفتنة لأن حصول هذا الأمر سيثير حربا أهلية داخلية لأننا من جانبنا لن نوافق على هذا الأمر على الإطلاق، واسرائيل تعرف تماما موقفنا وبأن طرحها سيكون موضع خلاف بين اللبنانيين، لأن بعض اللبنانيين لن يوافقوا على وقف عمليات المقاومة طالما هناك احتلال. عمق الطرح الاسرائيلي يهدف إلى إيقاع فتنة داخل الجنوب بين الدولة (من خلال الجيش) والمقاومة. وفي نهاية المطاف لن تكتفي اسرائيل حتى بالحدود التي تتحدث عنها، لأنها لن تتخلى عن ورقة احتلالها للبنان وتنسحب من دون أن تفرض على لبنان اتفاقية صلح منفرد.

س - بعد العدوان تحدثتم عن معلومات تشير إلى فضيحة سياسية تصل إلى درجة الخيانة، هل كنتم تقصدون هذا الأمر؟

ج - اعتقد أن الموضوع تم تداوله من باب التحليلات لكن المهم فيه

هو المعلومات والوثائق. هناك سؤال كبير: هل كان المسؤولون الرسميون في لبنان على علم مسبق بالعملية الاسرائيلية؟ الدلائل تشير الى ان بعض اهل الحكم كان على علم ونحن لم نفتح هذا الملف حتى الآن ولا نريد ان نفتحه حاليا، لكن هناك عمل دؤوب للتثبت من هذا الامر.

واعتقد انه في اية دولة اذا كان بعض الحكام على علم مسبق بعمل عدواني ولا يندرون لا شعبيهم ولا المقاومة التي يقولون عنها إنها حق مشروع وقانوني ويتركون الناس والمقاومة عرضة لهجوم مباغت من العدو الذي لو لم تكن نحن بطبيعة حركتنا ومقاومتنا حذرين لكان هناك بالتأكيد خسائر اكبر.

اذا كان الامر كذلك اعتقد انه بالتصنيف القانوني والشرعي هذا الامر يدخل في دائرة الخيانة، فكيف اذا تطور الامر الى ما قد ينقل او يقال بأنه موضوع يتجاوز العلم الى درجة التنسيق والاتفاق.

س - عند توقف العدوان جرى الحديث كثيرا عن مخرج لوقف إطلاق النار وقيل ان هناك اتفاقا خطيا وقع يتناول موضوع الصواريخ ووضع المقاومة، ما هي رواية «حزب الله» لما حصل؟

ج - [.....]

ذهبنا الى دمشق في الوقت الذي بدأت فيه إسرائيل تتنازل في أهدافها من شعار القضاء على حزب الله والمقاومة الإسلامية الى مطلب نزع سلاح حزب الله ومن ثم الى مطلب تجميد العمليات بمعنى الاقرار بحق المقاومة بامتلاك السلاح ولكن مقابل تجميد عملياتها، وصولا في النهاية الى اعتبار ان الهدف النهائي للعملية هو منع سقوط الكاتيوشا على المدنيين في المستوطنات شمالي فلسطين. من هنا ادخل الى موضوع الاتصالات التي جرت، وعندما تراجع الاسرائيلي الى هذا الهدف لم يستطع عسكريا ان يحقق اهدافه، الطيران والمدفعية كانت تقصف كل الوديان والسهول والنقاط المحتمل ان يقصف منها كاتيوشا، ومع ذلك وعلى رغم عدم وجود دفاعات ارضية لدينا قصف الكاتيوشا لم يتوقف حتى اليوم السابع من العملية. هذا يعني ان الاسرائيلي الذي يملك اكبر قوة عسكرية متطورة في المنطقة غير قادر عسكريا على وقف قصف الكاتيوشا على المستوطنات، وهذا ليس بمثابة هزيمة عسكرية بل بمثابة فضيحة

عسكرية بما تعني القدرة العسكرية الاسرائيلية.

هنا بدأت الاتصالات ومحورها كان في دمشق، والاميركيون اضطلعوا بدور الوسيط والطرف المقابل اسرائيل. كل الحديث الذي جرى معنا هو التالي: العملية الاسرائيلية هي نتيجة لثبات المقاومة والوضع السياسي في البلد وموقف سوريا وتعاون ايران، هناك عوامل عديدة يبدو ان الاسرائيلي يريد ان ينتهي منها، وهناك بحث عن مخرج للموضوع، وفي مسألة الصواريخ هل يمكن ان يكون هناك حل للموضوع، هذا هو السؤال الذي وجهه اليها. ولم يقل لنا احد انه يضع اتفاقا او صفقة وطلب منا مناقشة بالامر، كل ما قيل لنا هو هذا السؤال (عن الصواريخ).

طبعاً انا كنت طرف القضية والسؤال وجهه الي، فقلت انه اذا كان ليس هناك ما يمس بعمليات المقاومة او حركتها واذا كانت المسألة مسألة صواريخ فقط فهذا الموضوع محلول، ولا جديد تقدمه في هذا المجال لاننا قبل سنتين كنا نقول ان سياستنا في المقاومة ليست قصف المستوطنات، بل هي تنفيذ عمليات في داخل المنطقة المحتلة، لكن عندما يقصف شعبنا وبلداتنا ومدننا وقرانا من حقنا ان نستعمل كل الاسلحة المتوافرة في ايدينا لردع هذا العدوان، هذه سياستنا ولم نبدأ نحن في اي مرة بقصف صواريخ الكاتيوشا على المستوطنات، حتى رابين نفسه كان يقول في اكثر من تصريح ان حزب الله لا يبدأ بقصف صواريخ على المستوطنات وانما يقوم بذلك رداً على اعمالنا العسكرية، هذا امر اصبح معروفاً والمعادلة بسيطة: فليتوقف العدوان على لبنان وليتوقف القصف على المدنيين فلا نعود نطلق الصواريخ، وبذلك تنتفي العلة لقصف المستوطنات، في هذا الاطار لا مشكلة لدينا. قيل جيد، فليكن هناك اتجاه لتحديد موعد لوقف اطلاق النار، فقلنا اننا لم نبدأ الحرب، الذي وقّت العدوان هو من يوقف النار، ونحن فور سماعنا انه في الساعة الفلانية سيتوقف العدوان فان ذلك يعني انه في هذا الوقت يتوقف قصف الكاتيوشا، واذا استمر العدوان فقصف الكاتيوشا سيستمر، وعلى الاثر عدنا الى لبنان، يوم السبت سمعنا بان الاسرائيلي اعلن موعداً لوقف النار هو الساعة السادسة، وعندها توقف القصف والعدوان.

س - هل قيمتم نتائج سياسة الكاتيوشا التي اعتمدتموها؟

ج - قبل انتهاء عملية العدوان جرى تقييم لدى بعض المسؤولين ما اذا كانت سياسة الكاتيوشا سياسة خاطئة او متسعة ام انها كانت صحيحة وماذا حققت، اعتقد ان هذا الموضوع هو من نقاط الخلاف الموجودة في الساحة.

بعد الذي حصل ازدننا قناعة بصحة هذه السياسة على خلاف ما يحاول البعض تصويره، طبعا المقصود السياسة التي نتبعها والتي تقول بان الهدف ليس قصف صواريخ الكاتيوشا، لكن اذا قصف المدنيين والقرى فلن تكون مستوطنات شمالي فلسطين بمعنى عن اي احتمال. نحن قناعنا بأن هذه السياسة انتجت ما هو مهم جدا وهو ما لسنه جميعا بعد عملية شبحين* . في الماضي كانت تقوم المقاومة بعملية تستهدف دورية لحدية ويقتل عنصر من جيش لحد فيبدا القصف على النبطية وبرعشيت والبلدات، وكذلك الامر اذا انفجرت عبوة. كان الخيار الدائم والسريع لدى الاسرائيلي وجيش لحد هو قصف القرى والمدنيين للرد على اية عملية من عمليات المقاومة، ولكن نلاحظ انه بعد عملية شبحين التي ادت الى نتائج بهذا الحجم لم تطلق قذيفة واحدة على اية بلدة جنوبية، وبدا العدو الاسرائيلي مريكا، وعقد اجتماع حكومي مصغر فكان رده على [قرية] جنتا وعلى [مدفع] مضاد في البقاع، ولكن لم يقصف المدنيين وسعى لأن يتعرض لأهداف عسكرية محتملة يعتقد انها مراكز لحزب الله. لماذا لم يقصف الاسرائيلي بلدات الجنوب على اثر هذه الخسارة الكبيرة [....] لأن الاسرائيلي يعتبر ان قصف المدنيين سيعيد قصف المستوطنات في شمالي فلسطين، وكما ان قصف المدنيين متعب لاهلنا فهو متعب لغيرنا ايضا وهم لا يتحملون بقدر ما نتحمل نحن.

قصف الكاتيوشا في الماضي ادى الى معادلة جديدة قوامها التهجير المتبادل والدمار المتبادل وتوازن الرعب، هذه المعادلة فرضها الكاتيوشا وليس عمليات المقاومة في الحزام الامني هي التي فرضت هذا الامر، هناك امر حساس جدا عند الاسرائيلي حاليا اسمه امن المستوطنات في شمالي فلسطين لأنه اذا قصفت المستوطنات مجددا سيضطر رابين للوقوف امام

* عملية نفذتها المقاومة الاسلامية قرب بلدة شبحين في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان يوم ١٩/٨/١٩٩٣، وسقط فيها تسعة جنود إسرائيليين.

شعبه وكل القوى السياسية للإجابة عن سؤال: ماذا حققت عملية الايام السبعة؟ لذلك يفهم رابين ان هناك معادلة جديدة، الذي فرض هذه المعادلة ولأول مرة ليس الاسرائيلي وانما المقاومة لأنه في السابق لم تكن تقصف المستوطنات ومنذ ١٩٨٥ بلدات الجنوب والبقاع الغربي تتعرض للقصف وكانت قاعدة اللعبة بأننا نقصف اما المستوطنات فهي آمنة، وان العدو يدمر ميدون وياطر وكفرا ونحن مسموح ان نتحرك فقط في دائرة الحزام الامني، لكن المقاومة فرضت من خلال الكاتيوشا معادلة جديدة ولذلك نحن نقول اننا نلتزم القاعدة الجديدة في اللعبة وهي قاعدة اسسناها نحن، من هنا اعتقد ان تجربة الحرب اثبتت ان هذه السياسة كانت سليمة وحكيمة ويجب الاستفادة منها، لأنه لا يجوز ان نحسم نقاط ضعف العدو، يجب ان نحسن نقاط قوتنا ونضغط على الاسرائيلي في نقاط ضعفه لتخفيف آلام شعبنا، وهذا ما تم التوصل اليه في الآونة الاخيرة. اوقفنا قصف الصواريخ هذا كل ما حصل في الجانب الذي اطلعنا عليه ولنا علاقة به، اما ماذا حصل مع الآخرين حسب معلوماتنا، فمن المؤكد بأنه منذ اليوم الاول الذي اعقب وقف النار حصلت اتصالات مع المسؤولين السوريين وطمانونا بدرجة عالية بأنه لم يعقد اي اتفاق ولم تعقد اية صفقة، وان المسألة كانت ضمن حدود وقف العدوان في مقابل وقف الكاتيوشا. وكنت اصدرت بياناً قبل يومين من انتهاء العملية وقلت هذا الكلام انه لا سبيل لوقف الكاتيوشا الا بعد وقف العدوان على شعبنا. اما المواقع الاخرى في البلاد وما هي الصفقات التي عقدتها او الاتصالات او الوعود التي اطلقتها فهو بحث نحن لم نكن طرفاً فيه ونحن بريئون منه بالكامل اذا حصل.

لا نملك معلومات دقيقة في هذا الشأن نحن سمعنا معلومات متداولة لكننا لا نملك معلومات تؤكد ان هناك تعهدات خطية قدمت من مسؤولين لبنانيين.

[.....]

س - [....] ما هي حقيقة الصورة عن كيفية العلاقة الايرانية مع سوريا حيال لبنان او مع لبنان عن طريق سوريا؟
ج - هناك شقان في هذا الموضوع، الاول موضوع علاقة ايران

بالمقاومة، والثاني نظرة للتعاطي مع هذا الوضع. دائما يقال ان المقاومة في لبنان امتدادا اقليميا معينا، البعض يقصد ايران والبعض الآخر يقصد ايران وسوريا والبعض يقصد سوريا، كل حسب خلفيته السياسية.

في الموضوع الايراني: قيل ان يكون هناك جمهورية اسلامية في ايران كان الامام الخميني ما زال اماما ثائرا في زمن الشاه، وكان يطالب نظام الشاه بقطع العلاقات مع اسرائيل ووقف مساعدات النفط وانهاء العلاقات الاقتصادية، وكان يدعو الشعب الايراني الى دعم المنظمات الفلسطينية التي كانت تناهض اسرائيل، فكان له مواقف عظيمة جدا في هذا الموضوع، اما مسألة تبني او دعم المقاومة فهي مسألة عند المسلمين، وعند الشيعة بالتحديد، لا علاقة لها بأن ايران دولة اسلامية، هذا له علاقة بفكرنا ومرجعياتنا الدينية وفقهائنا. مثلا عندما جاء البريطانيون لاحتلال العراق في ١٩٢٠ اعلن فقهاء النجف الاشرف الثورة على الانكليز وكانت ثورة العشرين التي شارك فيها بعض الفقهاء الذين اصبحوا في ما بعد مراجع كبارا مثل محسن الحكيم، آية الله كاشاني وكثير منهم قضوا مدة طويلة في السجون البريطانية. إذا موضوع مواجهة الاحتلال سواء كان بريطانيا ام اسرائيل مسألة ترتبط بفكرنا وخلفياتنا العقائدية وبتركيبتنا الخاصة وبمرجعيتنا وفقهائنا سواء كانوا في النجف ام في قم ام في كربلاء ام جبل عامل، إذا المسألة اقليمية ومصالح اقليمية، بعدما اصبح النظام اسلاميا في ايران اصبحت تتعاطى مع مسألة المقاومة في مواجهة الاحتلال ليس على قاعدة المصالح الاقليمية لايران الدولة وانما على قاعدة الذهنية والعقلية والتركيبية الخاصة التي كانت عند فقهاءنا ومراجعنا قبل ظهور النظام الاسلامي في ايران وهو امر موجود في النجف وقم وغيرهما. حتى المرجع الديني الكبير المرحوم السيد الخوئي اذكر انه في العام ١٩٧٨ كنت موجودا في النجف عندما بدأ الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان، وقد ذهبنا مجموعة من الطلاب الى سماحة الامام الخوئي، وسألناه، ما هو التكليف في مواجهة هذا الاجتياح، فكان جوابه «الاجتياح يوجب الدفاع، ولو كان عندي جيوش وامكانيات لأرسلتها الى جنوب لبنان».

خلاصة القول، ان موضوع مقاومة ورفض الاحتلال ليس له علاقة بأي موضوع اقليمي وغير خاضع لمساومة سياسية، ومن هنا، فان هذه

هي خلفية وقوف الجمهورية الاسلامية الايرانية خلف المقاومة، والا فالجميع يعرف بأن حجم الضغوط التي تتعرض لها ايران لأجل التخلي عن دعم المقاومة هي ضغوط كبيرة جداً، وأنا لدي علم بأنه عرض على الجمهورية الاسلامية اغراءات مهمة لأجل حصول هذا التخلي، لكن ايران لا تفعل ذلك لأن للموضوع علاقته باصل العقلية الايديولوجية للاسلام.

ايران لها مواقفها الجادة تجاه الموضوع اللبناني، فهي مع السلم الاهلي ومع المقاومة ومع الاستقرار الداخلي، وقد بادرت في اكثر من مناسبة غير سعيدة، ان تدخلت لمنع تفاقم الفتن الداخلية.

صحيح ان ايران هي ضد المفاوضات مع اسرائيل، لكن ذلك لا يسقط حرص ايران على ابقاء الموقف السوري واللبناني قويا. وهي تفكر بعقلية دعم الموقف العربي لمنع اسرائيل من ان تفرض صلحها مع العرب، وهذا الامر يؤكد اداء ايران خلال العدوان الاسرائيلي الاخير، وهذا امر اضافي يشير الى ان همّ ايران دعم الموقف العربي وليس تخريب الاوضاع، والكل يعلم هنا انه لو كان للمقاومة خلفيات اقليمية تريد توظيفها في مشاريع سياسية مثل المقاومة، لكان بالامكان استغلال حرب الايام السبعة واستدراج الجميع الى حرب واسعة وشاملة، ولكن هذا الامر لم تفعله المقاومة ولا ايران المتهمة بأنها تستفيد من هذه المقاومة لتحقيق مكاسب اقليمية كاملة.

[.....]

س - في الانتقال الى موضوع المساعدات التي يجري البحث عنها لدعم صمود الجنوبيين وتغطية بعض اضرارهم، هناك رهان على دور يلعبه «حزب الله» في الاستحصال على مساعدات كبيرة من ايران لهذه الغاية، وسماحتكم قادمون من زيارة طويلة للعاصمة الايرانية، فكيف كانت صورة الاتصالات حول هذه النقطة؟

ج - بداية، اود ان اوضح، ان اقول شيئاً لا اقصد منه التخريب على عمل الحكومة وزيارات الرئيس الحريري الى عدد من الدول العربية من اجل الحصول على مساعدات، بل اريد ان اوضح ان ما قدم من ارقام عبر اجهزة السلطة للاعلام حول الخسائر مضخم جداً، قد تكون خلفية هذا التصرف الحصول على مزيد من المساعدات، وقد تكون في الوقت نفسه

للتهويل وترهيب الناس من أن هذا الدمار الضخم ناتج عن العدوان الاسرائيلي الذي جاء ردا على اعمال المقاومة.

نحن سوف نحسن الظن، انطلاقا من حرصنا على وحدة الصف السياسي الداخلي لكن واقع الدمار لا يحتاج الى ارقام ضخمة لإزالة آثار العدوان، وإذا كان هناك ادارة سليمة ودقيقة ونظيفة، فيمكن للدولة اللبنانية، وبمساعادات محدودة من بعض الاشقاء والاصدقاء، أن تنهي آثار العدوان.

وفي ما يعني ايران، نستطيع القول انها حاضرة لتقديم المساعدات.
[.....]

[....] الجمهورية الاسلامية مثلها مثل بعض الدول التي ترسل مساعدات غذائية وطبية ومساعدات عينية وقررت ان تسلم هذه المساعدات للحكومة اللبنانية [....]
[.....]

(«السفير»، ٢٧/٨/١٩٩٣)

٣) قوى سياسية ودينية

أ - قوى سياسية

تعبئة عامة

عقدت الأحزاب والقوى الاسلامية والوطنية والفصائل الفلسطينية مساء امس الاثنين، اجتماعا في مقر الوحدة الإعلامية لحزب الله، تدارست فيه الأوضاع المستجدة بعد العدوان الصهيوني المستمر الذي طاول القرى والبلدات والمدن في الجنوب والبقاع والشمال والساحل والمخيمات الفلسطينية. بعد اللقاء اصدر المجتمعون بيانا دعوا فيه إلى «التعبئة العامة والاستعداد الكامل لكافة القوى لمواجهة التصعيد الصهيوني وأهدافه».
[.....]

وطالب «بأنسحاب الوفدين اللبناني والفلسطيني من المفاوضات التي بات ضررها واضحا على مصالح شعبينا وحقهما في أرضهما والمقدسات»، وتابع البيان: «أننا في الوقت الذي نشيد ونحيي الموقف السوري

المؤيد للمقاومة، والمتصدي للعدوان، نسجل ادانتنا واستنكارنا لصمت معظم الانظمة العربية والمنظمات والهيئات الدولية عما يجري على الأرض اللبنانية من عدوان، ونؤكد على القرار السياسي اللبناني الداعي الى وقوف الجيش الى جانب المقاومة والشعب والتصدي للعدوان وندعو الى تفعيل هذه المشاركة وتعزيزها. [.....]

(العهد، بيروت، العدد ٤٧٥،
١٩٩٣/٧/٢٧، ص ٦)

الكتلة الوطنية: أطماع إسرائيل

اصدرت اللجنة التنفيذية لحزب الكتلة الوطنية بياناً عن العدوان جاء فيه:
[.....]

«ان استمرار بقاء اسرائيل في جنوب لبنان، متحدية بذلك قراري التزامها الانسحاب منذ نيف وخمس عشرة سنة، يحمل اكثر من مبرر لقيام مقاومة واعمال عسكرية كل يوم ضد هذا الاحتلال الذي اضفى على الجنوب اللبناني حال غياب السلطة فيه، وقيام الفوضى الامنية والعسكرية في كل اجزائه.

ان اللجنة التنفيذية تعيد مسؤولية استمرار الاحتلال الاسرائيلي، ومسؤولية قيام المقاومة المسلحة ضد المحتل الاسرائيلي ومسؤولية الحال الخطرة في لبنان عموماً، الى تلكؤ مجلس الامن والدول الدائمة العضوية فيه، وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية، عن اجبار اسرائيل على تنفيذ القرارات الدولية الرامية الى تحرير جنوب لبنان، وذلك بمختلف الوسائل المشروعة لديه ولدى الدول الاعضاء فيه، ولا سيما منها تطبيق الباب السابع من نظام الامم المتحدة ضد اسرائيل.

[.....] ولا يسع اللجنة التنفيذية لحزب الكتلة الوطنية اللبنانية، بإزاء ما يحصل من ضربات عسكرية تاتيها اسرائيل او تتسبب فيها على الأرض اللبنانية في الوقت الراهن، وما يستتبع ذلك من تهجير جديد لأهالي الجنوب وشرق صيدا ومنطقة جزين والشريط الحدودي والبقاع الغربي، الا ان تعتبر ذلك عملاً مضافاً الى مراحل تنفيذ عملية التوطين التي حذر الحزب منها، وخطوة من ضمن خطة اسرائيل التاريخية لبلوغ منابع المياه

في الجنوب ومجاريها حتى الليطاني. واسرائيل تجد في عملياتها العسكرية اليوم سبيلا الى تحقيق اهدافها هذه».

[.....]

(«النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

الكتائب: تنفيذ القرار ٤٢٥

صدر عن المكتب السياسي لحزب الكتائب اللبنانية بيان جاء فيه:
اولا: يدين الحزب العدوان الاسرائيلي ولا يتوقف عند ذرائعه، اذ ليس باحتلال الاراضي اللبنانية وبهذه الاغارات الواسعة على الاماكن الآهلة بالأبرياء تدافع اسرائيل عن امنها. وان اعادة الامن والهدوء الى الحدود امر موقوف على الالتزام باتفاق الهدنة الذي لا يزال قائما، وبتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي وبخاصة القرار ٤٢٥.

ثانيا: ان حزب الكتائب ينظر بفخر الى الدور الحكيم والشجاع الذي يقوم به الجيش اللبناني لمواجهة الوضع السائد في الجنوب، ويطالب بتفعيل هذا الدور وتوسيع نطاق عمله على اساس ان الدفاع عن الوطن عمل الدولة وواجبها تجاه الوطن والشعب.

ثالثا: يهيب حزب الكتائب بجميع اللبنانيين التمسك بوحدتهم وتضامنهم وسلمهم الاهلي بغية تفشيل كل اغراض هذا العدوان الملعنة وغير الملعنة ويحيي الشعب اللبناني في الجنوب والبقاع الغربي لصموده وشهادته.

رابعا: يدعو الحزب الدولة وكل الهيئات القادرة على مساعدة النازحين بغية تمكينهم من العودة الى مددهم وقراهم والصمود والتشبث بالأرض، واضعا من جهته كل امكاناته السياسية والاعلامية والاجتماعية بتصرف السلطات المختصة لمعالجة آثار العدوان.

(«السفير»، ٢٩/٧/١٩٩٣)

القوات اللبنانية: الموقف الوطني الكبير

اتصل امس قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع* برئيس

* اجري الدكتور جعجع لاحقا اتصالا مماثلا بكل من رئيسي مجلس النواب ومجلس الوزراء.

الجمهورية الياس الهراوي وتشاور معه في آخر التطورات الامنية والعسكرية المتعلقة بالجنوب [....]

واكد جعجع للهراوي «وضع كل امكانات (القوات) في تصرفه من اجل مواجهة المرحلة الراهنة والتخفيف من آثارها وذبولها السلبية على لبنان». وشدد على ان «القوات» في هذه الظروف الدقيقة «تجدد تمسكها بالسيادة اللبنانية كاملة وبسلامة الاراضي اللبنانية والمواطنين اللبنانيين، وبالتالي فإنه لا يمكنها الا ان تقف ضد كل ما يمس بالمسلمات المذكورة التي تعتبرها خطأ احمر». ووضح جعجع للهراوي انه «على رغم التضيق الذي تتعرض له الحريات العامة والخاصة وعلى رغم الضغوط السياسية التي تمارس في حق أكثر من طرف وجهة، وعلى رغم مصادرة التمثيل الشعبي والاختلال في التوازن السياسي الناجم عن التجاوزات، وعلى رغم مختلف الاوضاع الشاذة الاخرى المسيئة الى الديمقراطية وروح الميثاق الوطني، فإنه على استعداد شخصي، وكذلك (القوات اللبنانية)، لتجاوز كل المواقف السياسية الداخلية في هذه المرحلة لمصلحة الموقف الوطني الكبير المتعلق بالسيادة والاستقلال وسلامة الأرض والشعب».

وشدد على «ان ما يشهده الجنوب اليوم يستدعي تضافرا للقوى والامكانات بما يعزز قدرة لبنان حكومة وشعبا على تجاوز المخاطر التي تحدق به».

(«النهار»، ٢٩/٧/١٩٩٣)

مؤتمر صحافي لقائد «جيش لبنان الجنوبي»

عقد قائد «جيش لبنان الجنوبي»، انطوان لحد، مؤتمرا صحافيا قال

فيه:

[.....]

١ - [....]

أ - [....] إن الكشف الميداني لنتائج القصف الجوي والبحري والبري أثبت انه لم يستهدف، في أي لحظة أو مرحلة، الا مراكز «حزب الله» والمنظمات المتعاونة معه، وتحديدًا في القرى التي كانوا يتحصنون في داخلها، مستعملين المدنيين دروعا واقية يحتمون خلفها.

ب - حرصنا على عدم التعرض لأي من مراكز الجيش اللبناني، على رغم ان الجيش النظامي قصف مرارا واصاب احيانا مواقع جيش لبنان الجنوبي، ايماننا منا بأن الجيش هو ركيزة الوطن، وحرصا منا على المحافظة عليه حتى يعاد بناء دولة قوية في وطننا توفر الامن والاستقرار لجميع المواطنين [....]
[.....]

٢ - لا بد بعد هذا التوضيح من التذكير بأن العابثين بأمن الجنوب يبررون دائما وابدا اعمالهم بأنها مقاومة احتلال اسرائيل لجزء من ارض لبنان، الا انهم يتناسون ان المقاومة الحق تنطلق من داخل الارض المحتلة لا من خارجها، وان المقاومة الحق هدفها التحرير لا التدمير. فاذا كانت شروط التحرير الموضوعية غير متوافرة والمقاومة عاجزة عن تحقيق حتى القليل القليل من اهدافها المعلنة، فيما هي تجر على المواطنين مزيدا من الدمار والخراب، فمن الافضل العدول عنها [....]

٣ - ان ما تسمى المقاومة ليست في خدمة لبنان بل هي شر عليه. انها غير لبنانية وحتى غير عربية، كما هو ثابت من مواقف الدول العربية منها. تسمى نفسها «المقاومة الاسلامية»، وهي في حقيقتها حركة اصولية اسلامية وجدت لتخدم مصالح ايران ولا تمثل تطلعات اللبنانيين وامانيهم ولا تخدم مصالحهم.

ان اللبنانيين المنضوين تحت لوائها لا يمثلون اكثر من واحد في الالف من اهل لبنان، ولذا نرى ان من العار ان تبيع الحكومة الحالية جنوب لبنان لايران كما باعه اسلافها في الماضي للفلسطينيين.

٤ - دعت الحكومة اهل الجنوب الذين هجروا قراهم اثر العملية الاسرائيلية، للعودة اليها وعرضت عليهم بعض المساعدات لإعادة بناء ما دمر وهدم.

نرحب اجمل ترحيب بكل العائدين ونتمنى لهم كل الخير، ولكننا ننصحهم بالا يبادروا باعادة اعمار منازلهم وممتلكاتهم الا اذا قامت الدولة فعلا بنشر الجيش في مناطقهم وقراهم، وزودته صراحة تعليمات جازمة لحماية هذه القرى من تسلل من يدعون المقاومة مجددا اليها. والا ستكون القصة شبيهة بقصة ابريق الزيت، فيعود الطارئون على اهلنا يتصرفون

كما فعلوا في السابق، مجبرين الآلة العسكرية الاسرائيلية وجيش لبنان الجنوبي على التدخل مجدداً، كما حصل في الاسبوع الفائت، لوضع حد لتصرفاتهم.

٥ - لن نسكت ولن تسكت اسرائيل عن اي اعتداءات شبيهة بالتتي تسببت في ما حصل في الاسبوع الماضي. ولكننا لن نمس ولن نتعرض، وكذلك الحال في ما خص جيش الدفاع الاسرائيلي، اية قرية او دسكرة تمنع «حزب الله» من تحويلها قاعدة له، ومركز انطلاق لاعتداءاته ضد الشريط الحدودي او شمال اسرائيل.

٦ - نحن على يقين، بل نعرف حق المعرفة، ان اكثرية اهل الجنوب هي ضد الاعمال التي تقوم بها ما تسمى «المقاومة الاسلامية»، ولكنهم مغلوبون على امرهم في مواجهة سلاح «حزب الله» ويحتاجون الى حماية الدولة الفعلية ووجود الجيش الى جانبهم، ليتجاسروا على التعبير عن حقيقة شعورهم. فلتحاول الدولة وسوف ترى النتائج.

٧ - اتخذت الدولة في الفترة القريبة الماضية بعض الاجراءات او هددت باتخاذ بعض الاجراءات في حق بعض المقيمين في المنطقة الحدودية، متهمة اياهم بالتعامل مع اسرائيل. نتمنى على الدولة ان تعود الى شيء من الموضوعية. اهل الشريط الحدودي هم لبنانيون ولم ولن يتنازلوا يوماً عن لبنانييتهم وولائهم للوطن. الا انهم يعيشون في ظروف خاصة ليست من صنعهم، من المفترض انها غير خافية على اهل الحكم الذين يعرفون ان لا مجال لأي كان لأن يعيش في هذه المنطقة الحدودية من دون ان يعترف بالوجود الاسرائيلي ويتاقلم معه.

٨ - من حق كل دولة ان تسعى الى استعادة ارضها اذا احتلها الغير. ومن حق الدولة اللبنانية طبعاً، بل من واجبها، ان تفعل ذلك، عسكرياً اذا استطاعت، والا فبالأساليب السلمية وبالمفاوضات.

فلبنان، وبالفأسف، هو في حالة من الضعف لا تسمح له حتى بالتفكير في الحلول العسكرية لاستعادة ما احتل من ارضه، ان جنوباً او شرقاً او شمالاً او جبلاً. لا يبقى امامنا اذناً الا السعي السلمي من خلال اشتراكنا في مفاوضات السلام التي بدأت في شهر تشرين ١٩٩١ في مدريد بمشاركة جميع الأطراف العرب، وعلى رأسهم رافعو شعارات التصدي

والصمود.

مشكلتنا مع اسرائيل سهلة لو كانت الحكومة اللبنانية سيدة نفسها. واذا كان لا بد من انتظار موافقة الآخرين قبل التوصل الى سلام عادل مع اسرائيل يعيد الينا الارض والى اسرائيل السلام والامن على حدودها الشمالية، فلنتجنب، رحمة بعباد الله الذين يعيشون في الجنوب، استفزاز الآلة العسكرية الاسرائيلية، حفاظا على هذا الشعب الذي دفع اكثر من طاقته ثمنا لحروب الآخرين ويطلب منه اليوم التضحية بما تبقى له من رمق الحياة ثمنا لسلام الآخرين، وهو محروم منه.

[.....]

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٦)

ب - الهيئات الدينية

قائم مقام مفتي الجمهورية

قال القائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية، الدكتور الشيخ محمد رشيد قباني:

[.....]

«اننا نتطلع بقلق الى ما يجري ونؤيد كل ما اتخذته الحكومة اللبنانية في هذا المجال ون دعم كل ما يقوم به الجيش اللبناني الباسل والمقاومة اللبنانية الباسلة في دحر اسرائيل ورد عدوانها [.....]».

[.....]

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى

صدر عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان بيان جاء فيه:

[.....]

«ويلفت المجلس الشيعي الى ان مقاومة الشعب اللبناني وضمأن امن المواطنين اللبنانيين في الجنوب هما في الاساس مسؤولية الدولة اللبنانية والحكومة اللبنانية بكل اجهزتها ومؤسساتها، وان على الحكومة اللبنانية ان تتخذ كل الخطوات الضرورية لتأمين مناخات المقاومة وتعميقها على الارض اللبنانية في اطار التعبير عن الارادة الواحدة

الموحدة للشعب اللبناني وفي اطار الحرص الحقيقي والمسؤول على عدم التراجع الى اجواء ما قبل ١٩٨٢ ضمن الاتفاقات الداخلية المعقودة في هذا الشأن.

وهنا يؤكد المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى على مرجعية الدولة اللبنانية وسيادتها في مواجهة الاستباحة والانتهاك الاسرائيليين. ويؤكد على القرارات الدولية والعربية في هذا الشأن، ويعتبر ان المقاومة تشكل الجزء الاساسي من خطاب لبنان لحض المجتمع الدولي على تنفيذ قراراته. يعتبر المجلس الشيعي ان الأخوة الداخلية بين اللبنانيين والتي تجلت بأبهى مظاهرها في خضم هذا العدوان تشكل نقطة اعتزاز بالوعي والنضج الوطني واستعداد جميع اللبنانيين للمساهمة، كل من موقعه، في تصليب ارادة لبنان واهله ومنع اسرائيل من تحقيق اهدافها. ان هذه الوحدة وهذا التضامن يشكلان قوة الردع الحقيقية التي يملكها لبنان والتي تجعلنا متأكدين من عدم قدرة العدو على إحداث اي تصدع في الوضع الداخلي او عرقلة مسيرة البناء الوطني..

[.....]

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

شيخ عقل الطائفة الدرزية

قال القائم مقام شيخ عقل الدروز الشيخ بهجت غيث: «ان مثل هذه الحرب لا يمكن ان تكون بحجم رد فعل لأعمال المقاومة المشروعة للاحتلال، بل هي تصدر عن قرار سياسي واضح لتطويع الارادة اللبنانية والعربية تمهيدا لطرح مزيد من الشروط السياسية في المفاوضات وهي جزء لا يتجزأ من نهج الفطرس والقوة التي انتهجتها اسرائيل دائما. ان كل هذا العدوان وقساوته وكل ما يعلن من أهداف لا يغير ولا يبدل في مطلب لبنان الثابت تنفيذ القرار ٤٢٥ كمدخل الى السلام في الجنوب، ذلك ان الاحتلال الاسرائيلي هو اساس المشكلة، وزوال هذا الاحتلال هو المدخل الطبيعي لحلها.

المطلوب وقفة موحدة من جميع اللبنانيين، وعلى جميع المستويات لمواجهة هذا العدوان واهدافه ومن اجل وضع المجتمع الدولي ومؤسسات الامم المتحدة امام مسؤولياتهم التاريخية حيال هذا الاستهتار بحقوق

الانسان وكرامته وحيال حقوق الشعوب وسيادتها على ارضها». (والنهار، ٢٨/٧/١٩٩٣)

بطريك الموارنة

القي بطريك الموارنة في لبنان، مار نصر الله بطرس صفير، كلمة امام القمة الروحية التي عقدت في بكركي، جاء فيها:

[.....]

[....] ان ما حدث لا يقل خطورة عما حدث في السنوات الفائتة. انه في اعتقادنا يستهدف هذا الوطن كله الذي يتفرد بميزات كثيرة منها العيش المشترك على قدم المساواة بين ابناء جميع الطوائف التي تكون نسيجه الاجتماعي [....]

[.....]

ولا نريد ان نرجع الى سنوات الحروب المتتالية على ارضنا والتي صورها اصحاب المآرب حروباً دينية او اهلية، فيما هي لم تحمل، في واقعها الراهن، هذا الطابع، وان طبعت به احياناً [....] والمهم، في ما يبدو لنا، ان يعبر [المؤتمر] عن ألنا وألم شعبنا وعن حقنا في عيش آمن ودفع الاعتداء من اية جهة اتى، عن ارضنا [....]

ولا نرانا في حاجة الى التاكيد اننا بصفتنا رجال دين لا يمكننا الا ان نرفض العنف من اية جهة اتى وما يجره من ويلات خبرناها جميعاً ولا نزال نعاني وأن نؤثر الحوار البناء طريقاً الى السلام المنشود.

[.....]

(والنهار، ٣/٨/١٩٩٣)

سينودوس الروم الكاثوليك

أصدر سينودوس الروم الكاثوليك الذي عقد في لبنان بياناً جاء فيه:

[.....]

وقد تابع الآباء بقلق الاحداث الاليمة التي تجري على ارض الجنوب والبقاع الغربي، ووجهوا الى فخامة رئيس الجمهورية البرقية الآتي نصها:

«ان آباء السينودوس للروم الملكيين الكاثوليك الملتمسين في المقر

البطريركي في الربوة يعبرون عن عميق الهم حيال المآسي الانسانية التي يعانيتها شعبنا في الجنوب والبقاع الغربي. وهم اذ يستذكرون اشد الاستنكار القصف والقتل والتهجير وتدمير المنازل والمؤسسات يلتفون حول فخامتك وحول الحكومة والجيش الباسل ويستصرخون الراي العام العربي والعالمي التدخل السريع والفاعل لوضع حد لهذه المآسي [.....]

(«النهار»، ١/٨/١٩٩٣)

بطريرك الروم الارثوذكس

قال بطريرك الروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم:

[.....]

«ظاهرة ايجابية واحدة تستوقف في قلب هذه المأساة المروعة، انها تماسك الشعب اللبناني في وحدة وطنية رائعة تسجل له بسطور من نور. واننا نبتهل الى الله عز وجل ان يصون هذه الوحدة، لانها الدرع الاقوى والكزز الاثمن. وما دامت هذه الوحدة في خير فلن تقوى عواصف الحقد والنشر مهما جنت على تحقيق اغراضها السوداء، وسيعود لبنان الحبيب ويتغلب على كل مخططات ايذائه بل تفكيكه وهدمه».

وتوجه الى اللبنانيين، ولا سيما الى المسيحيين منهم، فقال: «لا بد من ان تاخذ بعد اليوم المعالجات الدولية والعربية مجراها، ولكنها لن تعيد الى انسان الجنوب سعادته وما كان قد اقام عليه من تقدم في سبيل اعادة التعمير وبناء مجتمع السلام. ولن تعيد المعالجات العربية والدولية الى الارض التي دنسوها حرمتها ولا الى الدولة اللبنانية الزخم الذي كانت قد بدأت تسير به للخروج من الحروب التي عصفت بنا. فعلى اللبنانيين اليوم، وعلى ابنائنا المسيحيين منهم خصوصا، ان يتعظوا بكل ما حدث وان يدركوا ان اعادة بناء لبنان هي بمثابة الرسالة المطلوبة منهم، واجبا مقدسا، وهي رسالة شرطها وشرط نجاحها التوجه الى الله والاتكال على الذات، فيتصرف اللبنانيون كمجموعة واحدة موحدة، لا يطلبون من الآخرين، ايا كانوا، اكثر مما يحملون هم انفسهم، ومعا، حتى يبقى الوطن وطنهم ولا تعود ايدي السوء تمزق احشاء الوطن وتثير الشعب على

بعضه، في حروب مفتعلة بديلة من حرب العدو عليه». (النهار، ١٩٩٣/٧/٣٠)

بطريك الأرمن الارثوذكس

وجه المطران آرام كشيكيان، مطران طائفة الارمن الارثوذكس في لبنان، رسالة الى الرئيس اليازج الهراوي جاء فيها:

«نود ان نحوط فحامتكم علما، باننا بصفتنا رئيسا للجنيتين المركزية والتنفيذية للمجلس العالمي للكنائس اتصلنا امس (الجمعة) بمقر المجلس في جنيف، لان المجلس العالمي للكنائس لا يستطيع ان يبقا مكتوبا امام الاوضاع الاليمة المساوية في جنوب لبنان الذي سيصدر بيانا خاصا يدين اعمال العنف في جنوبي لبنان، مطالبا بوقف العمليات الحربية فورا ومناشدا تقديم العون اللازم الى المهجرين الجنوبيين وتامين عودتهم الى ديارهم ومواصلة محادثات السلام في واشنطن وتطبيق فوري للقرار ٤٢٥.

ونود ان نحوط فحامتكم علما بان مجلس كنائس الشرق الاوسط قد اصدر بيانا للمناسبة ونحن ندين بشدة الهجمات الاسرائيلية الاخيرة ونحيي بكل تقدير رسالة الجيش اللبناني في مواجهة العدوان الاسرائيلي وتدعو الجميع لمساعدة المهجرين الجنوبيين والصابين ماديا ومعنويا».

(النهار، ١٩٩٣/٨/١)

بيان ختامي صادر عن القمة الروحية اللبنانية يدين العدوان الاسرائيلي على لبنان. (وثيقة)

«يوم الاثنين الثاني من آب [اغتسطس] ١٩٩٣، وعلى اثر الاعتمادات الاسرائيلية التي تعرض لها لبنان ولا سيما منه الجنوب والبقاع الغربي، تداعى اصحاب الغبطة والسماحة والسيادة لعقد اجتماع وطني في المقر البطريركي الماروني في بكركي، شارك فيه رؤساء كل الطوائف الروحية الاسلامية والمسيحية كافة التي تتألف منها العائلة اللبنانية الواحدة.

وبعدما تدارسوا الاوضاع المساوية الراهنة في البلاد بروج الاخوة والمحبة والتفاهم، قرروا ما ياتي:

١ - اذانة العدوان الاسرائيلي الاثم على اهلنا وابنائنا في الجنوب والبقاع الغربي والمناطق اللبنانية الاخرى وما تسبب فيه من ماس والذي اتخذ شكل التدمير الشامل والمنظم للمدن والقرى والبلدات اللبنانية، والتهمج الجماعي القسري لسكانها الامنين وتشريد ما يزيد على اربعمئة

الف مواطن في العراق من دون ملجأ أو مأوى، إضافة الى مئات الضحايا من قتلى وجرحى.

٢ - مناقشة الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي التدخل فوراً لوقف العدوان نهائياً وإزالة آثاره ومعاقبة المعتدي الاسرائيلي لخرقه القوانين والمواثيق الدولية وشرعة الامم المتحدة التي تقضي بعدم استعمال القوة العسكرية أو التهديد باستعمالها ضد دولة ذات سيادة.

٣ - مطالبة منظمة الامم المتحدة والدول الكبرى، والولايات المتحدة الاميركية خصوصاً، بتحمل مسؤولياتها لجهة تنفيذ قرارات مجلس الامن ولا سيما القرار ٤٢٥ القاضي بانسحاب القوات الاسرائيلية الى ما وراء الحدود اللبنانية المعترف بها دولياً لأن تنفيذ هذا القرار يعتبر القاعدة السليمة لتحقيق الامن والاستقرار في منطقة الحدود اللبنانية الجنوبية الدولية.

٤ - الاشارة بالاسلوب الحكيم والحازم الذي تصدت به الدولة اللبنانية للعدوان الاسرائيلي، والتنويه بتجاوب الدول العربية مع دعوة لبنان في مؤتمر وزراء خارجية مجلس الجامعة الذي عقد في دمشق واجتماع البرلمانيين العرب في بيروت، للتضامن معه ودعوة الدول العربية الى تنفيذ المقررات التي التزمتمها لتعزيز مقومات الصمود اللبناني ورايته في مواجهة العدوان الذي يستهدف من خلال لبنان ضرب التضامن العربي.

٥ - مناقشة الدول الشقيقة والدول الصديقة والمنظمات الانسانية تقديم المساعدات لاعادة اعمار المدن والقرى اللبنانية المتضررة بفعل العدوان وتمكين اهلها من العودة الى بيوتهم وممتلكاتهم بكرامة وامن وسلام، وتمكين الحكومة من تعزيز قدرات الجيش اللبناني وتجهيزه ليتمكن من الدفاع عن الارض اللبنانية وحماية حدود الوطن وتحقيق الامن والامان للمواطن اللبناني.

٦ -حث جميع اللبنانيين على التبرع لدعم لجهزة المساعدات التي انشأتها الدولة ومؤسسات الاسعاف الانسانية والاهلية تأكيداً لأواصر الاخوة والتضامن بين اللبنانيين في مواجهة هذه المحنة الكبيرة.

٧ - التنويه بوعي اللبنانيين وبالتضامن الذي ابدوه وبقوفهم صفاً واحداً للحفاظ على مسيرتهم الوفاقية ومسيرة اعادة البناء والأعمار وجبه العنوان الذي يستهدف النيل من وحدتهم ووجودهم وسيادتهم، والتأكيد على وحدة الشعب اللبناني وعلى وحدة الدولة اللبنانية بأرضها ومؤسساتها والتمسك بالعيش الوطني المشترك ومقومات لبنان الاساسية من حرية وسيادة واستقلال.

٨ - التحذير من أي محاولة تستهدف المس بالمرتكزات والثوابت التي يقوم عليها لبنان.

٩ - التمسك بحق الدولة اللبنانية في بسط شرعيتها وسلطانها على كل الارض اللبنانية ونعم مسيرة الوفاق ووحدة الصف الوطني واستكمال اعادة بناء الجيش وقوى الامن الداخلي حتى تتمكن من اداء مهامها الامنية

على احسن وجه ولكمله.

١٠ - تشكيل لجنة متابعة منبثقة من هذا الاجتماع لنقل موقف اصحاب الغبطة والسماحة والسيادة الى المراجع الروحية في العالم والى سائر المنظمات الدولية المختصة.

ان اصحاب الغبطة والسماحة والسيادة اذ يشكرون الله على نعمته يعقد هذا الاجتماع الذي يمثل وحدة الشعب اللبناني في بعده الروحي والاخلاقي والقيمي، يدعون جميع اللبنانيين الى تنمية روح المحبة والتضامن في ما بينهم والتمسك بالقيم الروحية والاخلاقية المشتركة، وبروح الحوار البناء لإزالة جميع العوائق التي تعترض مسيرة السلم الاهلي والاعمار. وفي هذا المجال يعربون عن عميق تعاطفهم وتضامنهم مع المهجرين في جميع المناطق اللبنانية ويدعون الى مواصلة مسيرة اعادتهم جميعا الى مدنتهم وقراهم ومناطقهم بعزة وكرامة وسلام.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٣)

ثالثا: المواقف العربية

(١) سوريا

تصريح صحافي لناطق عسكري سوري بشأن الغارات الاسرائيلية على اماكن وجود القوات السورية في لبنان. (وثيقة)

قامت الطائرات الاسرائيلية قبل ظهر امس بغارات على امداف مدنية في مناطق متعددة من لبنان بما فيها بعض مناطق وجود قواتنا. وقد تصدت وسائل دفاعنا الجوي في مناطق وجودها للطائرات الاسرائيلية المفجرة، ونتج عن ذلك استشهاد اثنين من جنودنا وجرح جندي ثالث.

كما اصيب العديد من المواطنين اللبنانيين نتيجة هذه الغارات. تابع العدو الاسرائيلي بعد ظهر امس اعماله العدوانية والاستفزازية في لبنان حيث قام بقصف المناطق المدنية كما قام طيرانه في الساعة الخامسة وخمسين دقيقة بقصف مركز لقواتنا في منطقة البقاع الغربي مما ادى الى استشهاد جندي واصابة جنديين آخرين بجراح. («تشرين»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

بيان صادر عن مجلس الوزراء السوري. (وثيقة)

عقد مجلس الوزراء برئاسة السيد محمود الزعبي اجتماعا في الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر امس. وقد ناقش المجلس العدوان الاسرائيلي المبيت على لبنان، والمخاطر الناجمة عن استمرار هذا العدوان على مجمل الاوضاع في المنطقة، وتوصل

الى ان هذا العدوان الذي استهدف حياة المدنيين الابرياء وزرع الخراب والدمار في ارجاء الوطن اللبناني، انما يمثل ايضا تأكيداً جديداً على استمرار هذا تعنت اسرائيل، وعدم رغبتها الجادة في تحقيق السلام، ويرى في استمرار هذا العدوان تهديداً خطيراً لعملية السلام، ويضع المنطقة في اجواء تتعارض والتوجهات الدولية لانهاء بؤر التوتر، وحل النزاعات، وفقاً للشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة، كما يرى ان هذا العدوان ليس موجهاً ضد لبنان وشعبه، وسوريا والعرب، فحسب بل هو عدوان على الشرعية الدولية وقراراتها وعلى المجتمع الدولي الداعي الى اقامة السلام والاستقرار في هذه المنطقة.

كما اكد مجلس الوزراء مجدداً وقوف سوريا الى جانب لبنان الشقيق وتضامنها مع شعبه، وتمسكه بحقوقه واراضه.

وكان السيد فاروق الشرع وزير الخارجية قد عرض الاتصالات والجهود التي تبذلها سوريا على الصعيدين العربي والدولي، لكشف اهداف هذا العدوان، ووقفه، وكذلك انعكاساته المحتملة على عملية السلام.

(«تشرين»، ٢٨/٧/١٩٩٣)

لا مفاوضات تحت التهديد

قال وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، في حديث الى صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية:

«[....] لسنا مستعدين لمواصلة هذه المفاوضات تحت تهديد المدافع الاسرائيلية». و اضاف ان «العدوان الاخير على لبنان يمكن حسبما نعتقد ان ينسف العملية برمتها. لقد صار من الواضح للمجتمع الدولي ان اسرائيل لا تريد السلام كائنا من كان في السلطة». واكد انه «سنقف بحزم الى جانب اللبنانيين».

[.....]

(«الدهار»، ٢٩/٧/١٩٩٣)

الشرع: المحادثات مع كريستوفر

تحدث وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع وزير الخارجية الاميركي، وارن كريستوفر، فقال:

* زار الوزير كريستوفر دمشق بتاريخ ١٩٩٣/٨/٤ في إطار جولة في الشرق الاوسط شملت كلا من مصر واسرائيل ولبنان والاردن.

[.....]

وفي رده على سؤال حول ما إذا نوقشت (مع كريستوفر) بعض المواضيع ومنها ما يتعلق بما قاله أحد أعضاء الكونغرس الأميركي الأسبوع الماضي حول معلومات أميركية تفيد بأن إيران قد أرسلت جوا أسلحة إلى دمشق لإرسالها إلى لبنان أجاب السيد الشرع قائلا إن تلك المعلومات التي قالها عضو الكونغرس الأميركي عارية عن الصحة تماما وإن هناك الكثير من التداول بين أوساط الإعلام الغربي خصوصا الأميركي منها ومفادها أن الأسلحة تنتقل من إيران إلى لبنان عبر سوريا وهذا ليس صحيحا على الإطلاق. فالقاومة الوطنية اللبنانية لا تحتاج في الحقيقة إلى هذا الإمداد لأن ست عشرة سنة من الحرب الأهلية اللبنانية حولت لبنان إلى غابة من السلاح.

وأوضح السيد الشرع أن المقاومة الوطنية اللبنانية بما فيها حزب الله لا يحتاجان إلى الكثير من السلاح لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي بل إن ما يحتاجونه في الحقيقة هو عتاد بسيط ونخيرة بسيطة يمكن إيجادها في لبنان بعد هذه السنوات من الحرب الأهلية، وقال السيد الشرع إن ذلك تمت مناقشته مع السيد كريستوفر.

[.....]

وحول الأجواء السلبية إثناء الاعتداء الاسرائيلي على لبنان والتي أثرت على عملية السلام وهددت الاستمرار فيها وهل ما زالت هذه الأجواء موجودة بعد محادثات الوزير كريستوفر مع السيد الرئيس حافظ الأسد أم أن هناك أملا في الاستمرار بالعملية السلمية وحضور الجولة الحادية عشرة أجاب السيد الشرع إن أحداث العملية الاسرائيلية داخل لبنان أثرت بالفعل بشكل خطير على عملية السلام وإن السيد كريستوفر يتفق معه في هذا التقييم وكما قالت سوريا فإنه لو استمر القصف الاسرائيلي أكثر من ذلك فإنه يمكن أن يؤدي إلى دمار عملية السلام وليس فقط دمار القرى والمنازل اللبنانية.

وأضاف السيد الشرع إن الرئيس كلينتون والوزير كريستوفر اتخذوا موقفا واضحا من ضرورة إيقاف القصف الاسرائيلي للبنان وصحيح أنهما

تاخرا قليلا ولكن افضل من أن يتاخرا أكثر.

[.....]

(البعث، ٨/٥/١٩٩٣)

(٢) فلسطين

١ - منظمة التحرير الفلسطينية

تصريح الناطق الرسمي باسم م. ت. ف.

نفذت اسرائيل تهديداتها العدوانية المتكررة على الجنوب والشمال اللبناني، فقامت (..) بشن حرب جوية وبرية وبحرية مصغرة على مناطق شاسعة، في محاولة يائسة لكفّ عمليات المقاومة وممارستها حقها المشروع في مواجهة قوات الاحتلال.

ان منظمة التحرير الفلسطينية* تدّين هذا العدوان الاجرامي، الذي يقوم به الاحتلال الاسرائيلي ضد قرى ومدن الجنوب والشمال اللبناني والخيمات الفلسطينية والذي يستهدف فرض الامر الواقع وارغام لبنان على قبول الصيغة الأميركية الاسرائيلية، والتي تريد ابقاء الشريط الحدودي المحتل تحت الهيمنة الاسرائيلية.

ان هذا العدوان في هذه الفترة بالذات يترك تأثيرا مدمرا على عملية السلام، ويفتح الباب نحو تفاقم الصراع في المنطقة.

ان منظمة التحرير الفلسطينية تستغرب المواقف الأميركية التي تبرز هذا العدوان الواسع وتقدم الغطاء له.

وترى المنظمة أهمية عقد لقاء عربي على أعلى مستوى لمساندة لبنان الشقيق في هذا الظرف الخطير الذي يهدد الامن القومي الاقليمي.

وتعتبر ان مسؤولية جميع الاطراف العربية وكل القوى الحريضة على السلام في المنطقة مساندة الموقف اللبناني على جميع المستويات، بما في ذلك على صعيد مجلس الامن الدولي، ومواجهة الغطرسة العدوانية

* قطع رئيس م. ت. ف.، يامر عوفات، زيارته الرسمية الى فيتنام، بسبب استمرار العدوان الاسرائيلي على الجنوب اللبناني (والحياة، ٨/١/١٩٩٣).

الاسرائيلية المتصاعدة.

(«فلسطين الثورة»، نيقوسيا، العدد
١٩٤٨، ١/٨/١٩٩٣، ص ٧)

الحسيني: عدم الجدية الاسرائيلية.

رأى رئيس الفريق الفلسطيني المفاوض السيد فيصل الحسيني ان الهجوم الاسرائيلي على الجنوب هو احدى نتائج تعطل المسيرة السلمية وان ما يجري في لبنان حاليا هو نتيجة عدم الجدية الاسرائيلية وعدم الفاعلية الاميركية في حماية اسس عملية السلام. وقال ان «ما يجري في الجنوب اللبناني ممكن ان يجري غدا في مناطق اخرى بما فيها المناطق المحتلة (...) اعتقد اننا الآن في حاجة الى مؤتمر قمة عربي نضع امامه تجربتنا كاملة ليس فقط منذ بدء العملية السلمية بل منذ حرب الخليج لتقويم مواقفنا وايجاد الحل المناسب». وخلص الى ان ما يحدث في لبنان «لن يؤثر على العملية السلمية بل على العكس فان تعطل العملية السلمية هو الذي ادى الى الهجوم على لبنان والى ايجاد الاجواء المشحونة في المناطق المحتلة».

(«النهار»، ٢٩/٧/١٩٩٣)

ب - قوى المعارضة الفلسطينية

بيان جبهة الانقاذ الوطني

في اجتماعها بتاريخ ١٩٩٣/٧/٢٦ ناقشت جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية الاعتداءات الاسرائيلية التي بدأت صباح يوم ٧/٢٥ على لبنان وما تزال تستمر وتتصاعد، بشكل يؤزم الوضع في المنطقة، ويشكل عدوانا وانتهاكا لسيادة لبنان وأمنه واستقراره ودليلا آخر على الطبيعة العدوانية والاجرامية للكيان الصهيوني ووجوده وسياسته في المنطقة.

ان جبهة الانقاذ اذ تدين العدوان والقصف الدمر الذي شمل لبنان من جنوبه حتى شماله، والذي طال اهدافا مدنية وقرى ومخيمات آمنة، وأدى إلى تهجير السكان المدنيين باوامر وضغوطات اسرائيلية اراهابية، واتباع مخطط الارض المحروقة في الجنوب اللبناني ضد القرى والمخيمات الفلسطينية، وهي اجراءات تتوافق مع الحصار الاجرامي الذي تمارسه اسرائيل

في الأرض المحتلة، تحيي المقاومين اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين الذين تصدوا ويتصدون ببطولة للعدوان والقصف والحصار الاسرائيلي وتحيي صمود الشعب اللبناني أمام الهجمات والقصف الصهيوني المدمر.

وتدين الموقف الأميركي الذي يبرر الغزو والعدوان الاسرائيلي ويشكل تغطية لهذا الغزو حين يلقي اللوم على المقاومين الذين تحتل اسرائيل أرضهم. وتهيب بالمجتمع الدولي الضغط على اسرائيل لوقف عدوانها الاجرامي والانصياع لقرارات الشرعية الدولية بالانسحاب الفوري وغير المشروط من الجنوب اللبناني.

(إلى الأمام، دمشق، العدد
٢١٩٦، ٣٠/٧/١٩٩٣، ص٦)

بيان حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين (حماس)

مع قرب انتهاء الاسبوع الأول للعدوان الصهيوني على الأراضي اللبنانية بدأت ملامح هذا العدوان الهجمي تبدو أكثر وضوحاً وبدأ العدو الصهيوني برسم المعالم السياسية والعسكرية لجزء كبير من الأرض اللبنانية التي تعرضت للعدوان لتحقيق الهدف الصهيوني من العدوان المتمثل في تصفية المقاومة الإسلامية والوطنية المجاهدة في جنوب لبنان وضرب بنيتها التحتية، وهي المقاومة التي اصطلح بنيران جهادها وذاقته من كأس المنية والذل طوال الأشهر الماضية، والأهم من ذلك توسيع ما يسمى بالمنطقة الأمنية للحد من قدرة مجاهدي المقاومة الإسلامية الأبطال على الوصول إلى المستوطنات الصهيونية وخاصة عن طريق صواريخ الكاتيوشا ذلك أن العدو الصهيوني يدرك أنه لا يستطيع اجتثاث المقاومة الإسلامية بشكل نهائي لهذا فهو يعمل على تهجين قدرتها وزيادة العقوبات أمام استمرارها في ضرب المستوطنات الصهيونية وقوات العميل لحد، من أجل ذلك كان التركيز على تدمير عشرات القرى اللبنانية وتحويلها إلى انقاض وتشريد مئات الألوف من أبناء الشعب اللبناني والفلسطيني الى الشمال لتحقيق هذا الهدف من جهة وممارسة ضغط على الحكومة اللبنانية للمساهمة في وقف نشاط المقاومة من جهة أخرى. ومما يلفت الانتباه أن العدو الصهيوني حاول تصوير عدوانه الهجمي على أنه معركة مع المقاومة الإسلامية وتحييد الحكومة

اللبنانية بشكل كبير، مستغلا ضعف القدرات السياسية والعسكرية اللبنانية من جهة والمؤثرات العربية والدولية من جهة أخرى.

اما الموقف العربي فلم يتجاوز الى الآن حدود الاستنكار الهادئ والتنديد (المؤدب) وظهر العجز بشكل تجاوز كافة أشكال ومستويات العجز في الأزمات السابقة ويبدو واضحا ان الموقف العربي تأثر بعوامل أهمها: ● الحرص على ان لا تؤثر هذه الاحداث على مسيرة مفاوضات الاستسلام خاصة ان هذه المفاوضات أصبحت تمثل لمعظم الأطراف خيارا استراتيجيا.

● رغبة كامنة لدى البعض في تجفيف منابع التوتر مع العدو الصهيوني خاصة ان المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان النافذة الجهادية الأخيرة من خارج فلسطين، وتزداد حجم هذه الرغبة للطبيعة الإسلامية (الاصولية!) لهذه المقاومة الأمر الذي يجعل هذا العدوان جزءا من الحملة على الإسلاميين التي تجري في أكثر من بقعة عربية وإسلامية.

● الخضوع إلى الضغوط الأميركية المباشرة وغير المباشرة والرغبة من عصا التهديد الأميركية التي رفعت في وجه الأطراف العربية لعدم التدخل لمناصرة أهل الجنوب البطل، بل ومطالبتهم بالتدخل للمساهمة في القضاء على صمود المقاومة الإسلامية المجاهدة.

إننا على يقين ان هذا العدوان الصهيوني لن يكون قادرا على استئصال روح المقاومة الباسلة والثورة في لبنان، كما لم يكن القمع الصهيوني قادرا على فعل ذلك في نفوس أبناء شعبنا المجاهد في فلسطين، بل إن السياسة العدوانية الصهيونية كانت وستبقى سببا في تأجيج نيران الحقد والثورة في نفوس أبناء الأمة على هذا العدو المغتصب، ودليلا حيا على صحة خيار الجهاد باعتباره الخيار الوحيد لمواجهة الوجود الصهيوني اليهودي واقتلعه من الأرض العربية الإسلامية.

والله أكبر والنصر للمجاهدين

الخميس ٩ صفر ١٤١٤ هـ حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
الموافق ٢٩ تموز (يوليو) ١٩٩٣ م فلسطين

المكتب الإعلامي

(مصدر خاص)

حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين

وجهت «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» في بيان حمل الرقم ٥ امس، «تحذيرا اخيرا لمدة ٤٨ ساعة، للولايات المتحدة الاميركية من ان عدم توقف الهجمات الاسرائيلية على الاهداف المدنية واستمرار قتل الابرياء، سيدفعها الى تنفيذ تهديداتها بـ «ضرب اهداف اميركية في المنطقة». وأشارت الى ان مهلة التحذير تسري اعتبارا من الساعة مساء امس. واضافت: «ليعلم الشعب الاميركي اننا نعتبر حكومته المجرمة شريكا اساسيا في هذه الحرب المجرمة ضد اطفالنا ونسائنا والشيوخ والامهات والمسعفين والمستشفيات والبيوت. انه التحذير الاخير للشيطان الاكبر اميركا. وعند الساعة السابعة مساء الاحد ١٩٩٣/٨/١ نعتبر انفسنا في ظل استمرار الهجمات الصهيونية في حال حرب مباشرة مع اميركا. وبالتالي فاننا نحذر الاميركيين في كل دول الشرق الاوسط من انهم سيكونون عرضة لهجماتنا بعد انتهاء مهلة التحذير الأخير».

وذكرت «ان مجموعة شيخ الشهداء راغب حرب شنت سلسلة هجمات بصواريخ (كاتيوشا) و(غراد) ليل (اول من) امس وفجر (امس)، على مواقع العدو وتجمعاته في نهاريا واصبع الجليل وشمال فلسطين المحتلة، واحداث عددا من الاصابات في صفوف العدو بشريا وماديا (...)». (النهار، ١٩٩٣/٧/٣١)

الشقاقي: لسنا معنيين بوقف النار

توعد زعيم حركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين» الدكتور فتحي الشقاقي بأن حركته ستخرب مفاوضات السلام وتهاجم اهدافا اسرائيلية دونما اعتبار لوقف النار في جنوب لبنان. وقال في مقابلة صحافية مع وكالة «رويتر» اشترط عدم كشف مكان اجرائها: «لا اريد ان ارى خروجا من المازق الذي وصلت اليه محادثات السلام. اريد ان اراه يتفاقم ونود الى فتح باب الصراع من جديد حتى تشخذ الامة همتها وتواجه اسرائيل». واضاف: «هذه ليست محادثات سلام. سنبدل جهدنا لاحتباطها اذا استطعنا. اذا كان في امكاننا ان نحبطها فلم لا؟». واكد اننا «لسنا معنيين بوقف النار» في الجنوب «ونعتبر الاعتراف باسرائيل محرما علينا سياسيا ودينيا (...) واستمرار المقاومة في الجنوب اللبناني

هو حق مقدس ولا اعتقد أن أحداً يتنازل عنه أو يقبل أي وساطة في خصوصه». ونفى أن تكون الحركة قد هددت بضرب المصالح الأميركية قائلاً: «إن ساحة جهادنا ونضالنا الأساسية كانت ولا تزال الوطن الفلسطيني المحتل، وإن فاعليتنا الجهادية في الجنوب اللبناني الباسل تأتي في سياق المقاومة الإسلامية والوطنية للدفاع عن الأرض العربية المحتلة ومواجهة جيش الاحتلال الصهيوني في فلسطين وجنوب لبنان». (النهار، ٤/٨/١٩٩٣)

٣) الموقف الجماعي العربي*

بيان الجامعة العربية

أصدرت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بياناً دعت فيه الأمم المتحدة إلى «التدخل الفوري لإجبار إسرائيل على وقف اعتداءاتها المتكررة على الجنوب اللبناني»، و «إجبارها على التنفيذ الفوري لقرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ القاضي بالانسحاب الإسرائيلي الكامل من جنوب لبنان». وقالت في بيان أصدرته في القاهرة أنها «تتابع بقلق بالغ تصاعد القصف العسكري الإسرائيلي المتواصل في جنوب لبنان وتدين بشدة تلك الأعمال والتهديدات والاستفزازات الإسرائيلية بشن الاعتداءات على مدن الجنوب اللبناني وقراه». ورأت أن «استمرار حشد إسرائيل لتعزيزاتها العسكرية في منطقة الشريط الحدودي يعرقل مسيرة السلام». (النهار، ٢٦/٧/١٩٩٣)

عبد المجيد: سياسة الأمر الواقع

لقى الأمين العام لجامعة الدول العربية، الدكتور عصمت عبد المجيد، كلمة في الجلسة الافتتاحية لمجلس وزراء الخارجية العرب** جاء فيها:

* أصدر معظم الدول العربية بيانات تدين العدوان الإسرائيلي، ونكتفي هنا بتسجيل الموقف الجماعي العربي.

** عقد مجلس وزراء الخارجية العرب اجتماعاً استثنائياً في دمشق يومي ٣٠ و٣١/٧/١٩٩٣ للبحث في العدوان الإسرائيلي المتواصل على لبنان.

[.....]

ان لبنان الشقيق ما زالت قراه ومنازله في الجنوب تتعرض لعمليات القصف والتدمير الاسرائيلية، في صورة وحشية ذهب ضحيتها عدد كبير من الابرياء الذين تهدمت منازلهم واجبروا على التخلي عنها، في خطة اسرائيلية تهدف الى افراغ الجنوب اللبناني من مواطنيه حتى يكتمل المخطط الصهيوني الرامي الى الاستيلاء الكامل على جنوب لبنان واستغلال مياهه وخيراته.

ان سياسة فرض الامر الواقع التي لا تزال تسيطر على العقلية الاسرائيلية، والقائمة على ان تاخذ الارض المحتلة والسلام معا، قد برهنت عن عدم استعداد اسرائيل لقبول مبدأ الارض في مقابل السلام، واكدت على ضرورة ان ينهض مجلس الامن الدولي في تحمل مسؤولياته التي نص عليها ميثاق الامم المتحدة، وان يتخذ التدابير الفورية والفعالة لايكاف العدوان الاسرائيلي على الجنوب اللبناني، وان يرغم اسرائيل على تنفيذ قرارات مجلس الامن المتعلقة بسيادة لبنان الكاملة على اراضيه، وتهينة كل الظروف المناسبة لاعادة سلطة الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية الى جنوب لبنان.

ان اجتماعنا في دمشق، يحمل مغزى قوميا اجد من واجبي الاشارة اليه والتاكيد على اهميته، وهو ان تحقيق السلام العادل الذي ننشده والذي ايدتموه بقراركم رقم ٥٠٩٢ في الثاني عشر من سبتمبر (ايلول) عام ١٩٩١، انما يمر عبر التضامن العربي الذي نستطيع به وحده استعادة صديقينا حيال القوى الدولية، وبما يحفظ لامتنا حقوقها وامنها.

[.....]

(والنهار، ٣١/٧/١٩٩٣)

نص القرار الصادر عن الاجتماع الاستثنائي لمجلس وزراء الخارجية العرب الذي عقد في دمشق. (وثيقة)

في ما يأتي نص القرار الذي اذاعه الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد:
وان مجلس الجامعة، بعد اطلاعه على:
— مذكرة الامانة العامة،

— وعلى مذكرة الحكومة اللبنانية الرقم ٤٠٤٥ ج/٩٣ في تاريخ ٢٨/٧/١٩٩٣ في شأن دعوة المجلس الى الانعقاد في دورة غير عادية في دمشق يوم ٣٠/٧/١٩٩٣ للبحث في العدوان الاسرائيلي الآثم والمتواصل على الاراضي اللبنانية، وبعد الاستماع الى العرض الذي قدمه رئيس وفد لبنان حول العدوان الاسرائيلي، وفي ضوء تقويم الانعكاسات الخطيرة الناجمة عن تصعيد العدوان الاسرائيلي المستمر منذ ٢٥/٧/١٩٩٣ على سيادة لبنان وامنه وسلامة اراضيهِ وعلى المنطقة العربية بأسرها، وكذلك على مفاوضات السلام التي انطلقت من مدريد عام ١٩٩١،

— وازاء التطورات المتساوية لهذا العدوان الذي تسبب حتى الآن في وقوع ما يزيد على ١٢٥ شهيدا وأكثر من ٥٠٠ جريح، بالإضافة الى تشريد أكثر من ثلاثمئة ألف مواطن بفعل التدمير الكلي والجزئي لعشرات المدن والقرى اللبنانية وبخاصة في مناطق الجنوب والبقاع الغربي، وبعض مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان،

— وبعد اخذ العلم بالأضرار الجسيمة التي أحدثها العدوان في المناطق اللبنانية التي استهدفها القصف البري والبحري والجوي الاسرائيلي،
— واذ يتابع ببالغ القلق والاستنكار سياسة إسرائيل الهادفة الى تغيير الأوضاع في الجنوب اللبناني والبقاع الغربي عبر افراغ هذه المناطق من سكانها ومنع عودة الحياة الطبيعية اليها،

— وبعدما تدارس بكل اهتمام الإبعاد المترتبة على هذا العدوان واثره على الأمن القومي العربي وتهديده الأمن والسلم الدوليين، فضلا عما يكشف عنه من مخطط اسرائيلي مفضوح لتدمير مسيرة السلام والتهرب من تطبيق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة،

— وبعدما استنكر كل القرارات التي اتخذتها مؤتمرات القمة العربية ومجلس الجامعة حول التضامن العربي مع الحكومة اللبنانية لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي اللبنانية، ودعم الحكومة اللبنانية في كل الاجراءات التي تتخذها لانهاء هذا الاحتلال، تنفيذا لقرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥،

— وانطلاقا من مبادئ الشرعية الدولية المتمثلة بميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان وميثاق جامعة الدول العربية، وتنفيذا لمواثيق العمل العربي المشترك،

يقرر:

١ - تأكيد تضامن الدول العربية مع لبنان حكومة وشعبا في مواجهة العدوان الاسرائيلي.

٢ - الادانة الشديدة للعدوان الاسرائيلي الشرس والمتواصل على الاراضي اللبنانية والذي استهدف سيادة لبنان وسلامة ابنائه وحرمة اراضيهِ واجوائه ومياهه الاقليمية.

٣ - دعوة المجتمع الدولي ومجلس الأمن الى اتخاذ كل الاجراءات والتدابير اللازمة، بما فيها تلك المنصوص عليها في الفصل السابع من

ميثاق الامم المتحدة، لوقف العدوان الاسرائيلي قورا وإلزام اسرائيل بتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥.

٤ - تشكيل لجنة وزارية من رئيس الدورة ووزير خارجية الجمهورية اللبنانية والامين العام لاجراء الاتصالات العاجلة بالامين العام للامم المتحدة وبرئيس مجلس الامن واعضائه بغية الوقف الفوري للعدوان وتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥.

٥ - تقديم مساعدة مالية عاجلة الى لبنان مقدارها خمسمئة مليون دولار اميركي على ان يتولى الامين العام للجامعة، بالتنسيق مع الحكومة اللبنانية، الاتصال بالدول الاعضاء لتحديد مساهمة كل منها في هذه المساعدة وتسديدها.
وذلك بقصد:

أ - تقديم الدعم الفوري الى الحكومة اللبنانية لتمويل تأمين عودة آمنة وعاجلة للنازحين الى مدنها وقراهم التي شردهم منها وابعدهم عنها العدوان الاسرائيلي الفاشم.

ب - وكذلك لتمويل اعادة تجهيز الجيش اللبناني وتأمينه واعداه حتى يتمكن من بسط سلطة الدولة على الاراضي اللبنانية كاملة.

٦ - تكثيف الاتصالات الدبلوماسية والاعلامية بالاطراف الدوليين المختلفين من اجل شرح زيف الادعاءات الاسرائيلية الهادفة الى تشويه صورة المقاومة ضد الاحتلال وما يرافق ذلك من حملات عنصرية معادية.
٧ - مناشدة للمنظمات والهيئات الدولية والانسانية تقديم كل المساعدات الممكنة الى لبنان في صورة عاجلة لمواجهة الاوضاع المأساوية الناجمة عن العدوان الاسرائيلي.

٨ - اعتبار دورة المجلس مفتوحة وتفويض السيد رئيس الدورة دعوة المجلس الى الانعقاد عندما تدعو الحاجة.

٩ - توجيه الشكر الى الجمهورية العربية السورية رئيسا وحكومة وشعبا على استضافة هذه الدورة غير العادية وعلى ما قدمته من تسهيلات كان لها ابلغ الاثر في انجاح هذه الدورة.

(والنهار، ٨/١/١٩٩٣)

نص البيان الختامي الصادر عن الدورة الرابعة والعشرين الاستثنائية لمجلس الاتحاد البرلماني العربي الذي عقد في بيروت.* (وثيقة)

وان مجلس الاتحاد البرلماني العربي المجتمع في دورته الرابعة والعشرين الاستثنائية المنعقدة في بيروت بتاريخ ٣١ تموز (يوليو) ١٩٩٣:
- معربا عن اذنته واستنكاره الشديدين للعدوان الاسرائيلي على

* عقد المجلس هذا الاجتماع بناء لدعوة مجلس النواب اللبناني، وكان على جدول اعماله بند وحيد: والتضامن مع لبنان في وجه العدوان الاسرائيلي. واستغرق الاجتماع يوما واحدا.

الأراضي اللبنانية الذي أدى الى تدمير واسع لم يسبق له مثيل لقرى وبلدات الجنوب اللبناني والبقاع الغربي والخيمات الفلسطينية، وإلى وقوع مئات القتلى والجرحى من السكان المدنيين وتهجير مئات الآلاف من سكان المناطق المستهدفة بالقصف في جنوب لبنان والبقاع الغربي والخيمات الفلسطينية.

— معتبرا ان هذا العدوان يشكل عدوانا على الأمة العربية بأسرها وغرفا فاضحا لشرعة الأمم المتحدة، وقرارات الشرعية الدولية، لا سيما قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٤٢٥ وتحديدا لارادة المجتمع الدولي وانتهاكا صارخا لمبادئ حقوق الإنسان ولسائر القيم والاعراف الدولية والانسانية،

— ومعتبرا ايضا ان هذا العدوان يؤكد النزعة الدولية التوسعية لدى اسرائيل، ويشكل ضربة خطيرة للمفاوضات حول الشرق الأوسط، تهدف اسرائيل من وراءها الى تغطية مواقفها المتعنتة التي اوصلت هذه المفاوضات الى طريق مسدود، والضغط على الأطراف العرب المشاركين في المفاوضات للقبول بالشروط الاسرائيلية،

— رافضا التبريرات التي قدمتها اسرائيل لعدوانها الجديد حول حماية المستوطنات الاسرائيلية، ومعتبرا ان هذه المبررات حجة لتغطية العدوان الذي يهدف في ما يهدف ايضا الى افراغ الجنوب اللبناني من مواطنيه، وإحداث شرخ في مسيرة الوفاق الوطني اللبناني، وتهديد اتفاق الحلائف الذي تتمسك به جميع فئات الشعب اللبناني، والدعم عربيا ودوليا، وضرب العلاقات السورية — اللبنانية المتطلة في معاهدة الاخوة والتضيق والتعاون،

— معتبرا ان العدوان الاسرائيلي في جنوب لبنان والممارسات القمعية ضد انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني والمواطنين العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان هما وجهان لسياسة واحدة تمارسها اسرائيل قوامها التهريب من استحقاقات تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، لا سيما القرارين الرقم ٢٤٢ و ٣٣٨، والقرارات الاخرى الخاصة بالشرق الأوسط والقضية الفلسطينية، والقرار ٧٩٩ الخاص بالمبعدين الفلسطينيين، لتحقيق اهدافها التوسعية،

— محييا سكان الجنوب اللبناني والمقاومة اللبنانية، ومؤكدا ضرورة تقديم كل اشكال الدعم والعون لاستمرار هذه المقاومة طالما بقي الاحتلال قائما،

— مشيدا بتماسك القوى اللبنانية ووحدةها في مواجهة العدوان الاسرائيلي، واثقا من مواصلة تضامنها وتماسكها للتصدي للمخططات الاسرائيلية الرامية الى تفتيت وحدة لبنان والهيولة دون اعادة اعماره،

— مؤكدا ضرورة بسط سلطة الدولة اللبنانية الشرعية على جميع الأراضي اللبنانية، من خلال اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالتنفيذ الفوري لقرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٤٢٥ باعتباره الشرط الاساسي لتحرير الأراضي اللبنانية المحتلة واستعادة السيادة اللبنانية على التراب الوطني اللبناني كاملا،

يقدر:

ولاً: القيام بتحريك عربي ضاغط من أجل تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ لأن السلام مرهون بتنفيذ هذا القرار الذي يشكل سقف المفاوضات والمقاوم اللبنانيين،

ويسفل في هذا الاطار:

أ - العمل لتحويل قوات الطوارئ الدولية الموقفة العاملة في جنوب لبنان الى قوات دولية رابعة.

ب - مطالبة الامين العام للأمم المتحدة بتأمين انتشار الجيش اللبناني في مناطق عمل القوات الدولية الموقفة في جنوب لبنان تمهيدا لتنفيذ القرار ٤٢٥، وعملا بما كان ساريا قبل اجتياح ١٩٨٢.

ثانيا - دعم لبنان في المحافل الدولية، خصوصا الشكوى اللبنانية الراهنة في مجلس الامن الدولي من أجل اداة العدوان الاسرائيلي ووقف العمليات الحربية الاسرائيلية في شكل نهائي على الاراضي اللبنانية وسحب الحشود.

ثالثا - المطالبة بمعاقبة اسرائيل على عدم انصياعها لقرارات مجلس الامن وتهديدها السلم والامن الدوليين استنادا الى بنود الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.

رابعا - توكيد حق الشعب اللبناني في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، وهو حق تكفله القوانين والاعراف الدولية.

خامسا - اعتبار ان المفاوضات في شكلها الراهن تشكل غطاء للعدوان الاسرائيلي وتؤشر الى انهيار هذه المفاوضات وتؤكد ان اسرائيل تنسف كل مراهنة دولية على نتائجها وهذا يعني ان المفاوضات اصبح لها دور ادارة العدوان بدلا من البحث في تنفيذ القرارات الدولية وتطبيق مبادئ القانون الدولي وازالة الاحتلال.

سادسا - تحميل الولايات المتحدة المسؤولية عن العدوان ومطالبتها بتحمل مسؤولياتها الدولية بإزالة العدوان واتخاذ خطوات ملموسة لوقفه واعادة المهجرين وفتح تحقيق حول الاستخدام اللااخلاقي للسلاح والعتاد الاميركيين من قبل اسرائيل في ارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين.

سابعا - تقديم كل الدعم الى مسيرة بناء الدولة في لبنان وبسط سلطاتها وترجمة ذلك بخطوات عملية من خلال الوفاء بالتعهدات العربية والدولية.

ثامنا - تقديم المساعدات الفورية لدعم المؤسسات الرسمية اللبنانية المعنية وفي الطليعة مجلس الجنوب ووزارتا المهجرين والشؤون الاجتماعية ووزارات الخدمات كلها من أجل اطلاق ورشة كبرى لاعادة بناء ما هدمته اسرائيل عن سابق اصرار وتصميم بقصد افراغ الجنوب.

تاسعا - تقديم الدعم الى الجيش اللبناني الذي يواجه استحقاقات مصيرية ويتحمل مسؤولية الدفاع والامن بالامكانات المتواضعة المعروفة.

عاشرا - أ - القيام بتحريك برلماني عربي من أجل العمل على إعادة بناء التضامن العربي وحشد كل الطاقات العربية للتصدي للاخطار التي تولدها الأمة العربية.

ب - التحرك في اتجاه برلمانات العالم والمنظمات البرلمانية الدولية والاقليمية لكشف اهداف العدوان الاسرائيلي وحضها على إدانته وإعلان تضامنها مع الشعب اللبناني في كفاحه لتحرير ارضه وإنجاز عملية إعادة الاعمار.

(«النهار»، ١/٨/١٩٩٣)

رابعاً: المواقف الأجنبية

(١) إيران

وزارة الخارجية تدين

أدانت وزارة خارجية الجمهورية الاسلامية الايرانية خلال بيان أصدرته امس الاثنين الهجمات الشرسة التي شنها الكيان المحتل للقدس على جنوب لبنان وانتقدت مجلس الامن بسبب عجزه عن اقرار حقوق الشعب الفلسطيني المظلوم.

[.....]

واضاف البيان ان الجمهورية الاسلامية الايرانية اذ تدين مرة اخرى وبقوة الاجراءات اللانسانية التي يرتكبها الكيان الصهيوني تعرب عن اسفها لعدم اتخاذ قرار جاد لاقرار حقوق الشعب الفلسطيني المظلوم وتأمين امن الجنوب اللبناني ووقف جرائم الكيان الصهيوني الغاصب وذلك رغم مضي نحو نصف قرن على إدراج القضية الفلسطينية في جدول اعمال.

(«إيران اليوم»، بيروت، العدد ١٦٤٧، ٢٧/٧/١٩٩٣، ص ٣)

قائد الثورة الاسلامية

وجّه قائد الثورة الاسلامية في ايران، السيد علي خامنئي، برقية الى الامين العام لـ «حزب الله» في لبنان، السيد حسن نصر الله، جاء فيها:

[.....]

ان المسلمين انفسهم يجب ان يدافعوا عن حقوقهم ببسالة وان الدفاع عن حقوق الشعبين الفلسطيني واللبناني اليوم هو واجب على كل المسلمين في العالم.

انني اذ اقدم التعازي لذوي الشهداء والمصابين جراء الهجمات الاخيرة للكيان الصهيوني اقول للاخوة المكافحين والمضحين اللبنانيين والفلسطينيين بأن الحل الوحيد للوقوف بوجه الكيان المتغطرس والمعتدي الاسرائيلي هو المقاومة وتوطيد روح الجهاد.

(«ايران اليوم»، بيروت، العدد
١٦٤٧، ١٩٩٣/٧/٢٧، ص ١)

المجلس الأعلى للأمن القومي

عقد المجلس الاعلى للأمن القومي مساء يوم السبت الماضي اجتماعا برئاسة حجة الاسلام هاشمي رفسنجاني رئيس الجمهورية واصدر بيانا ندد فيه بشدة بالاعتداءات الصهيونية على المدنيين والمناطق الأهلة بالسكان في لبنان.

وجاء في البيان المذكور ان الجمهورية الاسلامية الايرانية ترى ان سيادة لبنان ووحدته اراضيه لا يمكن المساس بهما وهي تحمل الكيان الصهيوني وحماته سيما اميركا المسؤولية الكاملة عن النتائج التي ستترتب على هذه الاعتداءات الوحشية.

وانتقد بيان المجلس الاعلى للأمن القومي موقف مجلس الامن الدولي حيال الاعتداءات الصهيونية وقال ان هذا الموقف يعطي الفرصة للمعتدي ليوصل جرائمه لذلك فإن من واجب جميع البلدان الاسلامية خاصة دول المنطقة ان تدافع عن حقوق الشعبين المظلومين اللبناني والفلسطيني.

(«ايران اليوم»، بيروت، العدد
١٦٥٠، ١٩٩٣/٨/٢، ص ١)

الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني

ادان رئيس الجمهورية حجة الاسلام علي أكبر هاشمي رفسنجاني بشدة الهجمات الصهيونية الوحشية على جنوب لبنان وانتقد صمت العالم

حيال الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني في لبنان.
وقال الرئيس رفسنجاني لدى استقباله الطلبة الجامعيين في داخل
و خارج البلاد ان الجمهورية الاسلامية الايرانية كانت ابرز من اعرب عن
دعمه وتأييده للمقاومة الاسلامية في جنوب لبنان وبذلت جهودها للحد من
العدوان الصهيوني بحيث تكللت هذه الجهود بالنجاح وفشل الكيان المحتل
للقُدس في بلوغ اهدافه الخبيثة.
[.....]

(«ايران اليوم»، بيروت، العدد
١٦٥٠، ١٩٩٣/٨/٢، ص ١)

ولايتي: فشل الهجوم

شرح وزير الخارجية علي اكبر ولايتي نتائج زيارته الى سوريا والتي
استغرقت ثلاثة ايام وصفها بانها كانت ايجابية وبناءة.
واشار ولايتي الذي كان يتحدث لمراسل ارنا الى فشل الكيان
الصهيوني في تحقيق اهدافه خلال الهجوم على جنوب لبنان وقال ان هذا
الهجوم ادى الى استمرار وحدة الشعب اللبناني في دعم حركة المقاومة
الاسلامية والوطنية.
واضاف ان التنسيق الذي تم بين ايران وسوريا ولبنان وحركة
المقاومة في هذا البلد ادى الى فشل الكيان الصهيوني في هجومه على
جنوب لبنان.
وقال ان هذا التنسيق ادى إلى عودة الهدوء الى المنطقة دون تراجع
القوات الوطنية والاسلامية عن مواقفها.
واشار وزير الخارجية الى نتائج هجوم الصهاينة على جنوب لبنان
قائلا «لقد شهدنا لأول مرة خلال السنوات الاخيرة التضامن الشامل بين
الحكومة والشعب في لبنان وقوات حركة المقاومة في جنوب لبنان.»
[.....]

(«ايران اليوم»، بيروت، العدد
١٦٥٠، ١٩٩٣/٨/٢، ص ٣)

محتشمي: مهاجمة المصالح الأميركية

طلب زعيم التيار الاسلامي المتشدد في ايران حجة الاسلام علي اكبر

محتشمي من «حزب الله» مهاجمة المصالح الأميركية في لبنان و «توسيع نطاق عمله العسكري ليشمل الشرق الاوسط واوروبا والولايات المتحدة». وندد في مقال افتتاحي في صحيفة «سلام» الناطقة باسم المتشددين الايرانيين بالمشاورات التي اجريت الاسبوع الماضي في دمشق بين سوريا وايران ولبنان. وقال ان «على المقاومة ان تقوم بعمليات حيث لا تتوقع اسرائيل والولايات المتحدة ان تقوم بذلك». و اضاف: «على حزب الله الا يقصر قدرته على العمل في المواجهة مع العدو الصهيوني على لبنان، وان النظام الصهيوني والولايات المتحدة اكثر ضعفا حيال العمليات في اماكن مختلفة من العالم».

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٣)

فتح حساب مصري

أكد رئيس مجلس الشورى الاسلامي، [حجة الإسلام علي أكبر ناطق نوري]، في اللقاء مع الامين العام لحزب الله لبنان امس الثلاثاء في طهران مرة اخرى على ضرورة استمرار المقاومة الاسلامية في لبنان.

[.....]

[.... و اضاف] ان الشعب اللبناني تيقن في هذه الحرب بان حزب الله يقف في المواقع الامامية للجهاد والمقاومة.

واشار سماحته الى ضرورة اعادة بناء لبنان وافتتاح حساب مصري من قبل قائد الثورة الاسلامية سماحة اية الله الخامنئي للمساعدة على اعادة بناء جنوب لبنان معربا عن امله في ان يتم التعويض عن الخسائر من خلال بذل الشعب اللبناني جهوده وتعاون الاخوة الايرانيين معه.

(ايران اليوم،، بيروت، العدد ١٦٥٦،

١٩٩٣/٨/١١، ص ١ - ٢)

* بدأ السيد حسن نصر الله زيارة لايران في ١٩٩٣/٨/٩.

* أعلنت جمعية الهلال الأحمر اسبوعا تحت عنوان اسبوع مساعدة الشعب اللبناني (ايران اليوم،، العدد ١٦٥٦، ١٩٩٣/٨/١١).

٢) الولايات المتحدة الأمريكية

الخارجية الاميركية: ضبط النفس

في بيان صادر عن وزارة الخارجية الاميركية دعت واشنطن جميع الاطراف الى ممارسة اقصى قدر من ضبط النفس والتركيز على احراز تقدم في مفاوضات السلام. وقالت وزارة الخارجية الاميركية في بيان معد سلفا: «لقد دعونا جميع الاطراف الى ممارسة اقصى قدر من ضبط النفس ووضحنا هذه النقطة في مراسلات دبلوماسية في الآونة الاخيرة مع حكومات لبنان واسرائيل وسوريا (...) ونحن نكرر هذه الدعوة في ضوء الاعمال القتالية اليوم». وازافت انها مدركة لتزايد نشاطات «حزب الله» وغيره في جنوب لبنان ممن يعارضون عملية السلام. واعتبرت ان «تحقيق تقدم ملموس في عملية السلام هو ابلغ رد على اسباب العنف الكامنة في المنطقة. ويتعين على اطراف عملية السلام الا يردعهم شيء عن المضي قدما».

(«النهار»، ٢٦/٧/١٩٩٣)

كريستوفر: تزايد نشاط حزب الله

قال وزير الخارجية الاميركي، وارن كريستوفر، في تصريح صحافي في سنغافورة: «اننا نتلقى تقارير منذ مدة عن تزايد نشاط حزب الله في جنوب لبنان (...) ان حزب الله خصم لعملية السلام. وما اشدد عليه اليوم هنا هو اننا يجب الا نسمح لخصوم عملية السلام بتعريضها للخطر».

(«النهار»، ٢٧/٧/١٩٩٣)

الناطق باسم الخارجية الاميركية:

الهدف تخريب عملية السلام

اجاب الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية، مايكل ماك كوري، عن أسئلة الصحافيين. وفيما يلي بعض ما قاله:
س — ما هي الجهود التي تبذلها حكومة الولايات المتحدة لوقف

القتال في جنوب لبنان؟

ج — لن اقول اكثر مما قاله وزير الخارجية اليوم في سنغافورة. واذن انكم مطلعون على تصريحه. لقد اكد اننا نناقش مسألة القتال على ارفع مستوى مع حكومات اسرائيل ولبنان وسوريا، وان هذا الامر يقلقنا. لقد دعونا جميع الاطراف إلى اقصى درجات ضبط النفس [....] واننا نواصل العمل لهذا الغرض على مستوى رفيع في الوزارة، وان الوزير يعمل أيضا [....]

[.....]

[....] نحن قلقون بسبب القتال ودعونا جميع الاطراف المعنية الى ممارسة ضبط النفس لأن من الواضح ان الهدف هو تخريب عملية السلام. واعداء عملية السلام وخصومها يحاولون استغلال هذا الوضع، ونفضل الا ندعهم يعتقدون ان بإمكانهم تحقيق مكاسب او يركنون الى الطمأنينة من خلال محاولتهم تفكيك وتخريب الحادثات. س — ما الذي يجعلك تعتقد ان هدف «حزب الله» هو تخريب عملية السلام؟

ج — كما قال الوزير هذا الصباح، منذ مدة ونحن ندرك ان «حزب الله» يزيد من نشاطاته في المنطقة.

[.....]

س — هل انتم على اتصال بعناصر «حزب الله» وقادته؟
ج — لا علم لي باي اتصال. والاتصالات المعروفة تمت مباشرة مع اسرائيل ولبنان وسوريا.

[.....]

س — عندما ذكرت ان المناقشات تدور على مستوى، هل تقصد على مستوى وزارة الخارجية او الحكومة الاميركية؟
ج — ان المناقشات التي اعرفها قام بها الوزير كريستوفر والسفير [دنيس] روس وغيرهما. لا علم لي بمناقشات خارج هذا المبنى.

[.....]

س — هل اعلمتكم الحكومة الاسرائيلية مسبقا بعملياتها في جنوب لبنان؟

س - لا اعرف الجواب عن هذا السؤال [...] كان لدينا احساس سابق بإمكان ازدياد العنف في المنطقة، واثرتنا قلقنا مع جميع الاطراف في المنطقة قبل هذه الاحداث الاخيرة، لكنني لا اعرف اذا كنا قد علمنا بها مسبقا.

(State Department Regular
Briefing, July 26, 1993)

الناطقة باسم البيت الابيض: مسؤولية حزب الله وايران

اجابت الناطقة باسم البيت الابيض، دي دي مايرز، عن اسئلة الصحافيين بشأن القتال في جنوب لبنان، فقالت:

[.....]

س - ما مدى جدية الاهتمام بالانفجار الحالي [للعنف في جنوب لبنان] واحتمال التصعيد؟

ج - حسنا، من الواضح اننا مهتمون بهذا الامر، ونحس جميع الاطراف على ضبط النفس، وحتى الآن يبدو انهم فعلوا ذلك. ونحن - الوزير كريستوفر وغيره - سنتصل بحكومات سوريا ولبنان واسرائيل خلال اليومين المقبلين، وكلنا امل بان العنف سيتوقف.

س - هل ثمة اتصال مع حكومة ايران؟ لقد ادلى مساعد الوزير دجيريجيان اليوم بشهادته [امام الكونغرس] وحمل ايران مسؤولية الاعمال التي يقوم بها «حزب الله».

ج - لا ، لكن إيران و «حزب الله» مسؤولان [عن تجدد القتال].
اظن انه من الواضح انهما حرصا على هذا، و «حزب الله» يحظى بدعم حكومة ايران، وهما عدوان لعملية السلام. واظن ان هذه الادارة - الرئيس والوزير كريستوفر وغيرهما - مصممة على الا تسمح لأعداء عملية السلام بتعطيلها او قطعها او تخريبها بأي طريقة. اننا مصممون على مواصلة دفع [عملية السلام] الى الامام.

س - هل هناك شعور انهم [«حزب الله»] لا يستطيعون العمل بحرية في جنوب لبنان، كما يفعلون الآن، من دون موافقة سوريا

وحمايتها؟ هل تعارض سوريا عملية السلام؟

ج - لقد شاركت سوريا في عملية السلام ولم تشر الى نيتها بتغيير موقفها. ومن الواضح اننا نحض السوريين على اتخاذ اجراءات اقوى ضد «حزب الله» ونأمل بان يفعلوا ذلك، لكننا في هذه المسألة مصممون على دفع عملية السلام.

س - لقد وصفت ايران و «حزب الله» بأنهما عدوان للسلام. هل يعني ذلك اعطاء اسرائيل الضوء الاخضر...؟

ج - كلا، كلا، اعتقد اننا نحض جميع الاطراف على ضبط النفس، وكنا على اتصال مع اسرائيل وسوريا ولبنان بشأن ذلك، ونرغب بوقف الاشتباكات في اقرب وقت ممكن. وفي الوقت نفسه، اظن ان سوريا تستطيع ان تقوم بأشياء اكثر تجاه «حزب الله»، والاخر الاهم هو ابقاء عملية السلام في مسارها.

(White House Daily Briefing,
July 27, 1993)

شهادة دجيريبيان امام احدى لجان مجلس النواب

ادلى مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا، ادوارد دجيريبيان، بشهادة امام اللجنة الفرعية لأوروبا والشرق الاوسط التابعة للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الاميركي جاء فيها:

اننا قلقون جدا من التصعيد الاخير للعنف في جنوب لبنان وشمال اسرائيل. ان قرار اختصار جولة الوزير كريستوفر في آسيا واستراليا يعكس مدى الخطورة التي تراها الادارة في تفجر الاعمال العدائية. لقد اجرينا مناقشات مكثفة مع الحكومات المعنية ودعونا جميع الاطراف الى ممارسة ضبط النفس. وقد اشار الوزير كريستوفر في سنغافورة الى ان العنف يسيء الى عملية السلام وقال اننا نعمل بالاحاح مع روسيا الشريك في رعاية العملية لانهاء هذا العنف.

اننا نأسف جدا لتفجر العنف في جنوب لبنان وشمال اسرائيل.

وتبقى الولايات المتحدة مصممة على دفع عملية السلام العربي - الاسرائيلي، ولن تمنعها عن ذلك المجموعات المتطرفة التي تعارض السلام بعنف.

لقد قال الوزير كريستوفر ان «حزب الله» هو خصم لعملية السلام ويجب الا نسمح لخصوم عملية السلام بتقويضها. وسنواصل حض الاطراف على حل خلافاتهم عبر المفاوضات، وسنقوم بدورنا للمساهمة في التسوية... ان العنف في جنوب لبنان يذكرنا مرة أخرى بالحاجة الملحة لتحقيق سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الاوسط.

[سؤال لرئيس اللجنة النائب هاملتون عن اسباب تصعيد العنف في جنوب لبنان وتأثير ذلك على عملية السلام وجولة الوزير كريستوفر]
دجيريبيان: خلال الاسبوعين الماضيين شن «حزب الله» والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، سلسلة هجمات على اسرائيل وعلى «جيش لبنان الجنوبي» الذي تدعمه اسرائيل والذي يعمل في المنطقة الامنية التي اعلنتها اسرائيل من طرف واحد في لبنان. وادت هذه الاعتداءات الى مقتل ستة جنود اسرائيليين، وردت عليها اسرائيل بشن سلسلة هجمات جوية وبحرية ومدفعية واسعة النطاق على اهداف في جنوب لبنان وسهل البقاع تابعة لـ «حزب الله» وللجبهة الشعبية - القيادة العامة.

[سؤال للنائب هاملتون حول ما اذا كان هدف «حزب الله» تعطيل عملية السلام]

دجيريبيان: اعتقد ان هذا هو الامر، وهي ليست المرة الاولى. وليس سراً ان «حزب الله» اعلن بشدة معارضته لعملية السلام العربية - الاسرائيلية، وترجم هذه السياسة من خلال العنف والنشاطات بهدف اعاقا السلام. وايضا ليس صدفة ان الراعي الاساسي لـ «حزب الله» - ايران - يعارض بشكل مطلق وعلني عملية السلام العربي - الاسرائيلي.

[سؤال للنائب هاملتون حول قيام «حزب الله» بتقوية مواقعه في جنوب لبنان في الاشهر الاخيرة]

دجيريبيان: لقد اصبح بالتأكيد اكثر نشاطا، وهو ينظم نفسه بفاعلية اكبر لشن هذه الهجمات.

[سؤال للنائب هاملتون حول دور سوريا وقدرتها على السيطرة على «حزب الله»]

دجيريبيان: هناك جانبان لهذا الموضوع. الأول، ان «حزب الله» موجود في اقصى جنوب لبنان وينشط هناك بنوع من الاستقلالية، لأنه لا توجد هناك قوات للجيش اللبناني او قوات سورية. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو قدرة «حزب الله» على اعادة تسليح نفسه، والحصول على الدعم اللوجستي، والحصول على التمويل والدعم من ايران. وهذا السؤال يتعلق باطراف اخرى...

[ردا على سؤال للنائب اينجل حول رغبة سوريا في ضبط «حزب الله» وفي رؤية تقدم مفاوضات السلام]

دجيريبيان: لقد بحثنا هذه المسألة مباشرة مع القيادة السورية مؤخرا. واننا نحض الحكومتين السورية واللبنانية على ان تبذلا كل ما في وسعهما لضبط «حزب الله»، وان تنظرا الى المضاعفات البعيدة المدى للسماح للحزب بمواصلة تعطيل أو محاولة تعطيل صنع السلام العربي - الاسرائيلي، وان تلقيا نظرة جديدة على البرنامج السياسي لـ «حزب الله». ان «حزب الله» لا يعارض عملية السلام فحسب، بل ان برنامجه للبنان هو اقامة جمهورية اسلامية في دولة كانت حجر زاوية للتعايش بين الطوائف المتعددة.

إذاً، اننا نعتبر ان «حزب الله» يشكل تهديدا خطيرا لجهة صنع السلام ولجهة برنامجه للسياسة الداخلية المدعوم من ايران. لقد اجرينا مناقشات معمقة مع القيادة السورية، ومع القيادة اللبنانية، وطلبنا منهما القيام بكل ما في وسعهما للسيطرة ولحاولة التأثير على «حزب الله»، او على الاقل لوقف تزوده بالاسلحة في لبنان.

(U.S. Congress. House. Committee on Foreign Affairs. Subcommittee on Europe and the Middle East. Hearing on Developments in the Middle East, July 27, 1993)

كلينتون: اظهر السوريون ضبطا للنفس

لقى الرئيس الأميركي، بيل كلينتون، كلمة في بداية اجتماعه مع الأعضاء الديمقراطيين في مجلس النواب الأميركي جاء فيها: «من الواضح اننا قلقون مما يجري (...) ينبغي عدم السماح لحزب الله وتلك الجماعات التي لا تريد أن يحدث اي شيء في الشرق الاوسط بأن تخرج عملية السلام عن مسارها». واشاد بالموقف السوري قائلا: «اعتقد ان السوريين اظهروا حتى الآن ضبطا للنفس يستحق اطراء».

(الدنهار، ١٩٩٣/٧/٢٨)

كلينتون: على سوريا المشاركة في وقف المعارك

قال الرئيس بيل كلينتون في تصريح صحافي يوم ١٩٩٣/٧/٢٨: «اعتقد ان على (حزب الله) وقف اعتداءاته، وعلى اسرائيل وقف القصف. واعتقد انه بات على سوريا ان تنتقل من اظهار ضبط النفس الى ان تكون مشاركا نشيطا في محاولة وقف المعارك. يجب ان نفعل كل ما في وسعنا لوقف القتال بأسرع وقت ممكن».

(Press Release by the White House, July 28, 1993)

الخارجية الاميركية تنتقد اسرائيل

ادلى الناطق باسم الخارجية الاميركية، مايكل ماك كوري، ببيان جاء فيه: «نحن قلقون للغاية من القتال ومن احتمال التصعيد. نعتقد انه يجب وقف العنف الآن. ووزير الخارجية، كما قلت، ابلغ ذلك مباشرة الى قادة المنطقة، بمن فيهم قادة اسرائيل وسوريا ولبنان. وندعو الاطراف الى اتخاذ الخطوات الضرورية لوقف العنف. وهذا يشمل وقف القصف الاسرائيلي الجوي والدفعي ووقف الهجمات التي يشنها (حزب الله) وجماعات اراهابية اخرى. ويجب وقف النشاطات العسكرية الموجهة ضد جميع المدنيين».

ان هذا الوضع الذي خلق موجات من اللاجئين يقلقنا بشدة. يجب السماح للاجئين من جنوب لبنان بالعودة فورا الى ديارهم.

يجب أن نتعامل مع اسباب الصراع العربي - الاسرائيلي، لا مع عوارضه فقط. ومن الضروري وقف الاشتباكات الدائرة من أجل تسهيل التقدم نحو سلام عادل ودائم وشامل في المنطقة. وبالطبع، هذا هو بالتحديد ما سيركز عليه الوزير كريستوفر في مهمته المقبلة في المنطقة.

وردّ الناطق على أسئلة الصحافيين بما يلي:

س - هل تستطيع ان اسال عن استعمالك لفعل «يوجه»؟ اذا اخذنا تصريحك حرفياً، فانه يعني ان البعض، اي الاسرائيليين، يستهدفون المدنيين. هل هذا ما تعنيه؟ ام انك تعني ان القصف الذي يوقع خسائر بين المدنيين يجب ان يتوقف؟ ان الفعل «يوجه» يعني «يصوب». هل تقول ان الاسرائيليين يصوبون نحو المدنيين؟ ام انهم يصوبون نحو «حزب الله»؟
ج - اعتقد ان من نتائج العنف في المنطقة نشوء حركة كبيرة للنازحين من جنوب لبنان باتجاه الشمال. وكما قلت، ان هذا الامر يقلقنا بشدة. اعتقد ان سؤالك يتعلق بالخطط العملية، واعتقد ان من الافضل ان توجهه الى الحكومة الاسرائيلية.

س - لا، لا، لا اسال عن هذا. لقد قرأت لتوك بياناً، وهذا البيان يتحدث عن الاعتداءات الموجهة ضد المدنيين. وببساطة هذا يعني ان البعض يستهدف المدنيين. وهذا الامر يختلف عن القول ان المدنيين ضحايا استهداف قواعد الفدائيين. فهل قررت وزارة الخارجية فجأة، وهي لم توجه اي انتقاد لاسرائيل حتى الآن، ان اسرائيل تصوب نحو المدنيين؟
ج - من الواضح انه كانت ثمة اعتداءات موجهة ضد المدنيين، وانه نتج عنها انتقال اللاجئين من جنوب لبنان الى الشمال. وصحيح ايضا انه كانت ثمة اعتداءات موجهة ضد المدنيين في اسرائيل. والامر برمته يقلقنا.
س - لكنك تقول ان الطرفين يوجهان اعتداءاتهما ضد المدنيين؟
ج - من الواضح انه كانت ثمة اعتداءات موجهة ضد المواطنين في شمال اسرائيل، ونتج عنها كما نتج عن القتال والعنف في جنوب لبنان انتقال عدد كبير من اللاجئين.

[.....]

(State Department Daily
Briefing, July 29, 1993)

الناطق باسم الخارجية الاميركية: الموقف من اجتياح بري؟

اجاب الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية، مايكل ماك كوري،
عن اسئلة الصحافيين بما يلي:

س — ما سبب عدم مغادرة الوزير كريستوفر [الى الشرق الاوسط]
اليوم؟ ما هو التفسير الرسمي لتأخره؟

ج — حسنا، كما تعلمون، اننا نتكلم عن رحلة طرا عليها تغيير
كبير عندما قرر الوزير الذهاب الى الشرق الاوسط عن طريق واشنطن.
وهو عاد الى واشنطن لمتابعة القضايا الخاصة بالشرق الاوسط ومسائل
اخرى. ومن الواضح انه مستمر في متابعة تلك المسائل الاخرى. واعتقد
انكم تعلمون انه اجري اتصالات مكثفة مع الاطراف في الشرق الاوسط
حول الوضع في لبنان. وحول هذه المشكلة تحديدا تركز نشاطه اليوم.
واعتقد ان عمله سيستمر اليوم وغدا، وبالتاكيد سيعمل غدا هنا للتحضير
لرحلته، وعندها اعتقد انه سيفادر لاحقا خلال عطلة نهاية الاسبوع.

س — هل تعتقد ان رابين تمكن من اقناع الوزير كريستوفر
بالاسباب التي تدفع اسرائيل الى مواصلة قصف جنوب لبنان؟

ج — انا متأكد انهما ناقشا الوضع المتعلق بالقتال في المنطقة،
لكنني لا اريد ان اصف المناقشات التي تمت بين الوزير ومختلف الاطراف
التي تحدث اليها، وما إذا كانت مقنعة.

[.....]

س — [....] ما هو موقف الولايات المتحدة اليوم من العدوان
الاسرائيلي المتواصل على جنوب لبنان؟ انت لم تكن تملك، بالامس تحديدا،
معلومات عن وضع الدبابات، فهل تملك هذه المعلومات اليوم،
وما هو الموقف الاميركي من هذا الامر؟

ج — المعلومات الوحيدة التي نملكها عن القتال هي نفسها
المتوفرة لكم عن طريق التقارير الاخبارية. لقد استمر القتال خلال الليل
بين قوات الدفاع الاسرائيلية وحزب الله، وسائر القوى. وهاجمت
الطائرات والمدفعية الاسرائيلية جنوب لبنان، وواصل الارهابيون اطلاق

صواريخ «الكاتيوشا» على شمال اسرائيل. وباستثناء تحريك قوة مدرعة صغيرة باتجاه «الحزام الامني»، فإنه ليس هناك اشارات تدل على ان هذه القوة المدرعة تقدمت خارج «الحزام».

اما موقفنا من هذا الموضوع، فلم يتغير. اننا قلقون جدا من استمرار القتال، وتعلمون اننا عملنا بنشاط مع الاطراف في محاولة لانهاء الاشتباكات. ونحن ايضا قلقون جدا من تحرك اعداد كبيرة من اللاجئين من جنوب لبنان نحو الشمال، وبالطبع قلقون من ان الكثير من المواطنين الاسرائيليين مضطرون لمغادرة منازلهم تجنباً للعنف.

س - هل ان الولايات المتحدة لا تزال ترى ان الحكومة الاسرائيلية تعمل على - وسأستعمل كلمتك هنا - «اقتلاع» المواطنين اللبنانيين، اي المدنيين، من جنوب لبنان؟

ج - اعتقد اننا نشعر بان هذا الامر قد حدث. ولا املك اي معلومات عن القتال الدائر الآن وعما يحدث للسكان المدنيين، باستثناء تلك التي ذكرتها لكم.

[.....]

س - هل تم ابلاغ الاسرائيليين بموقف الولايات المتحدة من اجتياح بري محتمل للبنان؟

ج - اتوقع ان نكون قد ابلغناهم، لكنني لا املك تفاصيل هذا الاعلان.
س - هل تستطيع ان تبلغنا الموقف الاميركي من هذا الموضوع،
لانه قيل ان وزارة الخارجية، لاحدى عشرة سنة خلت، اعطت الضوء الاخضر لمثل هذا الاجتياح؟

ج - ان هذا الوضع فريد، وكذلك وضع كثير من الامور الخاصة بالشرق الاوسط. لقد انشأت [اسرائيل] منطقة امنية [في جنوب لبنان] وحددتها، وراينا من قبل تحركات اسرائيلية داخل هذه المنطقة. ومن الواضح ان تحركا يتم شمال المنطقة الامنية هو مختلف تماما ومسالة تقلقنا كثيرا.

س - هل سيجتمع الوزير مع شخصيات لبنانية، وهل تقبل الولايات المتحدة المنطقة الامنية كامر واقع؟

ج - اعتقد ان وضع المنطقة الامنية محدد جيدا. ولا اعتقد ان هناك

اي خطط خلال هذه الرحلة للاجتماع بالمسؤولين اللبنانيين. وكما تعلمون، منذ مدة والوضع هكذا، ومن الواضح اننا على اتصال دبلوماسي مع لبنان، وهو ما قام به الوزير في رحلته الماضية. وسنواصل اتصالاتنا الوثيقة مع حكومة لبنان عبر القنوات الدبلوماسية.

س — لقد ذكرت ايران امس واليوم، لكن من الواضح ان الولايات المتحدة تظهر ضيقا كبيرا للنفس عندما يتعلق الامر بإيران وتأثيرها ودورها في القتال [في جنوب لبنان]. كيف تصف دور ايران وتأثيرها في [أحداث] جنوب لبنان؟

ج — ان الامر يختلف تماما. لا اعتقد اننا اظهرنا ضيقا كبيرا للنفس، واظن اننا اثّرنا الموضوع بشدة. ونحن وحلفاؤنا مهتمون جدا بموضوع شحن الاسلحة لايران، وقد ناقشنا الامر مع المجموعة الأوروبية ونتابعه بقوة [....]
[.....]

(State Department Daily
Briefing, July 30, 1993)

تحذير كريستوفر

صرح وزير الخارجية الأمريكي، وارن كريستوفر، في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس حسني مبارك في القاهرة، بما يلي:
[.....]

[....] لقد ناقشنا الوضع في لبنان، واتفقنا على ان الاحداث الاخيرة هناك يجب ان تشكل تذكيرا لكل الاطراف بان المفاوضات العربية — الاسرائيلية يمكن ان تتدهور بسرعة، ويجب ان ندرك الثمن الذي سندفعه في هذه المنطقة إذا لم ننتهز هذه اللحظة في صنع السلام.
[.....]

(United States. Department of State.
Office of the Spokesman. Remarks by
U.S. Secretary of State Warren Chris-
topher and Egyptian President Hosni
Mubarak following their meeting, Ras
al-Tin Palace, Monday, August 2, 1993)

كريستوفر: دور سوري

قال وزير الخارجية الأميركي، وارن كريستوفر، في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، في دمشق: «لقد استعرضت مع السيد الرئيس حافظ الأسد مطولا الأحداث الأخيرة في لبنان وأهمية ادراك وجوب اعادة الهدوء وتمكين اللبنانيين المدنيين من العودة الى منازلهم واستئناف حياتهم الطبيعية».

«وأضاف إن سوريا لعبت دورا هاما في هذا المجال. وأعرب عن تقديره للعمل بشكل وثيق مع السيد فاروق الشرع وزير الخارجية للتخفيف من الأزمة ووضع الأسس لاعادة التركيز على العملية السلمية. وقال وزير الخارجية الأميركي ان الأحداث الأخيرة في لبنان تذكرنا بالضرورة الملحة للبحث عن السلام في هذه المنطقة...».

«وقال ان لقاء (اليوم) اتاح له الفرصة لتقديم الشكر للسيد الشرع على مساهمته في انتهاء المجابهة في لبنان...».

«وعن سؤال موجه لوزير الخارجية الأميركي حول تصريح ادلى به في القاهرة وجاء فيه انه اذا لم تتقدم عملية السلام فهناك احتمال لتصاعد التوتر في المنطقة، اجاب كريستوفر ان ذلك يعكس قناعاته العميقة بأنه اذا لم تتقدم عملية السلام فستكون هناك انتكاسة خطيرة في هذه المنطقة وسيكون لها تأثير سلبي...».

(«البعث»، ١٩٩٣/٨/٥)

كريستوفر: ملتزمون سيادة لبنان

قال وزير الخارجية الأميركي، وارن كريستوفر، في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع وزير الخارجية اللبناني، فارس بويز، في زحلة* :
[.....]

«اننا ملتزمون سيادة لبنان وسلامه اراضيهِ واستقلاله، من خلال مشاركته في عملية السلام واتفاقات الطائف، ونأمل في ان يكون ممكنا

* زار الوزير كريستوفر لبنان لوضع ساعات يوم ١٩٩٣/٨/٤ في اطار جولة في الشرق الاوسط شملت كلا من مصر واسرائيل وسوريا والأردن.

للبنان ان يحقق تلك الاهداف».

[.....]

وعن انتشار الجيش في الجنوب، قال كريستوفر: «ناقشنا انتشار الجيش اللبناني في جنوب لبنان، ونحن ندعم هذه الخطوة وقد ابلغنا تاييدنا لها الى مسؤولي الامم المتحدة لأننا نشعر ان في الامكان دمج الجيش في شكل ملائم مع القوة الدولية، واعتقد ان القوات المسلحة ستجد سبلا الى تفادي الحوادث من النوع الذي اشرت اليه».

وردا على سؤال قال كريستوفر: «اعتقد أن اللبنانيين، وعلى رغم الأحداث الأخيرة، مستعدون لاستئناف عملية السلام ولا يجب مرة أخرى أن نرفع من الآمال بشكل مبالغ به لكني اعتقد أننا إنقذنا العملية، وأظننا سنتمكن من استئناف المناقشات بدفع على ما آمل من هذه الأحداث. لكني أود التشديد على مشقة الدرب، ومجيئي إلى لبنان هو تذكير للأيام الصعبة المقبلة».

[.....]

وسئل: بالنسبة الى وقف اطلاق النار الاخير في الجنوب، فكم سيصمد في رأيكم؟ وما هي الضمانات التي تلقيتموها من اسرائيل بأن العنف لن يتكرر في جنوب لبنان الذي لن يقع مرة أخرى ضحية؟ اجاب: «انا متفائل بالنسبة الى وقف النار أو وقف اعمال العنف بما معناه ان الاطراف ابلغوا الينا انه سيتم التزامه. ولكن علينا التمسك بكون ذلك مجرد امل. فأي اطلاق نار يبقى معرضا [للخرق]. لكني اعتقد ان لدى الاطراف تصميمًا من خلال المناقشات على احترام وقف اعمال العنف، ومن المهم تقييد الجميع بهذه التعهدات».

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٥)

٣) مواقف أخرى

١ - الأمم المتحدة

الأمين العام يستنكر «الاعتداءات» من كل اتجاه
تسلم الامين العام لوزارة الخارجية اللبنانية، السفير الدكتور ظافر

الحسن، من المستشار السياسي للقوة الدولية في جنوب لبنان، السيد نيكولاي كولوف، رسالة حول موقف الامين العام للامم المتحدة، الدكتور بطرس غالي، من الوضع في جنوب لبنان. وهنا نص الرسالة:

«ان الامين العام للامم المتحدة منزعج من تجدد العنف بين لبنان واسرائيل ويعرب عن اهتمامه البالغ لهذا الوضع. وهو تلقى تقريراً من قائد القوة الدولية في الجنوب في شأن الوضع في المنطقة. والامين العام يستنكر الاعتداءات الاسرائيلية ضد لبنان والتي ادت الى قتل او جرح الكثير من المدنيين وبيئهم اطفال ونساء. كذلك يستنكر الاعتداءات بالصواريخ على شمال اسرائيل حيث قتل وجرح الكثير من المدنيين. وقد اعطيت التوجيهات الى قائد القوة الدولية لاجراء الاتصالات اللازمة مع كل من الطرفين لحضهما على ممارسة اقصى درجات ضبط النفس». (النهار، ١٩٩٣/٧/٢٨)

بيان صادر عن الامين العام للامم المتحدة، الدكتور بطرس غالي، يدين سياسة التهجير. (وثيقة)

علم الامين العام بقلق شديد ان الهدف الرئيسي لحملة القصف الاسرائيلية في جنوب لبنان هو تهجير السكان المدنيين من القرى في المنطقة. في ضوء تطور الوضع في لبنان، وكذلك الخلفية التاريخية للصراع في الشرق الاوسط، ان تبني اي حكومة عمدا سياسات تؤدي الى خلق تدفقات جديدة للاجئين والمهجرين امر يدعو الى التنديد. ويشعر الامين العام بالقلق لأن مواصلة هذه العملية قد تزيد تعقيد عملية السلام التي يخدم نجاحها الاطراف كافة.

(مكتب الامين العام للامم

المتحدة، نيويورك، ١٩٩٣/٧/٢٨)

بيان صادر عن الأمين العام للامم المتحدة، الدكتور بطرس غالي، يدعو إلى وقف النار. (وثيقة)

يشعر الامين العام للامم المتحدة بالقلق الشديد لاستمرار تدهور الوضع في جنوب لبنان، الذي تسبب في تدمير المنازل والقرى في المنطقة وادى الى تهجير مئات الالوف من السكان. وهو يتند بشدة بالهجمات الاسرائيلية المتواصلة على رغم النداءات السابقة الداعية الى ضبط النفس. ويطالب الامين العام بوقف النار فورا ووقف كل العمليات العسكرية. ان السياسة

المتعمدة القاضية باجبار الناس على مغادرة منازلهم يجب ان تتوقف فوراً
ويجب ان يعود النازحون الى منازلهم بسلام وامن.
(مكتب الأمين العام للأمم
المحدة، نيويورك، ١٩٩٣/٧/٢٩)

بيان غير رسمي لمجلس الأمن

[وافق مجلس الأمن الدولي، بتاريخ ١٩٩٣/٧/٢٨، على تمديد
مهمة القوات الدولية في جنوب لبنان ستة أشهر أخرى].
وبعد القرار الذي تبناه اعضاء المجلس بالاجماع، تلا رئيس المجلس
لهذا الشهر المندوب البريطاني السر ديفيد هاناي بياناً باسم الاعضاء
المجتمعين في جلسة غير رسمية عبر فيه عن «قلق الاعضاء من العنف
المستمر في جنوب لبنان، واسفهم «لقتل مدنيين». وطلب باسمهم
«بالراح» من جميع الاطراف ان «يتحلوا بضبط النفس» واكد «مجدداً
الاهمية التي يوليها لسيادة لبنان التامة واستقلاله ووحدة اراضيهِ ووحدته
الوطنية داخل حدوده المعترف بها دولياً». وقال «في هذا الصدد ان من
واجب جميع الدول الامتناع عن اللجوء الى التهديد او استخدام القوة سواء
ضد وحدة اراضي اي دولة او استقلالها السياسي او بأي طريقة أخرى
تتعارض واهداف الامم المتحدة». وكرر تأكيد اعضاء المجلس ضرورة
التطبيق «الفوري» والحرفي للقرار ٤٢٥ القاضي بانسحاب اسرائيل من
لبنان.

(والنهار، ١٩٩٣/٧/٢٩)

ب — المجموعة الأوروبية

بيان صادر عن المجموعة الأوروبية يدعو الى وقف العنف. (وثيقة)

اصدرت المجموعة الأوروبية الإعلان التالي حول الوضع في جنوب لبنان
في ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٩٣:

تنظر المجموعة الأوروبية والدول الاعضاء فيها بقلق شديد إلى عودة
العنف إلى الحدود اللبنانية الإسرائيلية بشكل عمليات يشنها الجيش
الإسرائيلي في لبنان أو هجمات ضد إسرائيل انطلاقاً من الأراضي اللبنانية.
وتجدد بشدة إدانتها لأعمال العنف كلها مهما كان مصدرها.
كما تأسف لصير الضحايا المدنيين لأعمال العنف هذه التي أدت إلى
نزوح آلاف الأشخاص. فالمدنيون جميعهم أينما وجدوا في المنطقة يحق لهم

أن يتعموا بالهدوء والأمن.

وتدعو المجموعة أيضا إلى وقف هذه العمليات في أقرب وقت ممكن، وهي عمليات تمس بسيادة لبنان، ويوحده أراضيها واستقلاله كما تهدد عملية السلام. وتناشد أيضا الأطراف المعنية كلها كي تحترم قوات الأمم المتحدة في المنطقة وتتعاون معها.

وتذكر المجموعة الأوروبية والدول الأعضاء فيها بأنها تشدد منذ سنوات عدة على تنفيذ كامل لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٢٥ وقد برهنت سنوات العنف الطويلة أن استخدام القوة واللجوء إلى العنف لم يأتيا بحل ولا بأي إمكانية سلام لأي من الأطراف. ولتزم الأطراف كلها بالتحلي بضبط النفس وبتابعة مكثفة للمفاوضات السلام التي تمر بمرحلة دقيقة، فوجدها الفاتمة السعيدة لهذه المفاوضات توفر إمكانية بناء مستقبل هادئ لهذه المنطقة وشعوبها التي عانت كثيرا.

(المجموعة الأوروبية، نشرة
إخبارية لبعثة لجنة المجموعات
الأوروبية في لبنان، تموز - آب ١٩٩٣)

ج - الفاتيكان

النداء الذي وجهه البابا يوحنا بولس الثاني ووزعته السفارة البابوية في لبنان. (وثيقة)

«دعوكم مرة أخرى في صلاتكم إلى الأعراب عن تضامنتكم الأعظم مع مئات الآلاف من اخوتكم في لبنان الذين أجبرتهم حرب رهيبة في الأيام الأخيرة على ترك منازلهم وقراهم.

إنني أشعر بأنني قريب منهم وكذلك من أولئك الذين بكوا مرة أخرى أعزاء لهم اختفوا ضحية حوادث مؤلمة كان يؤمل في عدم تكرارها. بهذه المشاعر اتضرع إلى الله الرحوم، لكنني لا أستطيع إلا أن لأخاطب البشر أيضا، أولئك الذين يتحملون من الجانبين، المسؤولية المباشرة عن عودة هذه الآلام العظيمة، وأولئك الذين كان في استطاعتهم تجنب هذه الدوامة من الكراهية والالام.

اليهم أقول من جديد بكل قوة:

— دعوا السلاح يصمت.

— فتشوا في قلوبكم عن مشاعر العدالة والحوار، ونتموها.

— تجنبوا الاستفزاز وردود الفعل التي تستطيع بمنطقها العنيف الرهيب، أن تنصب من جديد عوائق هائلة أمام مسار السلام الذي يكفيها ما صادفه من عناء حتى الآن. وهو الأمل الوحيد الحقيقي للمنطقة بأسرها. وليأتكم الله بعودته».

(«النهار»، ٨/٢/١٩٩٣)

د - بريطانيا

لا يمكن تبرير التهجير

وجهت وزارة الخارجية البريطانية نداء الى اسرائيل و«حزب الله» للكف عن مهاجمة بعضهما البعض. وجاء في بيان لها: «اننا ندعو الى انتهاء الهجمات الجوية والقصف الاسرائيلي والى انتهاء هجمات حزب الله على شمال اسرائيل (...) نحن نندد بهجمات حزب الله على شمال اسرائيل، لكن طبيعة الرد الاسرائيلي المستمر ولا سيما المحاولة المتعمدة لتشريد جزء كبير من السكان المدنيين لا يمكن تبريرها». وطالبت «بالسماح للسكان المدنيين في جنوب لبنان بالعودة الى ديارهم». (النهار، ٣٠/٧/١٩٩٣)

ه - فرنسا

ادانة مزدوجة

صرح الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية السيد ريشارد دوكيه ان الاعتداءات الاسرائيلية «تمس بسيادة لبنان وتنتهكها كما تعرض مسيرة السلام في الشرق الاوسط للخطر». و اضاف «ان فرنسا اذ تستنكر الاعمال التي تمس بامن اسرائيل الذي تتمسك به، ترى ان عملية عسكرية بهذا الحجم لا يمكن تبريرها وهي تأسف لسقوط عدد كبير من الضحايا المدنية البريئة منذ الاحد».

وفي اشارة الى المقاومة المسلحة في الجنوب قال الناطق «ان فرنسا تشير الى مسؤولية جميع الذين لم ينزعوا سلاحهم خلافا للالتزامات التي اتخذت بموجب اتفاق الطائف». وناشد «كل الدول التي تمارس نفوذا القيام بكل ما لديها من امكانات للتهدة».

(النهار، ٢٧/٧/١٩٩٣)

الفصل الثالث شهادات

[في البداوي ... شمالاً]

خيمت امس اجواء الحزن الشديد على بلدة البداوي عند المدخل الشمالي لمدينة طرابلس بعد المجزرة الاسرائيلية بحق المدنيين وعمال مصنع الزجاج التي ذهب ضحيتها ثلاثة عشر قتيلًا وأكثر من ثلاثين جريحًا منهم من سقط وهو نائم ومنهم من فاجاته صواريخ الطائرات المغيرة صباحًا في مصنع الزجاج الذي عمدت اسرائيل الى تدميره على رؤوس من فيه «لحماية امنها في الجليل».

□ الجريح محمد عبد الرحمن اسماعيل (من البداوي) قال: والذي يعمل في مصنع الزجاج، وقد توجه الى عمله قرابة الرابعة فجراً، وعندما استفتقت صباحاً قرابة السادسة طلبت مني والدتي التوجه لاجساد والذي لأن الوضع متوتر، وبالفعل ارتديت ملابسني وتوجهت نحو المصنع وتوقفت مع والذي وصاحب المصنع حامد القزاز وابنه ابراهيم وشخص اسمه ابو رياض فاذا بالطائرات فوق رؤوسنا فركضنا جميعاً، كل في اتجاه، وما هي الا ثوان حتى وجدت نفسي على سكة الحديد على بعد ٤٠ متراً من مكان وقوفنا وكانت النيران تشتعل في المصنع ولم ار شيئاً بسبب الدخان والغبار لكنني عرفت في ما بعد ان والذي اصيب بينما توفي صاحب المصنع وابنه، اما ابو رياض فلا اعرف عنه شيئاً.

□ المواطن محمد شاكر (شارك في التصدي للانزال): في الساعة الثانية عشرة الا ربعا تقريباً كنت اسهر مع بعض اصدقائي عند عمال شركة الغاز، فسمعنا طلقات نارية غزيرة من اسلحة رشاشة، اكثر من الغي طلقة، فغادرنا شركة الغاز سريعاً باتجاه الطريق الدولية، فاطلقت علينا



النيران الرشاشة والقذائف الصاروخية لكننا تمكنا من الوصول الى الطريق حيث ابلغنا شباب الحي واحضرنا قاذف «آر بي جي» مع ثلاث قذائف ورشاشات كلاشينكوف، وكان عددا نحو عشرين شابا وكلنا لبنانيون، حيث قمنا بتنفيذ ثلاث عمليات على مصنع الزجاج وكنا في كل مرة لا نجد احدا لا العمال ولا الجنود الاسرائيليين الذين اصطدمنا بهم في البساتين المجاورة عند سبيل المياه قرب مدرسة البنات الرسمية ودار بيتنا وبينهم اشتباك عنيف دام نحو نصف ساعة استخدم في خلالها الاسرائيليون الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية بغزارة، وسمعنا صراخهم مما يؤكد حصول اصابات في صفوفهم، بعد ذلك انسحبوا الى الشاطئ تحت غطاء كثيف من القصف المدفعي من الزوارق الحربية في عرض البحر، والحمد لله لم يصب احد منا.

واشار الى انه تبين في ما بعد ان الاسرائيليين اطلقوا نيران رشاشاتهم وانكشفت عملياتهم عندما خرج شاب من الميناء اسمه طارق شعبان كان يسهر عند ابن صاحب المصنع واسمه رستم القزاز ومعهم شاب آخر اسمه طارق سلطان، وعندما ادار محرك سيارته واشعل المصابيح اطلق الاسرائيليون عليه النيران من اسلحة فيها كواتم للصوت،

ثم اطلقوا عليه قذيفة صاروخية فاحتوتت السيارة وهو بداخلها واصيب رفيقه طارق سلطان.

□ ابن صاحب مصنع الزجاج رستم حامد القزاز (قُتل والده وشقيقه في الغارة الصباحية على المصنع) قال: كنت هنا في المصنع ليلا وعندي صديقي الشهيد طارق شعبان وطارق سلطان، وعند الثانية عشرة الا عشر دقائق تقريبا غادرا المصنع وودعتهما نحو الباب حيث سمعنا ازيز الرصاص بين اقدامنا من رشاشات كاتمة للصوت، فاصيب احد العمال بقدمه فركضنا الى الداخل أنا والعامل، بينما ركض شعبان وسلطان نحو السيارة، ثم سمعت صوت طارق سلطان يناديني فتوجهت الى المدخل وادخلته واخبرني ان طارق شعبان احتوتت به السيارة بعد اصابتها بقذيفة، وبقينا هنا بسبب استمرار الرصاص نحو ساعة كاملة فادرت محرك السيارة وخرجت بها من المصنع بدون اضاءة مصابيحها حتى وصلت الى منزلنا واخبرت والدي وشقيقي واخذت الجريحين الى المستشفى. وعند الساعة الرابعة ادى والدي وشقيقي صلاة الفجر ثم توجهوا نحو المصنع وعادا عند السادسة صباحا لطمأنتنا ثم توجهوا مجددا نحو المصنع فاذا بالطائرات تقصف المصنع ويقتل والدي وشقيقي. (وتوقف عن الكلام واجهش بالبكاء).

ثم توجهنا نحو منزل الشهيد محمد عمر البضن (٢١ عاما) حيث كان امله يتقبلون التعازي واخبرنا اشقاؤه انه استشهد بقذيفة صاروخية دخلت غرفة نومه.

كما اخبرنا عدد من المواطنين الحاضرين ان طوافتين عسكريتين شاركتا في تأمين الحماية للجنود اليهود الذين نفذوا عملية الانزال وان معظم الصواريخ التي اصابت المنازل منتصف الليل كانت من الطوافات. [.....]

طرابلس - خضر طالب
(السفير، ٢٨/٧/١٩٩٣)

[القرى انهارت] والنازحون سدوا الطرقات]

[.....]

بأحة مستشفى جبل عامل [صور] تغص بالرجال والنساء الذين جاؤوا بحثا عن قريب أو صديق سقط في مناطق المعارك. السؤال الأول الذي سمعناه وجهته أم حزيمة إلى رجل قادم من بلدة جبال البطم قالت له: هل رأيت ابني؟ هل لمحتة؟ وتضرب خديها بقوة وسرعة، ثم تستدير إلى رجل آخر وتسأله عن ولدها. مئات الأشخاص يجتمعون في حلقات أمام المستشفى للتداول بالأخبار وتبادل وجهات النظر، لكن الكلام الحار يتصاعد بالسؤال عن سبب ما يجري والذنب الذي ارتكبه أهل الجنوب ليواجهوا هذا الجحيم. يكفي أن يطلق أحد الواقفين هناك شتيمة أو فكرة غاضبة حتى يشتعل الصراخ والكلام الغالت من عقاله.

محمد القادم من جبال البطم ألقى أمامي خطبة غضب لم أشهد لها مثيلا: استغرق في الكلام والصراخ والانفعال الجسدي حتى كاد يغمى عليه، قال لي: ولم يعد من جبال في بلدتنا، سوتها الطائرات بالأرض... الجرحى ما زالوا هناك، أين الاسعافات؟، وأخذ كلامه يتداخل ببعضه، ثم تلثم إلى أن داهمه البكاء [....].

رجل آخر من المستشفى بعد أن تفقد الجرحى من عائلته، قال لي وهو يبكي: أنا من بلدة شقراء حضرت إلى صور من نصف ساعة، البلدة تحترق، لم استطع فعل شيء لأشخاص كانوا يصرخون من داخل منزل يحترق، شاهدت ٦ منازل تحترق. وهناك منازل سويت بالأرض [....]. تقطع الكلام امرأة من جبال البطم وتأخذ بالحداء الحزين وذرف الدموع، تلوح بيديها مشيرة إلى الرقم ٩، وتقول: ٩ أولاد وأنا جننا حفاة إلى صور، مشينا في الوعر والشوك.

واحد وثلاثون جريحا وشهيد واحد نقلوا إلى مستشفى جبل عامل منذ فجر أمس وحتى الساعة العاشرة والنصف صباحا، السيارات المدنية تولت نقل الضحايا، عائلات في طريقها إلى المناطق الآمنة كانت تصادف جريحا في طريقها فتقلعه معها، أو تتوقف بالقرب من سيارة طاردها

الطائرات المروحية بالرشاشات الثقيلة، لاسعاف ركابها.

زبقين، قالت سناء بزيح، اثر بعد عين. كانت تتحدث عن قريبها الذي قضى هناك بالقصف الجوي عندما تذكرت أن تقول لي إن عائلات كاملة محاصرة هناك ولا تجد من ينقذها. وازافت بأنها تستعد للصعود الى زبقين حتى ولو كلفها ذلك حياتها!

رجل مسن من زبقين قال لي ان الطائرات لاحقت الناس، الذين لم يتمكنوا من الفرار، من منزل الى منزل «ولا ملاجئ هناك اطلاقا. بيوت من ورق تهاوت وامتزجت ببعضها البعض»... ويتدخل بعض اهالي جبال البطم ليقولوا ان اكثر من عشرة جرحى في شوارع البلدة لا يجدون من ينقذهم.

يريد النازحون التعبير عن وجعهم لذا يتدافعون امامي لتنفيس الاحتقان، وكم كان بليغا ذلك القادم من بلدة حاريص حين قال لي: «الموت مثل ذر القمح في المنطقة».

الى مخيم البص اتجهنا بصعوبة مخترقين المئات من العائلات التي تجمعت عند مستديرة البص حيث اختفت سيارات الاجرة، او قل انها ذهبت جميعها باتجاه صيدا وبيروت. النساء يلقين بانفسهن على السيارات الخاصة، وبعض الاشخاص يرجون المارة نقلهم في الصناديق الخلفية التي صارت الملجأ - الحلم للصغار.

نصعد باتجاه جويا فيما السيارات النازحة في الاتجاه المعاكس اضاءت مصابيحها واندلعت من ورائها عاصفة الغبار. اهالي جويا تلقوا إنذارا بإخلاء المنازل. الحركة محدودة، بينما الاستعدادات للرحيل ناشطة. وعند كل مفترق، وامام كل بيت فتحت ابواب السيارات وصناديق الشاحنات لتمتلئ بالصرر والصناديق.

على انغام الطائرات شربنا القهوة في منزل احد مسؤولي المقاومة، وقبل الرشقة الاخيرة جاءنا الخير بالمسارعة للابتعاد عن المنطقة. وأثناء «فرارنا» توقفنا امام ام وولدها وهما يتنازعان اولوية من سيبقى في المنزل. هي ترجوه الذهاب الى بيروت وهو يريد بها بعيدة عن الخطر. وهذه مشكلة متعددة الاشكال في قرى الجنوب حيث الابناء يطالبون عائلاتهم بالرحيل، والعائلات تطالب الشبان بتفادي الموت.

قررنا الذهاب الى قانا عبر عيتيت التي كانت تعرضت لقصف عنيف. ذهبنا أنا ورمزي حيدر ومحمد معتوق (من وكالة الصحافة الفرنسية) بسرعة فائقة الى عيتيت. لم نر دجاجة أو حتى العصافير. شاهدنا اسفلت الطريق المتورة، ومنازل تغيرت اشكالها. احجار وركام هنا وهناك، ومنازل مهجورة إلا من حبال الغسيل الملطخ بغبار البارود والدخان.

عند مفترق عيتيت - قانا - صديقين منعنا الجنود الدوليون من الاتجاه الى صديقين وقالوا: «نو بادي» لا احد هناك.. «ديث تو صديقين»، موت في صديقين.

كانت الطائرات الحربية تجرح السماء بغاراتها المتسارعة على بلدات صديقين - كفرا - ياطر التي وحسب قول البعض «لم تعد تصلح للمناورات الحربية»!!

بلدة قانا تترنح بالتوتر والحذر. وكغيرها من بلدات المنطقة تلقت تهديدات بالضرب والتدمير.. بعض الذين اقتعدوا جنبات الطرق في حيرة وقلق اخذوا يجرعون خطاهم الى منازلهم تمهيدا للنزوح..

سيارات مسرعة تتجاوزنا وتكاد تنقلب - كغيرها التي، ومن الرعب، اصطدمت بأعمدة الكهرباء او الجدران، وطبعاً كانت الحفر والاخاديد في الطرقات عاملاً أساسياً تسبب بالمزيد من الخسائر.

ربع ساعة بعد مغادرتنا قانا سمعنا اصوات الانفجارات تتفاقم وراءنا. قالوا «انهم يقصفون قانا الآن» وظهرت السيارات المسرعة خلفنا تحمل الجرحى.

من مشارف «الحوش» (التي صارت بعد الحرب منطقة سكنية للميسوريين من أهالي صور) شاهدنا القذائف تنهمر على منطقة الرمل في مدينة صور. وقال بعض الواقفين للفرجة! «ها قد اتت ساعة صور».

صارت المساحة ضيقة امامنا: القصف من الامام ومن الخلف والطائرات ماثلة في اتجاهات عدوانية شرقاً وشمالاً، وسيارتنا التي تفاقم فيها دخان السجائر والفزع اصبحت ميالة لسلوك طريق آمنة.. ذهبنا الى مستشفى جبل عامل مجدداً وكان عدد النازحين المنتظرين في ساحة البص قد ازداد وسيطر الخوف وفقدان الامل من العثور على واسطة للفرار. وفي

المستشفى كان عدد الجرحى يزداد وعدد الغاضبين من الاهالي. وكانت هناك حلقة من اشخاص عجنهم الرعب والمشاعر الماساوية. ولم اشعر الا بوجه شكسبيرى يصرخ في: اهلنا فوق (اي في المناطق المقصوفة) لزق لحممهم على الحيطان.. على الحيطان يا ولدي...

تحقيق حسن م. عبد الله
(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

[صامدون]

[.....]

□ الحاج ابو علي توفيق شعيب، يقع منزله على مدخل الشرقية لجهة الدوير، اي في المنطقة التي استهدفها القصف الاسرائيلي بشكل كثيف ومتواصل، خلال وجودنا في البلدة، يسكن مع عائلته المتفرعة، وهي العائلة الوحيدة المكتملة العدد التي بقيت صامدة في الشرقية، يقول: اسرائيل غضب من الله على العرب، اغتصبت منطقة عربية، وتستضعف لبنان، وتقوم بضربه كلما شاءت ذلك، واليوم مرت طائرة اسرائيلية من فوقى واطلقت صاروخا على جبشيت. «لو كان هناك مدفع لتصيدا بسهولة». ولو بقي لدي قوة، لكنت الآن مع المقاومة ولقاتلت معها.

[.....]

سألته (وهو العجوز الطاعن بالسن) اذا جاءت اسرائيل الى القرية ماذا ستفعل، قال: لن احمل الراية البيضاء واسلم لها. واذا استطعت سارفع على عصاتي راية حمراء واقول: «يا محلا الموت».

والحاج ابو علي شاعر، وبرغم ارتجاج المنزل نتيجة القصف الشديد الذي كانت قذائفه تتساقط على مسافة اقل من مئتي متر عن المنزل، وفيما كانت طائرات حربية تنقض من فوق منزله لتقصص اماكن في جبشيت ومحيط حاروف، اصر على قول ابيات الزجل:

يا ريت انك يا شباهي بترجعني
تا احمل سلاحي وجند رفاقي معي
وكنت بودع عيلتي وولادي الصغار
وكنت قلا من حياتي تودعي

وكنت بفتح معركة ويعمل مجال
ويقول ضلك بالمعركي ولا ترجعي
بس قولي كله صاير محال
وشو الفائدة يا نفس هيك بتطمعي.

□ محمد شعيب: هذا القصف الذي تشاهده يقصد به اخافة الناس لكي تهرب، ولكي تأخذ مواقف ضد المقاومة.
وأوضح أن القصف يطال في البداية أطراف القرى، وعندما لا يجدي في اخافة الاهالي، يبدأ القصف على المنازل.
وقال: ان القصف الآن يجري تنفيذه للإنذار بإخلاء قرى المنطقة من قبل السكان.

وأشار شعيب الى ان العدو عمد الى احراق بلدة جبشيت بالمدافع والطائرات، لأن مروحياته فشلت اربع مرات في الاقتراب من البلدة بفضل تصدي المقاومين لها.

□ الحاجة ام فوزي شعيب: بقيت في المنزل لأحافظ عليه، واسرائيل اعطتنا انذارا ولكن كيف سنترك منازلنا ولن نتركها؟
□ الحاج علي حيدر شعيب: لن تخرج اسرائيل بدون مقاومة. ونحن كلنا مع المقاومة، ونؤيدها بكل ما لدينا وصمودنا هنا هو مقاومة.
وأضاف: هذا منطقنا ولن نتخلى عنه.

[.....]

□ هاشم عقل (دير الزهراني): لقد فرغت قريتنا من الاهالي ما عدا المقاومين، بعد ان دمر فيها حوالي عشرين منزلا، بما فيها الحسينية. وسقط عليها قبل ظهر اليوم ٤٥ قذيفة. خربت كل شيء، وقطعت اسلاك الكهرباء، بعدما استهدفت غارة اعمدة التوتر العالي [....]

عدنان الساحلي

(السفير، ٢٩/٧/١٩٩٣)

«البيك أب، موطناً

[.....]

على الطريق الساحلية بين بيروت والجنوب مئات العائلات النازحة من جحيم القصف تستقل سيارات «البيك أب» التي سرعان ما تتحول الى منازل نقالة لتعذر ايجاد ماوى.

في منطقة خلدة خمس عائلات من مجدل سلم تقيم في صندوق «بيك أب» وقبل ان نفتح حوارا مع احدى السيدات تبادرنا بالقول: «انهبوا الى الجنوب واكتبوا واشرحوا وقولوا ماذا يحصل؟» وتتدخل سيدة اخرى لتقول: قضينا اربعة ايام من السهر والخوف تحت القصف ولا ماوى لنا ولا احد نذهب اليه. ويتدخل زوجها ليقول: شبعنا كلانا بومواقف فارغة ووعودا تلفزيونية، لماذا لا يذهبون الى الجنوب لمقاومة العدو؟

على بعد امتار «بيك أب» آخر يحمل عجائز واطفالا من شقرا، وصلوا لتوهم لكنهم لا يعرفون الى اين يذهبون ولن يلتجئون، تحاول محادثة احدا من فتشعر اليك بالابتعاد: اتركونا، ابتعدوا عنا، نحن متعبون ولا احد يحس بنا، وتستترسل في نحيب مر حزنا على احباء قضوا تحت



الردم.

«خمس أو ست سيارات احترقت امامنا ووراءنا على الطريق» تقول سيدة اخرى وتتساءل «ليش عم يعملوا فينا هيك، والله شفنا الموت، شفنا الناس عم تموت امام اعيننا ولم يكن باليد حيلة».

«بيك آب» آخر قادم من النمرية قال بعض من فيه: لم يبق احد في القرية، من مات مات ومن غادر باتجاه بيروت نجا، لقد قصفونا بالمدفعية والطيران وكنا آخر المغادرين لأن لا احد لنا نلتجىء اليه.

وتستمر قوافل «البيك آب» الوطن النقال من حدود انفجار القذيفة والصاروخ الاسرائيليين في ارض الجنوب الى قلب العاصمة عبر الشرايين الممزقة وتستمر رحلة الشقاء الى ما لانهاية.

زهير هوارى

(«السفير»، ٣٠/٧/١٩٩٣)

حمزة الرضيع تصدّر جدول الأعمال

اثر انتهاء الاستراحة القصيرة وبعد عودة المؤتمرين البرلمانين العرب الى قاعة الجلسات في ساحة النجمة، طلب الرئيس نبيه بري عرض شريط وثائقي، أعدّه تلفزيون لبنان، يظهر بالصور الحية والوقائع الميدانية مناظر عن الأيام الأولى للعدوان. ولم تمض دقائق على عرض مشاهد الدمار الذي لحق بمعظم القرى في الجنوب والدخان المنبعث من المنازل المهدمة، حتى اطلّ الطفل حمزة وهو يرقد في سريره في مستشفى الدكتور غسان حمود في صيدا، يلهو حيناً بلعبة وحيناً آخر يصرخ ويئن وكأنه يواجه رسالة الى والديه ويطلب حضورهما على وجه السرعة لإسعافه من نزيف في الرأس وارتجاج في الدماغ.

الطفل حمزة يبلغ من العمر ثلاثة اشهر، يتطلع من حوله وكأنه يريد ان يخاطب الحضور قبل اوانه، وحاله، وهو يبكي، استمرت ولم يهدأ له بال، الا عندما حضر والده الى المستشفى على كرسي نقال بعدما اصيب وقدمت اليه الاسعافات الأولية في بلدة جويّا (قضاء صور) ونقل الى صيدا لتلقي العلاج.

وكان الوالد فقد ابنه من جراء حادث وقع له اثناء قيادته سيارته
والى جانبه زوجته وسيارة اخرى هربا من القصف الى الاماكن الآمنة، ثم
قذف الحادث ابنه من داخل السيارة الى جانب الطريق.
وتابع الاب وزوجته طريقهما معتقدين انه لا يزال معهما، الى ان
افتقدها ووقعا في صدمة استمرت الى ان ابلاغهما اقارب لهما انهم راوا
صورته على شاشة تلفزيون لبنان.

الوالدة دخلت مشيا الى مدخل المستشفى لكنها لم تستطع الصمود
وانهارت في حال غيبوبة، فيما سيطر الوالد على اعصابه على رغم جراحه
والكسور التي اصابته، واصر على الاطمئنان الى طفله حمزة... وهنا بدأ
المشهد المعبر. فوجيء الوالد بطفله يرقد في سريره ويصرخ، فتقدم صوبه
مستعينا بكرسي نقل، وانكب عليه يشهق ودموعه تتساقط على خدي
حمزة الذي صمت فجأة وتوقف عن الصراخ، رمى الوالد بكل جسمه على
طفله يقبله في كل مكان، ويمسك بيديه وقدميه، والأمصال معلقة في
كتفيه، تؤمن له الغذاء البديل من حليب الأم.

اللقاء في حد ذاته كان مؤثرا والدموع انهمرت من عيون المدعوين
العرب التي اغرورقت بها، وسيطر الصمت على القاعة وتسمرت الأنظار
على الشاشة.

دام المشهد لدقائق. وكان افضل سبيل للتعبير عن المأساة وواقع
الجنوب، وأحدث وقعا بين صفوف المؤتمرين، ينقلونه الى ساحاتهم.

[.....]

(الحياة، ١/٨/١٩٩٣)

[ليلي تحترق...]

وسيارة عبد الله... طارت]

اسماعيل شحادة، عبد الله زيدان، زينب عواركة، ليلي عباس كركي
و... اسماء، اسماء، اكثرهم لا يستطيع ان يحكي، هؤلاء ما زالوا احياء
بعضهم في غرف العناية الفائقة، والبعض الآخر قد لا يستطيع ان يحكي
ماساته ابداء، ليس بسبب الاصابات البالغة فقط، بل لهول ما حدث في تلك
اللحظة: امرأة تحترق على مدى ساعة ونصف بالقذائف الفوسفورية...

طائرة تغير فيتنأثر ركاب سيارة، ثالث يقول انه ظن ان القيامة قامت وانفجر الكون، رابعة تصرخ بعد الانفجار يا اسماعيل ولا تعثر عليه الا خارج المنزل الذي اصيب ودمر.. ويا اسماعيل ويا زينب ويا ليلي... ويا لجراحكم والحروق، التي تصفع «حقوق الانسان» وديمقراطيات العالم الحر الصامت»، حيث الطائرة والصاروخ الاسرائيليان يتمتعان بحرية الاغارة والابادة.

في مستشفيات صيدا، ومستشفى علاء الدين في الزهراني ٢٣٨ جريحا، جراح الكثيرين منهم خطيرة، وحروقهم بالغة. والآن لنسمع من ذويهم القادرين على الحديث:

□ شقيقة حسين ناصر (٣٠ سنة) والمصاب في ارتجاج بالمخ وما يزال في غرفة العناية الفائقة في مستشفى حمود، تقول: قذيفة المدفعية ادت الى تدمير الغرفة، هربنا في الطرقات وكل شيء حولنا مدمر. صدفة مرت سيارة دفاع مدني عملت على سحب حسين من تحت الانقاض ونقلته الى المستشفى.

□ اسماعيل شحادة (٢٩ سنة) اصيب بشظية اخترقت عموده الفقري وضربت نخاعه الشوكي، اضافة الى شظايا في الصدر وكسر بالفخذ الايمن. تقول امه: لجانا الى احدى الغرف الجانبية، ثم دوى انفجار (يا لطيف)، عندما افقت اخذت افتش عن الاولاد لم ار اسماعيل، بعد ذلك وجدته جريحا خارج المنزل... شوها الساعة العvisية..

□ عبد الله زيدان (٧٠ سنة فلسطيني) من مخيم المية ومية وما يزال في غرفة العناية الفائقة، مصاب بكسر كبير في الفخذ والصدر ومثات الرضوض.

يقول ابنه: كنا هاربين بسيارة صغيرة، ولدى وصولنا الى اول المخيم اغار الطيران على حاجز الكفاح المسلح، احسست ان السيارة طارت ثم هوت، وفتحت ابوابها الاربعة وقذف من بها، وجدت والدي ملقى على الارض فحملته الى المستشفى.

[.....]

□ حكاية ليلي عباس كركي (٣٠ سنة) جباع الاكثر هولاً: ليلي اصيبت بقذيفة صاروخية حارقة وظلت ساعة تحترق، وتشتعل معها

والدتها. جسد ليلي من رأسها حتى اخمص القدمين احترق. تبكي ليلي وتقول لماذا الصورة؟ وترد شقيقتها: يا حسرتي.. خلي العالم يشوف شو عملت فينا اسرائيل. ثم تحكي: كنا في المنزل سقطت علينا القذيفة من السطح، واشتعلت النار، اخذت ليلي وامي زهرة تشتعلان وانتقل الحريق الى المنزل. نصف ساعة وانا احاول ان اطفىء النار. كانت ساعة رهيبة، ولم اتسكن من أن افعل شيئا. خرجت تحت القصف الى الشارع اصرخ. لم يكن هناك احد، الوقت يمر والنار تشتعل والحي بمعظمه نزح. جاء ابن عمي وحاول اخراجهما. ركضت الى مركز للدفاع المدني، وتم نقلهما بعد مضي حوالي الساعة الى صيدا.

[.....]

صيدا - محمد صالح
(السفير، ١٩٩٣/٨/١)

[جامع وكنيسة..]

[.....]

وصلنا إلى مدخل بلدة كفر ملكي وكانت في استقبالنا صورة كبيرة للإمام الخميني، والمياه تغمر الطرق وكان الشتاء حل فجأة على هذه البلدة وحدها دون القرى المجاورة. والسبب يعود الى ان الطائرات الإسرائيلية قصفت البلدة بمئات الصواريخ، او «الخرانات»، وهي الاسم المتعارف عليه بين أهل الجنوب للقذائف التي تصيبهم من الجو، وادت الى احداث حفر عمق بعضها يزيد على عشرة امتار نتج عنه تفجر القساطل التي تزود البلدة ماء.

[.....]

والمنظر المرعب بدأ يرافقنا منذ أن وطأت اقدامنا ارض جباج، وهي بلدة كانت تعرف سابقا بعروس الجنوب، ويقصدها من يقيم في جبل عامل لتمضية الصيف [....].

وفجأة بدأت تغيب عروس الجنوب بأشجارها ومياها عن بالنا وتحل محلها «شهيدة الجنوب». فعشرات الابنية مهدمة بالكامل في المنطقة التي تطل عليها مواقع مختلطة «اسرائيلية - لحدية».

وفي جباج، التقينا عددا من الشبان واعتقدنا انهم من البلدة، وسرعان ما اكتشفنا انهم من كفر حتّى، وحضروا برفقتنا بعدما انضموا الى موكبنا لتفقد اصدقاء لهم واقارب.

يحدثونك عن ابنية من طبقات عدة انهارت وسويت بالأرض، وتسأل عن المقاومة، فيجيب احدهم «انهم موجودون في الوديان». ويضيف «كنا نأمل ان تلتفت الدولة الينا وتباشر تاهيل البنية التحتية، اما اليوم فقد اصبحت فوق الأرض، تغطيها اشجار من الصنوبر والسرور تساقطت من جراء شدة القصف وتلفها اسلاك الكهرباء التي لم يعد لها وجود واعلنت تضامنها مع الهاتف المفقود».

ووجدنا انفسنا امام «هيكل» او انقاض جامع ابيد من الوجود وداخله ثلاث جثث لشبان من البلدة قضوا منذ ايام تحت الانقاض. وتعذر على الدفاع المدني غير الموجود انتشالهم، الى ان هذا الوضع، وقام اهل البلدة بـ «الهمة» واجروا لهم مراسم الدفن التي شهدناها.

[.....]

ومن جباج الى عين بوسوار، لم نتوقف في هذه البلدة، واحسنا



اننا نعبّر طريقنا الى خربة لا شيء فيها. البشر هاجروا والحجر تحول
ركاما، حتى المياه، غابت عنها، وغدت اشبه ببقعة كبيرة من الأرض
لا تحتضن سوى الركام، والصواريخ تناوبت على إحداث عشرات الحفر،
ويبلغ طول اقلها خمسة امتار.

ولدى وصولنا الى جرجوع، عبرنا فوق الانقاض، لنصل الى دكان
يجلس امامه عدد من اهالي البلدة، تبادلنا واياهم التحية. وقال احدهم
«حضرت اليوم واحضرت معي بعض الخضر والفاكهة والمرطبات والمياه
لأهالي البلدة».

وقلما كنا نصادف في طريقنا سيارات وكأننا عدنا الى ما قبل
العصر الصناعي، بينما رأينا بأم أعيننا اطنانا من حطام السيارات تربعت
فوق ارض تقع على مقربة من الكنيسة المهدمة، وعلى بعد امتار من
الجامع الذي هوى الجزء الأكبر منه على الأرض.

أبواب جرجوع مفتوحة، تستقبلك ولست في حاجة الى تصريح من
اصحابها الذين هجروها وخلعتها القذائف بعضهم توجه الى بيروت
وبعضهم الآخر الى ساحل الجنوب حيث لم تتعرض هناك القرى الى
اعتداءات. «لو عملوا لنا ملجا ما كنا هربنا. وبقي منا سبعة اشخاص
مسلمين ومسيحيين [....]

[.....]

وفي طريق العودة لم تغب عن بالنا مشاهد الزلزال الذي ضرب حي
البياض في النبطية والذي ارتدى حلة من السواد وتبدل اسمه، اضافة الى
ما لحق بحي الراهبات في النبطية، من دون أن ننسى صور الدمار في زوطر
الشرقية، وبدرجة اكثر هولا في زوطر الغربية وجبشيت التي تحولت معظم
ساحتها ركاما وسويت ابنيتهما بالأرض، اسوة ببعض احياء حاروف
وصدّيقين وجويا والقليلة التي غطت ملجاها اليتيم بقع كبيرة من الدم،
كانت اشبه ببنبوع احمر.

[.....]

بيروت - محمد شقير
(«الحياة»، ٢/٨/١٩٩٣)

لم يبق من البيوت إلا المفاتيح

[....] كان المشهد في النبطية وقراها امس على النحو الآتي: جنازات لشهداء، عائدون يرتعدون امام هول ما اصاب البيوت التي حملوا مفاتيحها، فاذا بهم راجعون وهم لا يملكون الا تلك المفاتيح، مستشفيات تغص بمتفقدى الجرحى، آخرون يعلمون الآن، والآن فقط وبالتواتر ان... قد استشهد أو اصيب، قُبِلَ ودموع، ومنازل منسوفة، وحقول تبغ الى جوار البيوت دهمها قصف الطيران فاستحالت مجرد اعواد مهشمة، شجرة تين استقرت فوق انقاض منزل أو محل تجاري، رمانة أو ياسمينة انقصت وباتت اغصانا يابسة، مواش تحتضر، واناس تعودوا الصبر، او تعود ان يحط رحاله عندهم منذ تاريخ بعيد. عائدون.. قوافل سيارات تحمل فرش الاسفنج ومتفقدون أو عائدون.. وفجأة يرتفع الصراخ، البكاء هنا أو هناك على راحل لم يعلم احد به، إلا الآن، بعدما تشتتت العائلات، ولم يعد احد يعرف عن احد خبرا أو رسالة اطمئنان، خارجون من الاقبية يسالونك عن سبب الهدوء، وهم لا يعلمون ان وقفا لاطلاق النار قد تم التوصل اليه، يخرجون الى الضوء، كأنهم آتون من كوابيس لا يصدقون حدوثها، لولا تلك البيوت والاحياء التي دكتها الطائرات الحربية، الى الحد الذي بات معه لم يعد هناك ما يذكر ان بيتا ما كان قائما، كان به ساكنون، ينهضون كل يوم، يشربون القهوة، ثم يذهب كل منهم الى «شغله» فيما «سيدة الدار» تغرق في عملها اليومي...

كفر تبنييت: شهادة عشرين عاما

منذ العام ١٩٧٣ استشهد حسن الحايك في انتفاضة مزارعي التبغ المعروفة، ومنذ ذلك التاريخ وكفر تبنييت تستشهد كل يوم. والقرية هذه التي يبلغ تعداد بيوتهما حوالي ٩٥٠ بيتا مزترية بمواقع الاحتلال، وعندما نسال للملازم اول في الجيش اللبناني عن منطقة الدمار، يرد علينا بسؤال واين لا يوجد دمار؟ لا هو يجيبنا، ولا نحن نساله ثانية.

محمود امين الحايك شقيق حسن يقول: «صدقني قامت القيامة منذ ما بعد ظهر الاحد» واصدقه، ليس لأنه صادق فقط، بل ولأن دلالة صدقه على بعد امتار قليلة من المكان الذي التقيه فيه، وكان في كاراج

لم ينجز بناؤه بعد «لا يوجد في البلد ملجأ، قلنا انو حيط الكاراج دك، وتجمعنا ٣٠ - ٤٠ - ٥٠ - ٦٠ نسمة بها الزاوية»، حائط الكاراج «دك» و «الدك في الخارج لا يتوقف.. امضيها لياالي ونهارات رعب وفزع... و (العترة) على اللي راحوا». ولا يعرف محمود وحسين ابراهيم الحايك عدد الشهداء، ولا عدد البيوت المدمرة. فقط يؤكدان «ان حارة المحفرة» صارت محفرة، نادر هو البيت الذي سلم فيها.. «كلو على الارض»، واهالي كفر تبنيث يشبهون اهلي واهلك، يخلقون نقونهم في المناسبات، ويستبدلون ثيابهم ايضاً، مع ان محمود لم يغير قميصه منذ ثمانية ايام، «وين بدك تطلع، القصف قصف والقنص قنص» وكفر تبنيث مزنة تماما بالمواقع الاسرائيلية واللحدية. حرج علي الطاهر، البرج، الدبشة وقلعة الشقيف، واين ما تجولت يطل عليك الموقع المعادي.

يقول حسين: لم نجد بعد من يتطلع اليك ويقول لك شو صار معك.. لم يات احد الى هنا.. بيت اختي، بيت صهري وبيت فلان وفلان.. لازم تجرف مطرحة لتعمر من جديد. والناس في كفر تبنيث تعتمد الزراعة وشغل الفاعل وتربية المواشي. يأتي احدهم ليخبرهم ان بقرة مصابة تموت. وحسين فقد ستة عجول. ومن لم يفقد ما لديه من مواش في كفر تبنيث فقد غلاله، او خيمته البلاستيكية كما يخبرني محمد حمد، الذي عاد فوجدها ممزقة وشتوله يابسة.

قبل ان تغادر يسألني حسين هل اعتقد انه سيعيش ٤٨ سنة بعد؟ ولا ادري لماذا سؤاله، انظر اليه فقط، يضيف: «بنيت بيتي المدمر خلال ٤٨ سنة من عمري.. هل استطيع بعد ان ابني آخر؟».

جبشيت: نافذة ما بين انقراض العمر

جعفر هاشم السبعيني، يسألني ان اساعده في العثور على نافذة ما في محله لمعرفة اذا ما كانت هناك امكانية لانقاذ بقايا العدة التي يملكها وهي «تعب خمسين سنة». «ابني في السعودية يعمل منذ عدة سنوات وهو يرسل لي باستمرار المزيد من قطع عدة النجارة والحدادة»، ولكن قصة جعفر لا تقف عند البحث المستحيل عن نافذة ما للاطمئنان على البقايا من مصدر معيشته «يضرب كفا بكف» لأنه يعرف انه هجر

من دير سريان في قضاء مرجعيون منذ ١٦ سنة، وكى يعيش بكرامته، ذهب الى حسن بجمد، واستاجر المحل، واخذ يعمل كصاحب ورشة وهكذا كان... ما بناه في جبشيت خسره دفعة واحدة، ومبنى حسن بجمد يبدو كومة من الانقاض تماما، وصواريخ الطائرات التي انهمرت على جبشيت بدءا من شهر الجوع في اسفل البلدة حتى ساحة الجامع تعرضت للعاصفة في نزوة هبوبها، والمحافر، التي صنعتها الصواريخ، اقتصرت على المساحات الخالية، وقطر الواحدة ليس اقل من عشرين مترا وعمقها حوالي العشرة امتار، وجعفر هاشم يخرج من جيبه علبة التلك المليئة بالدخان العربي ويلف سيجارة، «يا ويلاه، انا لله وانا اليه لراجعون، ربي لا تجعل على الارض ظالما، وتكر الاحاديث والدعوات مع دخان سيجارته، وكان تعب الخمسين عاما ماثلا امام عينيه تحت انقاض البناء المدمر. جعفر يبحث عن نافذة ما ، والجرافة تعمل على فتح الطريق الرئيسي في البلدة، وليس اقل من ٣٥ بالمئة من بيوت جبشيت مدمرة تماما، او بحكم المستحيلة الاصلاح كما يخبرني ابو ماهر، ويضيف «تركز القصف على ساحة البلدة وحارة الضيعة القديمة»، والحصيلة كارثة عامة، وربما هذا «ما يخفف من وقع المصيبة على فرد»، اما حسن اخضر فيخبرني ان جبشيت تعد حوالي ١٦ الف نسمة، وان اكثرية الناس تعيش من العمل الزراعي في غرس الشتل (زيتون وحمضيات) اضافة الى عمال حرفيين ومياومين.

ولكن جبشيت ليست فقط على هذا النحو، بل هي ايضا ضمن «حزام النار» اذ لا تبعد مواقع الاحتلال عنها اكثر من ٣ - ٦ كيلومترات، والبلدة مقصوفة دوما، لذا تعرفت خلال الاسبوع الاخير على تطور نوعي فيه، «كلما حدثت عملية هامة للمقاومة يضغطون على زناد مدافعهم وتنصب القذائف على البلدة، ومؤخرا سقط اربعة شهداء هم من نعرف اسماءهم الى الآن، يقول ابو ماهر.

ما زالت الجرافات تعمل على فتح الطريق، ازالة الانقاض وردم الحفر، وجعفر هاشم الذي يبحث عن «نافذة ما» لا يجدها بين انقاض المبنى المدمر، ويبحث عنها بين «انقاض العمر» الذي مر، فيما المئذنة ترفع صوت القرآن، وسيارات، سيارات تعود لتشهد هول الكارثة.

شهداء في منطقة النبطية

عادت سيارات الاسعاف بالعديد من الشهداء الذين سقطوا خلال المجزرة الاسرائيلية، وشهدت قرى المنطقة وبلداتها مواكب حزن، وهي تستقبل ابناءها «العائدين» مجرد جثث، مضى على بعضها عدة ايام في برادات المستشفيات.

□ في الشرقية شيع علي بدران من جراء اصابته بنوبة قلبية عندما سقطت قذيفة بالقرب من منزله.

□ في الدوير وصل موكب ثلاثة شهداء للمقاومة الاسلامية هم: جمال جوني، حسن رمال وحسين رمضان، وكان قد شيع ايضا احمد حطيط الذي استشهد امام منزله جراء سقوط قذيفة.

□ في حاروف شيع الشهيد يوسف ايوب الذي سقط منذ ايام خمسة.

□ في جبشيت دفن الشهداء: احمد نحال، محمد خليل فحص، محمد محمود عبيد ومحمد محمود.

□ في كفر تبزيت شيع الشهيد ماجد الحايك.

□ في كفر صير شيع حسين مشيمش وليلى ربحان.

□ في قعقعية الجسر شيع احمد دخل الله حلاوي.

□ في زوطر الشرقية شيع: منيرة علو اسماعيل وفايز علي سلمان.

□ في زوطر الغربية شيع: قاسم نور الدين ووجيه علو.

زهير هوارى

(«السفير»، ٢/٨/١٩٩٣)

عطر بساتين الليمون
يطارد روائح البارود

[.....]

معروب

بعد عبور حاجز القوات الدولية على مدخل البلدة تطالعنا اطلال بناء مؤلف من طوابق عدة اصابه قصف الطيران، «وقسم ظهره»، وبالقرب

منه، منزلان مدمران تدليا من على سطح محطة وقود تضررت هي الاخرى، وحتى قن الدجاج الواقع في الخلف لم ينج، وطالته شظايا القذائف.

وقف زكي فنيش (متزوج وله ٦ اولاد) وسط انقاض منزله يحاول حصر اضراره: «لقد عدت هذا الصباح وانا مصمم على البقاء ولو اضطررت الى الاقامة في خيمة»، ونواصل طريقنا الى وسط البلدة حيث احصينا ثمانية منازل مهدمة كلياً اضافة الى عشرات اخرى تصدعت. [.....]

صريفا

كانت القرية تستقبل صباحا طلائع العائدين الذين اتوا لتفقد ممتلكاتهم واستقصاء حقيقة الوضع، وقد تضرر فيها ما يقارب الـ ٣٠ منزلاً.

محمد حيدر، مواطن فقير، قذفته لعنة التهجير من القنطرة الى صريفا، حيث بنى بعد طول عناء منزلاً متواضعاً، ولكن الطائرات الاسرائيلية استكثرت عليه هذا المنزل، فاستهدفته بصاروخ دمره. ويروي علي دكروب باعزاز (٥٢ عاماً) كيف انه كان يسقي مزروعاته في «الجل» غير عابئ بغارات الطيران: «عسى ان يرى رابين الصور التي التقطتها طائراته وانا اعتني بمزروعاتي حتى يفهم انه لا يخيفنا».

خربة سلم

[.....]

عشرات المنازل غدت رماداً، لا يبل عليها الا الاثاث المحطم، المتناثر في كل مكان: حي العريض وحي الكروم اندثرا واصبحتا كومة رماد.. وذكريات.

هنا كان منزل محمد دبوق الذي خرج افراده منه قبل نصف ساعة من تدميره، وذاك منزل نبيل سلامة، وذلك منزل ابراهيم عبد الله.. وتكبر لائحة الاسماء كلما توغلت في القرية.

استراحة الكروم في وسط خربة سلم لم يبق منها اثر: الركام يملا

المكان، رائحة الخضار المتعفن تسود الجو، منازل محيطة دمرت بالكامل، البسة وفرش «طارت» واستقرت على الاغصان، وحتى شجر السنديان، المشهور بصلابته، سقطت منه اجزاء.

[.....]

مجدل سلم

تبدو هذه القرية نسخة طبق الاصل عن جارتها خربة سلم: مشاهد الدمار تتراءى لك اينما وقعت عينك، ووجوه السكان تنطق بهول الكارثة. نتوجه الى الملجأ الذي اغارت عليه الطائرات في وقت كان يزدهم بالاطفال والنساء والرجال، ويروي ناظم ياسين ما جرى فيقول: في الحادية عشرة والنصف ليلا اغار الطيران على الملجأ، وخلال لحظات اختلطت الامور وهوى الركام وانبعث غبار كثيف، وكنت اسمع اصوات استغاثة، وسرعان ما تبين ان اربعة مواطنين اصيبوا بينهم طفلة وثلاث نساء، فما كان من شقيقي عاطف الا ان خرج تحت القصف برغم اصابته، واحضر سيارة اسعاف تولت نقل المصابين الى المستشفى.

نهلة سلوم صمدت هي وزوجها واولادها على الرغم من كل شيء: «لو انك اتيت اثناء القصف لبكيت علينا.. كان وضعنا صعبا جدا... يدعوننا الى الصمود في حين ان البلدة تفتقر الى قنينة سبirtو واحدة». في آخر البلدة ظهرت لنا منازل «ممسوحة»، يملكها احمد سيد ابو طعام، انيس رحال، محمد حسن زهوي واولاده، ناصر علاء الدين وآخرون، وقد انتشل زهوي (٨٥ عاما) من تحت انقاض منزله ونجا بأعجوبة.

برعشيت

محطتنا الاخيرة كانت في برعشيت المتاخمة لأحد المواقع الاسرائيلية القائمة على احدى تلال البلدة.

المسجد اصيب اصابات مباشرة فيما سويت منازل عديدة بالأرض، ووقفت امال رمضان امام انقاض منزلها مؤكدة انها سوف تنصب شادرا محله وتمكث فيه، «وانذا نزل الاسرائيليون سنرشقهم بحجارة البيوت التي دمرها».

اما علي اسماعيل (٧٧ سنة وله ١٢ ولدا) فلم يعد يملك سوى



التياب التي يلبسها بعدما فقد منزله ومنازل بعض اولاده ... ولكن اذا كانت هذه الخسائر هي ثمن الدفاع عن لبنان.. فلا همّ.

وكان خليل شهاب يتفقد منزله الاقرب الى موقع العدو على التلة المقابلة، ويستعد للعودة الى بيروت مجدداً، بعدما حال الوضع المتدهور دون ان يقضي فصل الصيف في بلدته كما كان يرغب.

وفي ما كنا نغادر البلدة، كانت عناصر من القوات الدولية تعمل على سحب الايقار التي نفقت بعد اصابتها بالقصف.

عماد مرمل

(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٢)

سطح... فوق الركام

[.....]

«انظر الى ساعدي، منذ ٣٥ سنة وانا اعمل بالأرض، يقول محمد مروة وهو يتمدد على فراشه في عيتيت، ٣٥ سنة عمرت من عرقي ومحصول الارض هذا المنزل، وها أنا اناام على سطحه، يروي لنا ثم يضحك مقهقها، وكان الماساة ماساة متلفزة يشاهدها بسادية، او كانه لا يملك ردة فعل اخرى إلا البكاء، يا عمي كلمة تحزن وكلمة تجنبن قال محمد ثم اتكا على وسادته.

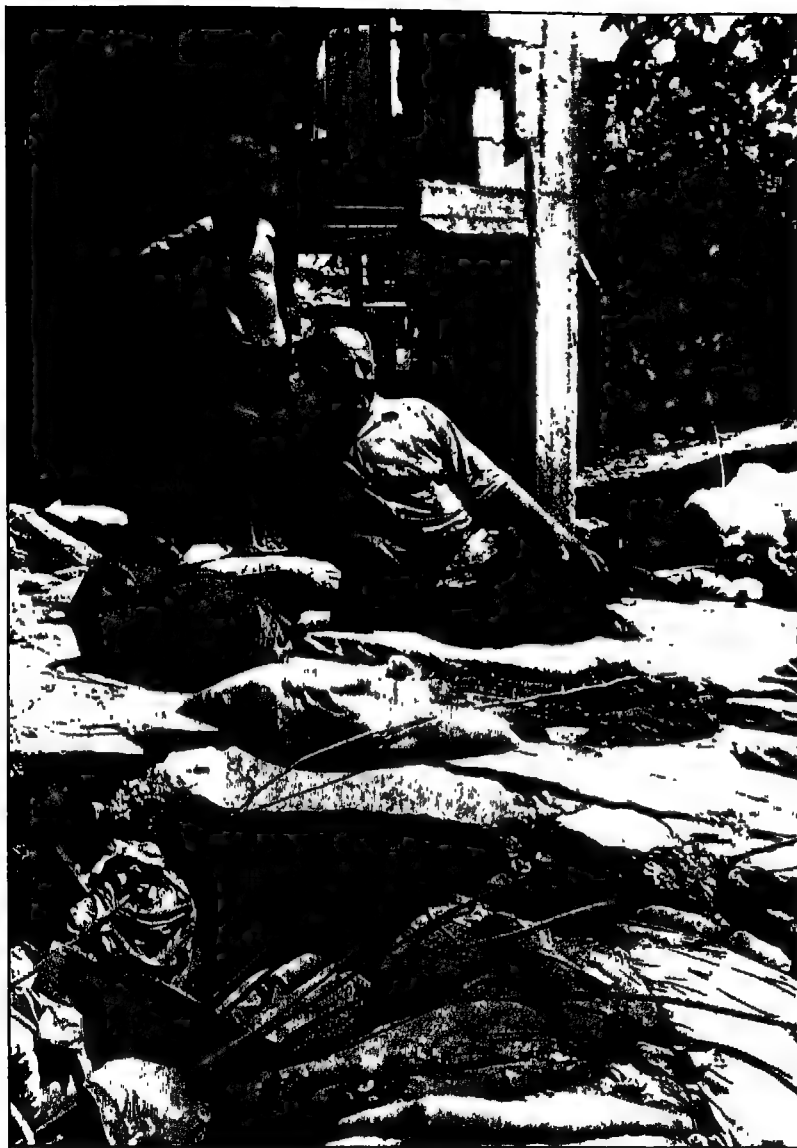
محمد ينام على السطح والسطح ينام على الركام، محمد ينام على ركام منزله: اناام هنا، انبسط هنا اكثر والناس يضحكون مني وانا اقول لهم انه سطح بيتي، هنا افضل.

محمد ينام فوق ٢٠ مدا من البرغل مدفونة تحت السطح داخل الركام، ويتحدث عن الزراعة والرزق والحمار. «الحمار تركته يذهب في البرية، وعنزتين و ٣ دجاجات ايضا، الدعهم يموتون هنا؟ تركتهم يذهبون ولم اجدهم بعد».

[.....]

فداء عيتاني

(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٥)



كفر صير

«تغرب» عيسى بدر الدين، وترك زوجته واولاده، واشتغل في ليبيا والسعودية، ظل خمسة وعشرين عاما متواصلة يعمل، يبني غرفة بعد غرفة حتى صار عنده بيت، ولأنه والد فقد حرص على بناء بيوت لأبنائه ايضا. وهكذا صار لابنه وفيق منزل بطابقين، ولبيهجت منزل بطابق واحد، وهو ما يزال في السعودية، كان بهجت يعمل ويرسل من تعبته والاب والاخوة يعمرّون له، حتى أصبح بيته جاهزا.

الآن ينظر عيسى بدر الدين وزوجته حولهما ولا يريان شيئا مما ركضا خلال اكثر من ربع قرن في سبيله. ففي «ساعة واحدة راح كل شيء»، والساعة ليست ساعة بأي حال، لا تعدو ثواني انطلاق القذائف ووصولها ثم انفجارها. الصورة كما تتبدى الآن في المنزل هي على النحو التالي: منزل مدمر كليا تقريبا، الاثاث متطاير ومحطم بما فيه ثلاثة تلفزيونات ملونة مرمية بين الانقاض التي ألقيت من الطبقة الاولى، غاز مع فرن يقسم هو او زوجته ان ثمنه خمسمئة الف ليرة لا يصلح لشيء، غسالة... ولم يعد في البيت ما ينام عليه الرجل وزوجته. اكثر من ذلك لديهم ابنة تدعى مريم وتعاني من اعاقة عقلية، كانت مختبئة في القبو، طمرت بالردم، وظلت ثلاثة ايام حتى امكن ازاحتها وانقاذها. لكن خسائر عيسى بدر الدين اكبر من ذلك، فقد اشترى ثلاث بقرات هولندية. قال لنفسه انه كبر في السن ولم يعد يستطيع ان يعمل كنجار باطون. فقط البقرات، حليها يكفيه والزوجة والابنة للعيش، وضعهما في القبو تحت المنزل الذي يقيم فيه، وفي «الماكورة» امام البيت ايضا اقام خيمة بلاستيك وزرعها لوبياء، وكان يتوقع ان يقطف منها خلال اسبوع ليس اقل من طن. الآن عيسى بدر الدين يقف عاريا من كل شيء تقريبا. لا المنزل بقي، ولا البقرات، ولا الاثاث، ولا منازل الأبناء، بمن فيهم المعماري الذي دمر بيته وعدة الخشب التي يملكها.

وعيسى بدر الدين هذا وزوجته يرياني القمح المسلوق ممزوجا بالحصى والشظايا، وكأنهما يريدان القول ان طعامهما بات منذ تلك اللحظات مشظى وملغوما.

اكتب، او ادون ملاحظاتي من كفر صير، امامي عيسى بدر الدين، الرجل الناحل، باصابعه الغليظة والتي تعبت من بناء البيوت في اي مكان اقام فيه، وببته لا باب واحدا فيه، ولا نافذة ايضا، فقط بضعة جدران على اعمدة متهاوية، اما تلك التي يسمونها موجودات او اثاثا فلا اثر لها. فقط بعض الاشياء التي لا يمر لبقائها الا العجز عن الشراء او الحصول على مثلها او بعضه.

كفر صير: بلدة منكوبة

يشبه بيت عيسى بدر الدين عزالا من الاسمنت، لكن ليس بعززال، الا ان بيته هذا، او تعب الربع قرن، او الثلاثين عاما كما تؤكد زوجته ليس فريدا في «بابه»، من على الشرفة التي أحدثها الانفجار، ارى المشهد امامي مربعا. كل ما حوله لا يختلف عتة الا في بعض التفاصيل فقط. بيت يوسف وعلي ورفيق ضيا بيت ارملة حسن منتش (ام مرتضى) بيت ارملة احمد شاهين التي تخدم في مدارس بيروت لاعالة اسرتها، وبيت.. وبيت وبيت.. والمصيبة في كفر صير وان لم تصب الناس اذ اقتصرت على شهيدين، طاللت العرق وتعب العمر و«السترة».

مشكلات ما بعد العاصفة

يقول مصطفى حساوي رئيس الرابطة الخيرية لشباب كفر صير: التدمير الذي اصاب البلدة لا تعادله اي كارثة اصاب سواها. ويحدد هذه الخسائر على النحو الآتي، بعد المسح الذي اجرته الرابطة:

- دمار ٥٣ مسكنا بشكل كامل (المسكن هنا يضم اكثر من وحدة سكنية، اي انه يتضمن عدة شقق).

- دمار جزئي لـ ٦٥ منزلا هي الآن غير صالحة للسكن وبحاجة الى ترميم شامل.

- اصابة اكثر من مئة منزل باضرار في البناء والابواب والزجاج وبحاجة لاصلاح فعلي بأسرع وقت ممكن وقبل موسم الامطار.
- تضرر ٦٥ محلا تجاريا وصناعيا باضرار متنوعة.
- تدمير ٨ سيارات بشكل كامل.
- اصابة ٢٥ سيارة باضرار جسيمة.

- اضرار فادحة في شبكة الكهرباء والمحولات والمياه.

يوميات الجحيم

طوال ثماني سنوات ممتدة بين ١٩٨٥ - ١٩٩٣ سقطت على البلدة قذيفتان فقط، ادت احدهما الى استشهاد المختار السابق الحاج ابراهيم قميحة، مع انه لا يفصل البلدة عن المواقع الاسرائيلية سوى الوادي الذي يمر فيه مجرى نهر الليطاني، أو ما يعادل ثلاثة كيلومترات «خط نار». لعل هذه الندرة في القصف كانت «مطمئنة» او مجرد خدعة، وعندما اطلق رابين عملية «تصفية الحساب»، اذا به يصب جام مدافعه على البلدة. كثير او قليل من الناس ظلوا في البلدة، بعض ما في ذاكرة: ابو علي سببتي، مصطفى سببتي، احمد شعيب عن اسبوع العاصفة هذا:

□ السبت: البلدة مزدهمة بالناس كعادتها صيفا. العائلات المقيمة في بيروت عادت، ورجالها الذين يعملون هناك ياتون اسبوعيا لتمضية العطلة فيها كما يحدث دوما. البلدة تضج بحركة كبيرة، بعض الشبان يسهرون في المقاهي على نهر الليطاني.

□ الأحد: صباح من الازدحام، الافران زادت كمية الخبز، واللحامون ضاعفوا الذبائح، والزحمة على اشدها. قصف في القرى البعيدة. قبل ظهر عادي تماما. حوالي الرابعة بعد الظهر ظهرت طوافات اسرائيلية واطلقت صواريخها على منزلي محمود سببتي وحسن ضحوي. حدثت فوضى كبيرة وغادرت حوالي ٢٥ عائلة البلدة فورا. خلال الليل لم يحدث ما يثير، فقط طيران في السماء وقذائف تنوير.

□ الاثنين: منذ الصباح بدأت المدفعية وحوالي العاشرة تقريبا تدك البلدة. اصيبت الساحة بما فيها الحسينية والشارع الرئيسي وحي الجامع وجزء من حي السيار. الناس تخرج بكثافة. السيارة الخارجة الممتلئة يحاول أكثر من ١٠ اشخاص التعلق بها لنقلهم من البلدة. ليس في البلدة ملجا واحد حتى. شبه ملجا أو قبو في بيت علي الشامي الذي قصده الباقون تحول الى هدف واستهدف بثلاث قذائف، واحدة اصابت مدخله.

خلال الليل تواصل القصف متقطعا ومصدره مشروع الطيبة وعيابه

١٥٥ ملم. تخرج خلال فترات الهدوء الطارئة للاطمئنان على الباقين في البلدة، الذين ينهرون مغامرتنا التي لا مبرر لها.

□ الثلاثاء: بعد قصف مطلع الاسبوع تناقص عدد السكان الى حوالي ٢٥ او ٣٠ بالمئة فقط. كان القصف طوال اليوم متقطعاً، وكنا نتلطي بالجدران وتطمئن على العائلات في شبه الملجأ والمنازل. بدأ القصف يتكاثر منذ المساء واستمر حتى الصباح. ازداد النزوح، وكانت الناس تتسرب الى القرى المجاورة (القصيبة وبريقع) ومن هناك نحو بيروت. □ الاربعاء: كان قد تبقى في البلدة حوالي خمسين عائلة. عائلات تمتلك مواشي لا تستطيع نقلها، وبعض العائلات، اضافة الى الرجال المسنين والمقاتلين.

□ الاربعاء يوم لا يوصف ليس بسبب تقلص عدد السكان بل بسبب القصف ومفاعيل الانذار الذي وجهته اذاعة الميليشيات واعتبرت فيه كل من يبقى عسكرياً، وبالتالي هدفاً.

□ الخميس: المدفعية الاسرائيلية والطيران خصصا هذا اليوم لكفر صير. قبل يوم كانت «حصّة» صريفاً كبيرة. قصف مدفعي عنيف ومركز منذ الصباح. ظهرت ابدان الغارات الجوية. حي البركة استهدفته ١٢ غارة. حي السيار عدد مماثل. وغارات متفرقة ما بين ساحة البلدة وحي المحفرة. كان من الاستحالة بمكان الخروج ولو لدقائق هذا اليوم. فالطيران يقصف والمدفعية تدك. «هذا اليوم هو الاكثر رعباً من كل ما عرفت طوال الحرب الاهلية والاجتياحات - يقول مصطفى سبيتي - خلعنا دكاناً - علي سبيتي يؤكد ان الباب كان مغلماً بالقصف - قريباً لتأمين اطعام ٢٥ شخصاً كانوا في بيتنا. سجلنا ما اخذناه من دكان حسين الجوراني، ولم نستطع اجتياز مسافة عشرين متراً للوصول الى منزل محمود موسى واحضار الخبز الذي خبزه امرأته صبيحة الاحد [...]».

□ الجمعة: قصف متقطع خلال النهار بمعدل قذيفة كل نصف ساعة، ثم في المساء تكثف القصف. لا نعلم الشيء الكثير عن الباقين في الاحياء البعيدة، ان كان الخروج ما زال مغامرة [...] □ السبت: تساقطت حوالي ١٠ قذائف فقط على البلدة. الباقون

فيها في اماكنهم، لا تصلنا اي انباء سوى ما نسمعه عبر الاذاعات،
ولا يصل الينا احد من الخارج [....]
[.....]

قبل ان تنصب على البلدة صواريخ خمسين غارة طيران، والف
قذيفة مدفع كيف كانت تلك البلدة التي تضم خمسمئة بيت تسكنها
سبعمئة عائلة، والتي تحدها قعقعية الجسر لجهة الشرق، القصيبة شمالا
وصير الغربية غربا، ووادي الليطاني جنوبا حيث يتمركز الاحتلال بمواقعه
ودباباته وآلة حربه المدججة.

بلدة عادية كأي بلدة جنوبية، اضافة الى الهجرة الى الخليج
وافريقيا ونسبتها متدنية. اكثر الاهالي يعملون في مؤسسات حرفية:
نجارة، حدادة وبيويا سيارات، افران، مشاغل النيوم، نجارة باطون، زراعة،
وتعاونية لصناعة الاحذية، ونازحون الى بيروت هم موظفون اداريون في
القطاعين العام والخاص واصحاب حرف وفي سلك الجيش وقوى الامن
الداخلي [....]

زهير هواري
(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٧)

[جيشيت: الأرض المحروقة]

[.....]

اول ما يطالعك من جيشيت، وانت تدخلها من طريق النبطية لون
الأرض المحروقة، وكأنها بذرت بالرماد.

محمد علي احمد فحص اكثر المتضررين هناك، كان يملك مشتلا
لانتاج النصوص مساحته خمسة آلاف متر مربع، فيه ٣٢ الف شتلة
زيتون، ١٤ الف شتلة ليمون، ٢٠٠٠ شتلة صنوبر، ٥٠٠٠ شتلة ورد،
بالاضافة الى عدة آلاف من نصوب الاشجار المثمرة ونباتات الزينة، وكل
هذا اصبح اثرا بعد عين.

ويقول محمد فحص «خسائري لا تقل عن السبعين الف دولار في
المشتل فقط، المشتل ليس لي وحدي، نحن ثلاثة شركاء. لمدة اربعة ايام
ظلت هذه المنطقة تتلقى القذائف، ذات العيار الثقيل. بعضها احدث حفرة

عمقها خمسة امتار. والآن ماذا افعل؟ نحن لا نستطيع ان نشترى حتى صفائح التنك التي نزرع فيها، فيما لو اردنا تجديد المشتل. خسارتنا كبيرة، ومن الواضح ان لجان تخمين الاضرار، لا تلتفت الا لمسالة التهديم في البيوت والابنية.

واينما تتوجه في جبشيت، فهناك مشتل نصوب واغراس، زرعت فيه قذيفة او قذيفتان على الاقل.

لعادل محمد فحص مشتل مساحته ٤ آلاف متر مربع، فيه ٤٠ الف غرسة، من بينها ١٠ آلاف غرسة زيتون والباقي ورود ونباتات زينة. اتت ٤ صواريخ على قسم منها.

في مشتل جعفر عباس البالغة مساحته ٢٠٠٠ متر مربع، سقطت الصواريخ في القسم المخصص لنباتات الزينة الداخلية، ذات الاثمان العالية.

ويقول جعفر الذي كان يقف على انقراض المشتل «ثمن الشتلة الواحدة ٣٠٠ دولار، فهل سيعوضون عليّ، وكيف؟ كنت في صدد تسويق هذه الكمية التي تحولت الى اعواد يابسة».

ويتشبت بنا حسين عبد الحسين نحال، الذي اتى مسرعا من سيناي الى جبشيت، لأنه سمع ان لجان تخمين اتت البلدة، لتحصي الاضرار في مشاتل النصوب «هل ستمر في شلجعل؟ عندي مشتل مساحته ٥ دونمات. سقطت فيه قذيفتان صاروخيتان، دمرتتا قسما من المشتل، والقسم الباقي احترق. كانت قذائف حارقة على ما يبدو. كان عندي حوالي ستين الف غرسة».

حسين ترحيني واحد من هؤلاء الذين طوروا مشاريعهم الزراعية، ووظفوا فيها كل ما يملكون. الى جانب بيته الذي دمرت القذائف جزءا منه بقايا خيمتين.

وعن جردة الحساب التي قدمها، يقول ترحيني «مساحة الخيمة الاولى ٢٠٠ متر مربع، كان فيها ٥ آلاف غرسة قرنفل. وكما ترى بقي الرماد. الخيمة الثانية مساحتها ٨٠ مترا مربعا، كانت تضم شتول اريكاريا ودراسينا. لقد وصلت آثار هذه الشتول الى سطح جيراننا القائم على هذه التلة المجاورة للبيت. وخارج الخيمتين كان المشتل يضم نصوب

رمان وزيتون وطوبو وابصال زنبق ولافندا وشتول قرنفل وابصال اضاليا
وغلايول وستاتس.

□ بكم تقدر خسائرك؟

■ «لم تنته جرعة الحساب بعد، فخسائري في عبا فقط ١١ الف
دولار على الأقل، وعندى مشروع آخر في كفرجوز، فيه ٩ خيم مساحتها
٣٦٠٠ متر مربع من اللورد الجوري، احترقت كلها، وهناك ثمانية خيم
كانت مزروعة بورد عصفور الجنة، كذلك احترقت الى جانب خيمة اخرى
للمرغريت».

ويضيف «هذه هي السنة الرابعة التي اعمل فيها بهذا القطاع. لي
شريك يعمل معي. بتنا معروفين في كل المناطق اللبنانية، وكنا نصنع في
مشاريعنا كل ما ننتجه لتطويرها وتوسيعها....».

[.....]

التبغ

منذ العام ١٩٦٩، بدأ مزارعو التبغ في الجنوب، خصوصا في القرى
الحدودية، يدفعون ضريبة الدم والعرق والجهد المضيع، مع كل اعتداء
يطال قراهم وحقولهم.

وفي الاعتداءات الاخيرة، فانك لن تستطيع ان تستثني اي مزارع تبغ
في القرى المحاذية للشريط المحتل، من دفع هذه الضريبة.

في عدشيت هناك حوالي ١٥٠٠ دونم مزروعة بالتبغ، بعد ان عادت
البلدة الى ممارسة هذه الزراعة مجددا للسنة الثانية على التوالي، وحيث
كانت قد توقفت كفرها من القرى الجنوبية عن ممارستها، نتيجة
الاعتداءات الاسرائيلية اكثر من خمس سنوات.

كانت الساعة تشير الى الثالثة من بعد الظهر، وعائلة علي ناصر ما
زالت محنية الظهور على اكوام ورق التبغ المقطوفة منذ الفجر، لتنتهي
عملية «شكها».

ويشير علي ناصر الى فجوة مغمورة في جدار احدى غرف بيته، «كنا
نختبئ هناك، في الغرفة نفسها، احد عشر نفرا. لقد سلمنا، لكن خيطان
التبغ المعلقة في سقف الغرفة مزقتها الشظايا. اما القذائف التي سقطت

على «منشر التبغ» بالقرب من البيت، فقد اتلفت كميات أخرى. ولن تقل خسائري عن السبعمئة كيلوغرام تبغ مجفف».

وتتكرر المأساة في أكثر من بيت، ومع أكثر من مزارع. فحيثما سقطت قذيفة فهناك تبغ أو قمح أو حبوب متلوفة. ويقول محمد ياسين «تسألني عن خسائري؟ عندي غرفة انهار سقفها على ما فيها من تبغ ومؤونة العام، من قمح حبوب وطحين. هناك أكثر من ستمئة كيلو تبغ تحت ركام الغرفة [...]».

[.....]

المداجن والمزارع

[.....]

في صيدا كانت لنا محطة في مؤسسة حسن مروة لتجارة العلف، حيث قدم لنا هذه الصورة الآتية: «زبائني من معظم قرى وبلدات الجنوب، وحسبما سمعت من كل الذين حضروا الى المؤسسة حتى اليوم، ان الخسائر كبيرة، فما من مزرعة الا وفيها رأسان او ثلاثة رؤوس من الماشية قد نفقت، وفي مزارع الدواجن سجلت خسائر عالية».

ويصف حسن عكوش حال مزرعة حاتم عكوش في بلدة الخرايب «يظهر وكأن مرضا قد انتشر فجأة بين طيور الدجاج، فكل يوم هناك عشرات من الطيور التي تنفق وتموت».

ولا تختلف الحال مع ابراهيم عساف من بلدة زيتا - اقليم التفاح، اذ يقول «كان عندي ١٥٠٠ طير، لم يبق منها غير ٤٠ طيرا فقط، والباقي نفق. في اول يوم من الاعتداء توقف الدجاج عن اعطاء البيض، وفي اليوم الثالث بدا الدجاج وكان مرضا غريبا يكتسحه، اذ راح يتساقط وينفق. سأحاول ان اجدد المزرعة، في حال وجدت من يساعدني على اعادة إحياء المشروع».

في جبشيت، وفي شركة احمد ياسين للدواجن، التقينا بلال ياسين، الذي تحدث عن نتائج الاعتداءات على قطاع الدواجن وعلى مداجن الشركة فقال «لقد كانت اياما مأساوية بالنسبة لجميع العاملين في هذا القطاع، لقد كنا نحاول تحت القصف ان نوصل العلف من معملنا في شوكين الى

مداجن الشركة، قسم من العاملين في المزارب ترك العمل طلبا للامن، اما القسم الآخر، فما كان باستطاعته ان يفعل شيئا، اذ مع كل قذيفة كانت تسقط، كانت طيور الدجاج تتجمع بعضها فوق بعض، الامر الذي ادى الى نفوق اعداد تقدر بعشرات المئات، كذلك انخفض انتاج البيض الى النصف، ولم يعد حتى اليوم الى نسبته الطبيعية». [.....]

فخري

● رئيس تجمع مزارعي الجنوب المهندس وضاح فخري: نحن لا نملك الامكانيات الكافية للقيام باحصاء دقيق حول الاضرار، لكننا كونا فكرة شاملة عنها. ففي مثل هذه الاعتداءات بات معروفا ان الاضرار تتركز في الزراعات المكثفة، كالبيوت المحمية ومشاتل النصب، وهو ما حدث في جبشيت وعرب صاليم وصديقين وزوطر الشرقية وزوطر الغربية وعدشيت وكفر صير.

على صعيد الساحل، فان الاضرار كانت غير مباشرة، ونتجت عن توقف الاعمال الزراعية اليومية كالري والمكافحة والقطف ومتابعة عمليات التسويق. واعتقد ان مزارع الابقار والمداجن اصبحت باضرار كبيرة من هذا النوع. حتى في القرى الامامية، فان نفق بكرة يعني الكثير بالنسبة لصاحبها، فهي جزء مهم من اقتصاد عائلته، وفقدانها سيعني مشكلة بالنسبة اليه، وهذا الامر تعدد حدوثه في اكثر من قرية وبلدة حدودية. اما بالنسبة للمنشآت الزراعية، فهناك اضرار في اقنية الري، كما اصبحت منشآت كبيرة، ففي بلدة المنصوري قصفت بثر ارتوازية، وادى القصف الى تعطيل مجموعة الري، التي تقدر قيمتها بحوالي ٦٠ الف دولار. وكشاهد على اصرار الجنوبي على البقاء في ارضه، فان المجموعة اعيد تشغيلها بما امكن، لحين ايجاد حلول جذرية للاعطال التي اصبحت بها [.....]

الجمال

● رئيس نقابة مزارعي التبغ في الجنوب محمد نجيب الجمال قال: بالنسبة للخسائر في قطاع التبغ، فانها تقارب ٣٠ في المئة من موسم

العام الحالي، خصوصا في القرى الحاذية للشريط المحتل من بلدة المنصوري امتدادا حتى شبعاء، وهناك قرى اساسية ارتفعت فيها نسبة الاضرار كقرى صريفا وكفرصير والزوطين ومعروب. اما الخسائر في البيوت المحمية فقد تركزت في عدشيت وزبيقين وجبال البطم وصديقين [....]
إسماعيل الصغير
(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٩)

سباعية الأيام السبعة

كلفت «مجلة الدراسات الفلسطينية، الصحافية كاتيا سرور، القيام بجولة في بعض قرى الجنوب، بعد وقف العدوان، فعادت بالمشاهدات التالية:

(١) جبشيت

من أوراق مصطفى فحص

كما في كل عصرية، نلتم على بعضنا، بعض من «الختارية»، ونتساير. ليلة الأحد - الاثنين، كنّا عمّ نسولف وطلع الضرب. قمنا، قفزنا، تركت عصائى واحترقت مع الدكان (الله يرحمها) .. ويضحك!
جننا الى البيت، ام هاني (زوجته) تخاف.. ارسلتها فورا مع إكرام إلى النبطية.. قلت، كالعادة: ساعة او ساعتين وتهدأ.. والله وإذا هي تشتد!

امضينا ليلة مهولة، اشتدت كثيرا.. صباح الاثنين اشتدت، اشتدت

«منيح»

ثم بعد ذلك، لم ننم.. لم ننم من القصف. ليلة الثلاثاء، قصف متواصل، غادر اخي وبناته.. قصف متواصل، القذيفة تلو القذيفة.. نفد عندنا الأكل.. قمت إلى البراد: ٣ بيضات فقط، قلت لنفسى «إساء» أشربهم واتقوت بهم.. وحدي (يضحك) ..

خرجت إلى السطيحة (مدخل البيت، مسقوف) وما كدت امد قدمي خارج العتبة، حتى «دبت» قذيفة ورمطني إلى هناك.. وبدلا من أن ادخل إلى البيت لأحتمي خرجت (ويضحك) ..

كنت أظن أن القصف حولنا فقط. لم اكن اتخيل انهم يقصفون

الضيعة كلها.. بيت جيراننا مضروب، ثاني بيت.. ثالث بيت.. يا رحمة من الله.. وصلت إلى الدكان الذي اخبرتك عنه، لم يكن مضروباً بعد، اكملت الى بيت أخي، «هسن، ما في حدا»، انقبض قلبي.. «إساء» كان يعج بالصبايا.. اكملت حوالي ٢٠٠ متر، التفت إلى البلد من جهة القبلة فإذا كلها «ردم بردم»... ..

والقصف «قائم قاعد».. وأنا أمشي تحت القصف لا أعني ما أفعل، حتى قادتني قدماي إلى الدكان مرة أخرى، كنت أريد أن احكي أحدا «هسن» ما في حدا». جلست على حجر هناك، ورحت أدخن والقنابل مثل «الشتي» قلت لنفسني «قوم يا زلي قبل ما يزق عقلك».. ذهبت إلى بيت اختي في «الحارة الفوقا»، بيتها هناك «عَ العالي».. فتشيت، لم أجد احدا.. فتكومت على التراب.. لا ادري كم مرّ من الوقت.. لكن عند العصريات، جاء شاب، قال لي: قم يا عم، الحمد لله على سلامتك، تعال معي... قمت، رحت معه، كزّمونا الجماعة [...] قالوا لي سنرسلك إلى «عبا» ومن هناك تدبر نفسك... فقلت: لا أريد أن أترك جبشيت! قالوا: «وين يدك تنام؟»، قلت: «انام في البرية، في اي قطعة أرض هنا في جبشيت. لا اريد ان اذهب إلى ابواب الناس».

- بتروح.. ما بتروح... بتروح ما بتروح.. تلفنوا.. جاء شاب ومعه سيارة. وافقت؟ اخذني معه.. وفي «عبا» وضعني في سيارة مليئة بالاطفال.. سرحت إلى أن رأيت «الأرمة».. يا الله.. خلده؟ أين أنا؟ هل جئت إلى بيروت؟! إذن وافقت؟

٢) النبطية

اغتيال مكتبة

أول حي البياض في النبطية يبدأ الدمار تاما ببيت الشيخ سليمان الضاهر. بناء قديم يجاوز عمره المئة عام، تكوم حجارة واشجارا وكتبا تحت الركाम.

علاء وماجد، حفيدا الشيخ الضاهر، يغطيها غبار واتربة.. منهمكين بانقاذ ما تحت الركام. لم يكن إنسانا بالطبع، لكنه يبدو

لا يقل قيمة.. إنها مكتبة جدهما العلامة المؤرخ ووالدهما أحمد سليمان
الضاهر، آخر الشعراء العرب الكلاسيكيين.

ندنو..

لقد اخرجوا من تحت الركام مخطوطا هاما للمؤرخ الشيخ. إنه
«تاريخ الشيعة السياسي».. بعض الحجارة ازيحت بعناية وكرت سبحة
من مؤلفات الشيخ النهضوي متأكلة أطرافها بفعل الاحتكاك الثقيل،
ومثقلة بالغبار، وعلى التوالي:

«الالهيات»، «تاريخ قلعة شقيف»، «جبل عامل في الحرب الكونية
الأولى»، «الفلسطينيات»، «الالهيات» (٢)، «الذخيرة».. قليل من الارتياح،
وقلق كثير هو الغالب.. ماذا بعد؟

يقول علاء الضاهر:

— المذكرات والوثائق

فإن استفهمت، ستعرف معنى القلق ومشروعيته. فالشيخ سليمان
الضاهر الذي ولد اوائل كانون الأول / ديسمبر من عام ١٨٧٣، كان من
رجال النهضة العربية، منذ كاد حلم الدولة العربية الواحدة أن يكون



حقيقة. فبعد اعتقاله بأمر من «الديوان العربي» في عالية عام ١٩١٥،
وتوسط المير شكيب ارسلان له لدى الباب العالي في الأستانة، والرجل
دينامو الوحدة العربية في جبل عامل..

[صرخ علاء وماجد.. لقد وجدا بطاقة يسمح بموجبها للشيخ
سليمان الزاهر بركوب القطار الذي يستقله الملك فيصل من بيروت إلى
الشام، بعد اعلان المملكة العربية في بيروت] وسيخبرنا حفيده علاء أن الملك
فيصل اختار جده ليكون معتمدا لجلالته في جبل عامل وليؤسس فرعاً
جنوبياً لـ «دار الاعتماد» كما في بيروت.

صرخة اغتباط مرة بعد:

أُخرجت التقارير التي كان يرسلها الشيخ النهضوي إلى دار الاعتماد
العربي في بيروت (١٩١٩ - ١٩٢٠)، ومعها:

- وثائق حكومة صيدا (١٩١٨) التي كانت برئاسة رياض الصلح
وكان الشيخ الزاهر اول مستنطق لها.

- وثائق من مؤتمر القدس الاسلامي (١٩٣٦).

- وثائق من مؤتمر بلودان من اجل فلسطين (١٩٣٧).

- وسام الأرز من رتبة كومندور للشيخ العاملي اعطي له في زمن
الشيخ بشارة الخوري.

- مراسلات الشيخ والوثائق الخاصة بـ «دار التقريب بين المذاهب
الاسلامية» التي كان الشيخ عضوا فيها.

- أوراق ووثائق تأسيس جمعية المقاصد الخيرية في النبطية التي
اسسها الشيخ الزاهر مع الشيخ أحمد رضا في أوائل القرن.

فرحة لا تكتمل..

فشهادة المجمع العلمي العربي بدمشق مفتتة ومحروقة.. كان
الشيخ عضو هذا المجمع وتلك الشهادة على العضوية.. لكن لم يتبق

سوى قصاصة صغيرة [.....]

ماذا ايضا عن الخسائر..

- جدي حضر كل المؤتمرات العربية منذ مطلع القرن.. انظري إلى
هذه النصف من الأوراق... انها كل ما بقي من الوثائق.

انهم يقتلون الجياد..

تحت بيت الشيخ سليمان الضاهر المدمر، خراب آخر يخص السيد حاتم حامد..

إنه اسطبل للجياد، والسيد حاتم يقف، في عينيه دمع محبوبس، أمام كومة من لهب ورائحة شواء كريه..

- ماذا يوجد هنا؟ إنهم يقتلون الجياد أيضا، كان الأصهب بين الأربعة عشر جوادا عربيا أصيلا، كان صديقي.. كيف يمتلكون شجاعة قتل جواد!! لم يكن الاسطبل قريبا من أي شيء!!! لكنهم يكرهون أن نعمل،.. إنهم يدمرون البيوت والاقتصاد.. يريدون أرضا رحل عنها شعبها، لياتوا بشعوب غريبة لتقيم في بيوتنا وارزاقنا.. بالتأكيد هذا متعمد، أين سيضعون اليهود الروس إذن؟.. ليس صدفة أبدا.. كيف تكون صدفة كل تلك الاعتداءات على الأرزاق؟ ويعدد السيد حاتم حامد:

- في بلدة جبشيت قصفوا بالطيران مئات الآلاف من الاغراس: مشتل محمد علي أحمد فحص، وعادل فحص وجعفر عباس.

- في سيناي مشتل حسين عبد نحال وحسين ترحيني وخيامه.

- في عدشيت كل شتول التبغ عند علي ناصر.

- في بلدة الخرايب مزرعة حاتم عكوش للطيور.

- في بلدة زيتا مزرعة ابراهيم عساف.

لا، هذا ليس صدفة، يضربون السقف واللقمة.. لكي نترك لهم المطارح.. ليعلم القاصي والداني نحن هنا، لا نرحل، لا نتزحزح.. والله معنا لأن الله مع المظلوم.

مهجرون فلسطينيون إلى صيدا: أمضيّنا نصف عمرنا على الطرقات

[.....]

وتعتبر المخيمات الفلسطينية في لبنان، وفي الجنوب خصوصا، هدفا أساسيا للغارات وأعمال القصف الاسرائيلية. فمنذ الساعات الأولى لاندلاع الحرب الاسرائيلية الثالثة ضد لبنان تعرضت المخيمات الفلسطينية في الجنوب وخصوصا عين الحلوة والمية ومية لسقوط عشرات القذائف والصواريخ من البر والبحر والجو فدمرت المنازل وقتلت أهلها وهجرتهم. «السفير» زارت تجمعات اللاجئين الفلسطينيين مؤخرا الى أحد الابنية قيد الانشاء في صيدا وسالتهم عن معاناتهم.

□ فوزية عوض قالت: هربت مع أولادي الثمانية، ونحن تعودنا على التهجير الذي يكون إما موسميا أو فصليا. فنحن نقيم في المخيم الذي اذا تعرض للقصف، لا نجد ماوى ولا ملجأ فيه بسبب ملاصقة البيوت بعضها لبعض.

□ حمدة حسين قال: «كل سنة تقريبا، لنا موعد مع التهجير. لقد مللنا هذا الوضع ولم نعد نحتمل المزيد... نريد الخلاص. هربت مع أولادي من المخيم حيث نسكن في بيت من (تتك) لا يصمد امام دوي القذائف، فلجأنا الى هذه البناية، علنا نجد الامان والراحة».

□ حسنة مرعي قالت: تركت المخيم مع أولادي الثمانية منذ بداية القصف. فنحن نتهجر كل سنة، ولفترة وجيزة، في حين لم تعد لنا القدرة على المشي ولا على التحمل...

□ كايد قاسم قال: «خرجت من المخيم مع أولادي العشرة، وهذه هي المرة الاولى التي اغادر فيها المخيم (كمهجر) منذ اجتياح العام ١٩٨٢.. لكنني سأعود قور استتباب الأوضاع الامنية... فنحن لا نريد من أحد شيئا».

□ ابراهيم الخليل قال: «قصتي مع التهجير طويلة جدا... ويبدو انها



ستطول. فأكثر من نصف عمري قضيته على الطرقات بين بيروت وصيدا
ابحث وعائلتي عن مأوى. فهذه هي مأساة الشعب الفلسطيني».
صيدا - محمد صالح
(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

شهادات من المخيمات

كلفت «مجلة الدراسات الفلسطينية، الصحافي محمد شريدي،
القيام بجولة في مخيمات منطقتي صيدا وصور، بعد وقف العدوان،
فعاد بالملاحظات التالية:

مخيم عين الحلوة (صيدا)

لقد اعتدنا على هذه الأوضاع، والفنا التعايش معها، ولذلك، ومنذ
بدء العدوان، كنا نتوقع ان نستهدف بضربة اسرائيلية..
بدا القصف على المخيم يوم الاحد (٢٥ تموز [يوليو]) وكان يطال
المدنيين، لان المنطقة التي استهدفت تخلو من المواقع والمكاتب العسكرية.
مع ذلك فقد بقينا انا وعائلتي في البيت ولم نغادره، ويوم الاثنين،
صباحا حوالي الساعة التاسعة سقطت قذيفة مدفعية على المنزل، فتحت

فجوة كبيرة في السقف بعد ان دمرت غرفة صغيرة فوقه... ولحسن الحظ فقد كان الاولاد والدتهم في الطبقة الارضية، فلم يصب احد باذى... الا ان الشظايا التي احدثتها القذيفة تسببت باصابة احد اقاربنا بجروح طفيفة اذ كان يقف في ساحة المنزل.

وبطبيعة الحال، فان سقوط هذه القذيفة كان إنذارا بقرب سقوط قذائف اخرى على المنطقة، فارسلنا الاطفال والنساء الى الملاجئ.

زوجة محمد عرسان عزام

كنت مع طفلي نتناول الافطار، عندما سقطت اول قذيفة على المنطقة، وقد طاولت شظاياها بيتنا، فهرعت عدنذ الى داخل احدى الغرف وبدأت اشجع الطفلتين واهديء من روعهما، قائلة لهما ان القصف بعيد ولا خوف علينا.. وبعد لحظات هوت القذيفة الثانية على منزل الجيران وتبعتها قذيفة ثالثة اصابت منزلنا مباشرة فهدمت خزان الماء على السطح ودمرت عدة جدران من المنزل.. وفي لحظات تحولت الدنيا الى ظلام دامس، فلم نر بعضنا البعض وفاحت رائحة البارود في ساحة الدار وفي غرف المنزل واخذت الطفلتان بالصراخ ثم سكنتا فجأة فاعتقدت انهما قضتا في الانفجار، فاخذت بدوري بالصراخ ولكنني لم اعرف ان كنت اصرخ فعلا ام لا لأنني انا نفسي لم اسمع صوتي.

بعد دقائق قليلة جاء احد الجيران وراح يصرخ مستفسرا عن مكان وجودنا وسط الدخان والغبار، عندها سمعت صوته واجبته بأننا في الغرفة الداخلية، فقام بحمل الطفلتين واخرجهما من الغرفة [.....]

عمر احمد غوطاني

انا وشقيقي نعيش في هذا المنزل المؤلف من طبقتين... عندما بدأ العدوان وسمعنا ان المنطقة مستهدفة، اخلينا المنزل من الاطفال والنساء وارسلناهم الى مكان اكثر أمنا [.....] فقد سقطت قذيفتان اصابته اصابة مباشرة ودمرتا معظم الطبقة العليا والقسم الاكبر من الطبقة السفلى.

زوجة نايف منصور

يوم الاحد، بعد الظهر كنا في المنزل، جميع افراد العائلة.. حوالي ١٤ فردا، وكنا نعتقد ان المخيم ليس مستهدفا.. وبينما نحن كذلك وفي حوالي

الساعة السادسة فجأة شعرنا وكان الارض قد انخسفت بنا [....]
اصيب زوجي إصابة طفيفة، كما اصيب طفل في الثالثة من عمره في
بيت الجيران، بالإضافة الى ثلاثة آخرين كانت اصابتهم بين متوسطة
وبالغة.

عندما سقطت القذيفة اعتقدت ان كل العائلة قد قضت فيها، فقد
دمرت جزءا من الجدار بالإضافة الى العمود والبوابة وقذفتها عدة امتار،
كما دمرت المطبخ الذي كانت ابنتي بداخله قبل لحظات من سقوط
القذيفة [....]

نواف شبايطة

كنت مع العائلة كالعادة في المنزل حيث كان كل شيء
طبيعيا [....] فجأة اندلعت كتلة من النار والدخان في وجوهنا.. بعد
ذلك لم أشعر الا وأنا في المستشفى حيث اصبحت اصابات عدة منها تقطع
بعض الشرايين.

وفي المستشفى اخبروني ان ابني صابر (١٥ عاما) قد اصيب أيضا،
وكذلك الطفل محمد احمد موسى (٣ سنوات) وطفلين آخرين.

مخيم المية ومية (صيدا)

علي محمد فارس

بدأت الغارة الاولى حوالي الساعة ١٠:٣٠ صباح الأحد ٧/٢٥/
١٩٩٣، حيث اطلقت إحدى الطائرات صاروخا على منزل ناصر علاء الدين،
الا ان الصاروخ اخترق المنزل ولم ينفجر... وبعد ثوان عدة حصلت الغارة
الثانية التي كانت تدميرية بالكامل عندها احسنا بان زلزالا قد هز
المنطقة.. وقد لجأنا الى احدى الغرف التي اعتقدنا انها آمنة في المنزل الذي
غطته سحابة من الدخان الاسود والغيار بحيث لم نعد نرى بعضنا، وبعد
ان انتهت الغارة سارعنا الى مغادرة المنزل كل بالاتجاه الذي اعتقد انه
الأكثر أمنا حيث ان حالة الرعب التي أصبنا بها جعلت الوالد لا يسأل عن
ابنه.

وقد أدت الغارة الى تدمير منزل ناصر علاء الدين تدميرا كاملا والى



تصدع منزلي وحدث اضرار كبيرة فيه، كما اصببت ابنتي عفاف (١٩) عامًا) في كتفها ورقبتها.

ابو بسام زيدان

عندما بدأ القصف والغارات، كنا مطمئنين تقريبا الى ان المخيم لن يكون مستهدفا، وعندما اغار الطيران الاسرائيلي الغارة الاولى، اعتقدت مع عدد من الشباب ان الغارة استهدفت مدخل المخيم عند الحاجز، فهرعنا الى تلك المنطقة لخرى ان كان هناك جرحى بحاجة للمساعدة، ولدى وصولنا الى المنطقة المستهدفة انا وحوالي خمسة من الشباب، لم نجد اي جرحى، وبعد ثوان قليلة راينا شابا يطلق النار من بندقيته ويشير بيده ناحية البحر، في تلك اللحظة شاهدت طائرتين في الافق فوق البحر، ورايتهما تطلقان سحبا من النار باتجاهنا، عندها احسست بانني قد اصبت وشعرت بان شيئا ثقيلا يدفعني الى الامام وبان السماء تحولت الى جهنم فوق رؤوسنا. بعد ذلك لم احس بنفسي الا وانا في المستشفى.. لقد اصببت بكسر في اليد، وكسر في الحوض. اما الشظايا.. فلا تسال.

.. عاد بجثة

علي، سائق شاحنة من مخيم عين الحلوة روى قائلا:
صباح الاربعاء ٢٨ تموز [يوليو] جاءني احد الاصدقاء وطلب مني ان
اذهب معه الى الحسبة «سوق الخضار» لأنه اشترى كمية من البطاطا
يريد نقلها الى مكانه في المخيم..

ترددت كثيرا وشعرت بالرغبة، حيث ان منطقة الحسبة هي من
المناطق المستهدفة، وكانت قد تعرضت لقصف عنيف خلال الليل الفائت..
لكن وبسبب إلحاح صديقنا وافقت على الذهاب معه.

.. وصلنا الى الحسبة حيث كانت الحركة خفيفة، وبدانا بتحميل
البطاطا بالاستعانة ببعض العمال وبينهم مصريون.. وبعد دقائق بدأت
القذائف بالتساقط على المنطقة، وكنت وقتها قد ادرت محرك السيارة
وتحركت باتجاه المخيم، لكن وما ان سرت مسافة امتار قليلة، حتى
سقطت قذيفة امامنا، ولحسن الحظ فقد اصطدمت القذيفة بأحد اعمدة
الكهرباء الذي امتص الجزء الاكبر من قوة انفجارها ولولا ذلك لأصابت
السيارة اصابة مباشرة.. في تلك اللحظة احسست بأن ابواب الجحيم قد
انفتحت مرة واحدة، فتركزت السيارة ولم أسال عن ابن صديقنا الذي كان
الى جانبي ولا عن احد، واتجهت الى مركز الجيش في الحسبة الذي قادنا
الى الملجأ.

بعد حوالي عشر دقائق فكرت بالخروج لتفقد السيارة التي هي
مصدر رزقي في هذه الأيام الصعبة، فخرجت من الملجأ، حيث بدت الحسبة
كساحة إشباح، المحلات مشرعة الأبواب، وقد تركها اصحابها حتى من دون
ان يحملوا معهم كميات النقود التي كانت متروكة على الطااولات... نظرت
من بعيد الى السيارة فبدت سليمة واقتربت منها فوجدت ان عجلاتها
سليمة ايضا، فجلست وراء المقود، وفي تلك اللحظة فكرت بما قد يكون
اصاب صديقي، حيث رأيت «فردة» من حذائه ودما على الرصيف.. لكن
سرعان ما أدركت المحرك وانطلقت باتجاه المخيم، وما ان وصلت الى البيت
حتى تجمع عشرات الشباب للاطمئنان عني وعن صديقي. وفي تلك اللحظة
اكتشف الشباب ان احد العمال المصريين اصيب بشظية في رأسه قتلته
على الفور، وهوت جثته بين اكياس البطاطا. عندها قمنا بنقل الجثة الى

براد مستشفى سعد صايل التابع للهلال الأحمر الفلسطيني في المخيم.
وبعد ساعات جاء من يبلغني بأن صديقي أصيب عندما سقطت
القذيفة، وتم نقله الى المستشفى.

مخيمات صور

شكلت مخيمات صور، نظرا لقربها من الحدود اللبنانية مع
فلسطين المحتلة، هدفا دائما لمدفعية القوات الاسرائيلية وطائراتها
الحربية.

وكان من الطبيعي ان تنال هذه المخيمات نصيبها من القذائف خلال
العدوان الاسرائيلي الاخير.

وقد استهدفت مخيمات صور الثلاثة البرج الشمالي والبص
والرشيدية خلال العدوان بقصف نفذته المروحيات الحربية الاسرائيلية
التي لم تفارق سماء المنطقة طوال ايام العدوان.

ففي مخيم البص استهدفت المروحيات الاسرائيلية مشغلا للخياطة
يوم الاحد ٢٥ تموز [يوليو]، حوالي الساعة السادسة والنصف، فاصيبت
امراة واصيب شاب بجروح، ثم عادت في اليوم التالي لتقصف المشغل نفسه
بالاضافة إلى ناد ثقافي ومنزل ناصر ابو العينين.

يقول ابو نمر العجوز الذي تخطى الثمانين، والذي ترك قريته
سحمتا في فلسطين المحتلة في العام ١٩٤٨ الى مخيم البص ان
«الاعتداءات الاسرائيلية اصبحت جزءا من حياتنا اليومية».

«فمنذ بدء العدوان الاخير بقينا في منزلنا ولم نغادره، لأننا تعودنا
على الاخطار، فقبل يومين من العدوان (الجمعة ٢٣ تموز [يوليو]) كانت
الطائرات الاسرائيلية قد اغارت على منزل مجاور لمنزلنا..

«... ويوم الاثنين ٢٦ تموز [يوليو]، حوالي الساعة الثالثة والنصف
بعد الظهر سمعت هدير المروحيات الاسرائيلية، فاتجهت بنظري ناحية
مصدر الصوت، واذ بي ارى ثلاث مروحيات تتخذ موقعا ثابتا فوق البحر،
ثم انطلق من إحداها شهب من النار، وكان ذلك الصاروخ الذي اطلقتته
والذي اصاب الخادي بعد ثوان عدة... لتعود وتطلق صاروخا آخر اصاب

منزل ناصر ابو العينين..

وقد ادى انفجار الصاروخين الى تساقط الزجاج في منزلنا الذي طالته ايضا شظايا الصواريخ.. لكن حمدا لله لم تقع اصابات ابداء..
ويسارع ابو نمر بعد لحظات بالدخول الى احدى غرف المنزل ليعود حاملا بكرة من الاسلاك المعدنية الدقيقة ويقول: هذا هو السلك الذي يوجه الصاروخ الذي تستخدمه المروحيات الاسرائيلية.. لقد احتفظت به للذكرى.. وقلت في نفسي انه قد ينفع خيطا لسبحتي!
في مخيم البرج الشمالي، استهدف مكتب مؤلف من ثلاث غرف تابع لحركة «فتح» بغارة شنتها ثلاث مروحيات عسكرية بعد ظهر الثلاثاء ٢٧ تموز [يوليو]، اسفرت الغارة عن تدمير المكتب تدميرا كليا، كما ادت الى تدمير وتصدع عدد من المنازل.

تقول الحاجة مريم، التي يقع المكتب المستهدف مقابل منزلها الذي لحقت به اضرار فادحة، ان الغارة كان يمكن ان تؤدي الى وقوع مجزرة في صفوف المدنيين، الا ان معظم السكان الذين تقع منازلهم بالقرب من المكتب قد غادروها للمشاركة في تشييع جثمان احد سكان المخيم.
في مخيم الرشيدية وجهت اسرائيل تحذيرا الى السكان يوم الاثنين بوجوب مغادرة المخيم والابتعاد عن المكاتب، الا ان الناس بقيت في منازلها نظرا لتعودها على هذه الاوضاع، فلم تسجل الا حالات نزوح قليلة.
وفي اليوم التالي وجهت اسرائيل انذارا ثانيا الى السكان المدنيين الا انهم ظلوا في بيوتهم بينما كانت الطائرات تجوب سماء المنطقة.
ويوم الاربعاء حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر شنت المروحيات الاسرائيلية غارات عدة استهدفت مكتبين للجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية، ومكتبا ثالثا للجبهة الشعبية - القيادة العامة، بالإضافة إلى موقع لحركة فتح (منطقة الشواكير)، إلا ان هذه الغارات جميعها لم تتسبب بأي اصابات.

[حرب ضد المدنيين]

آلاف من المنازل المتصدعة، حُفِرَ أحدثها القنابل بعمق عشرة أمتار، مبانٍ من ثماني طبقات تهاوت كقصور من ورق: حيال حجم الكارثة التي يشهدونها بعد عودتهم، لا يجد سكان جنوب لبنان إلا عبارة واحدة تتردد على الألسن والأفواه: «لماذا نحن؟».

«إنَّ ما جرى، يفوق طاقة شعب على الاحتمال»، يؤكِّد رئيس بلدية حاريس، سليمان أبو أحمد، خصوصا هذه العقوبات الجماعية. فإذا كان ثمة قضية بين المقاومة واسرائيل فما ذنبنا نحن؟. إنه رجل أعمال ثري قادم من المهجر الإفريقي، لم يغادر بلده طوال أيام القصف السبعة، وحين يقول ذلك، وهو رئيس البلدية، إنما يعبِّر عن رأي الفئات الأوسع من أهالي جنوب لبنان، غداة أسبوع بدا لهم كأنه للجهنم. «لم يحاربوا المقاومة، فالمسألة غير ذلك. ما فعلوه لا يوصف إلا بالاجرام. إنها حرب وحشية»، يقول، من جهته، حكمت أبو خليل الذي جاء من ابديدجان، حيث يعمل، لتمضية عطلة الصيف في بلده قانا.

وقانا بلدة مختلطة، مسيحية شيعية، تضمد جروحها في مناخ من وحدة إبنائها، كما هي الحال، عمليا، في جميع البلدات الأخرى ذلك أن ما يتمنّاه الأهلون جميعهم هو انتشار الجيش اللبناني في مناطقهم، الأمر الذي يعني في نظر الجميع نهاية الكابوس الذي يعيشونه؛ فإذا كان الأهالي لا يعترضون على مبدأ المقاومة، إلا أنهم لا يقرون الوسائل التي تعتمدها هذه الأخيرة: «من الطبيعي أن نقاتل من يحتل أرضنا، ولكن ذلك يجب أن يقترن بالاحساس بالمسؤولية»، يقول حكمت الواقف أمام منزله المهتم.

«يحقِّد الأهالي على كل الذين ينامضون الحكومة»، يؤكِّد رئيس البلدية الذي شرع بإحصاء الأضرار التي تكبدها أهل بلده، «لا نريد أن نرى هنا سلاحا، حتى لو كان مجرد سكين؛ لا نريد إلا الحكومة التي يتوجب عليها أن ترغب اسرائيل على الانسحاب. لا نريد اسرائيل في بلادنا. وما نحتاجه هو الحرية، حرية الجميع».

الاتهامات ضد حزب الله غالبا ما يُعبَّر عنها تلميحا وإضممارا، وقد

يكون ذلك بسبب الخوف، ولكن أيضا لأن «مشهد» الدمار الحاصل يفوق كثيرا بفضاعته كل النشاط، مهما يكن الاعتراض حياله، الذي تقوم به المقاومة الإسلامية. «هذه الحرب لم تكن موجهة ضد حزب الله بل ضد المدنيين، يقول شاكيا، يوسف سويدان الذي خسر هذه المرة كل شيء: منزله وبقرته وبغله، وست صفائح من زيت الزيتون وشتول البندورة التي يبست تحت خيم الاستنابات المرقعة. ولا يستطيع يوسف الستيني حجب دموعه التي تسيل على وجهه.

على بُعد خمسة كيلومترات من الشريط المحتل، تقع بلدة ياطر التي سبق لها أن عرفت القصف، ولكن هذه المرة أودى القصف بنصف منازل البلدة وجعلها ركاما. وهناك يقوم جنود الوحدة النيبالية التابعة لقوات الأمم المتحدة في لبنان، مزودين باقنعة واقية، بمساعدة الأهليين على احراق جيف الدواب والماشية النافقة والتي تشيع في الأرجاء رائحة نتنه. على طول الدروب الضيقة المتعرجة فوق تلك الهضاب، مواكب جنائزية تتردد فيها تمتات هامة بتلاوة آيات من القرآن. البلدات تدفن موتاهم وجميعهم من الناس البسطاء الذي قتلوا في منازلهم. في بلدة صديقين، ثلاث ضحايا، هم زوجان شابان وابنه البالغ من العمر ثلاث سنوات؛ كانوا يحتسون الشاي على شرفة منزلهم، صبيحة الأحد ٢٥ تموز/يوليو، حين أغار الطيران الإسرائيلي. وأصبح المنزل ركاما من الإسمنت رُفعت فوقه، كما في الأماكن الأخرى كافة، راية جديدة للمقاومة الإسلامية.

في ياطر، الضحية رجل مسنّ مكث في البلدة بمفرده. وفي حاريس طفلان وأمهما الحامل وطفل آخر، أصيبوا بحروق من جراء قذيفة فوسفورية كما أفادت التقارير الطبية؛ وهم الآن يصارعون الموت في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت.

حزب الله في كلّ مكان

معاقل حزب الله في جبشيت، قرب النبطية، وجباع وعين بوسوار، في مرتفعات إقليم التفاح، تتعرض لقصف الطيران العنيف. مبانٍ بأكملها تحولت إلى غبار وفي وسط البلدات حُفَر هائلة سوداء تحاذي الأراضي البور

التي تراكمت فيها الحجارة. عند مفترق الطرق، يقف شبان يجمعون التبرعات في غُلب كرتون مليئة بأوراق نقدية من فئة الألف ليرة لبنانية (ما يعادل ٣ فرنكات فرنسية).

عناصر حزب الله موجودون حيثما ذهبت يقفون هناك ويقدرّون حجم الأضرار. أحدهم اسمه عبد الله ك. يؤكّد: إن حزب الله سيساعد الناس في ترميم بيوتهم. «لدينا أعداد كبيرة من العناصر الشابة وسنرسلهم لمساعدة الأهليين في ترميم بيوتهم [يقول]، الحكومة أيضا ستقدم معونات وربما إيران أيضا». ويعترف عبد الله أن ثمة انتقادات كثيرة توجّه إلى حزبه، ولكنه يجيب متسائلا: «ماذا يقول عنا أهالي الشريط الحدودي إذا وقفنا مكتوفي الأيدي دون القيام بأي محاولة لتحريرهم؟، يضيف: «إذا انسحبت إسرائيل، فلن تكون هناك هجمات أو عمليات».

[.....]

فرانسواز شيبو
للمبعوثة الخاصة لصحيفة
«لوموند» الفرنسية
(Le Monde, 4/9/1993)

ملاحق

ملحق رقم ١

إحصاءات

أولاً: حصيلة العدوان الاسرائيلي على الجنوب
(بحسب المصادر المختلفة)

(١) الأجهزة اللبنانية المختصة:

عدد القتلى:	١٣٢
عدد الجرحى:	٥٠٠
عدد المنازل المدمرة:	١٠,٠٠٠
عدد المنازل المصابة بأضرار:	٢٠,٠٠٠
عدد القرى المصابة:	١٢٠ قرية
(«النهار»، ١٤/٨/١٩٩٣)	

عدد النازحين من

القرى التي تعرضت للقصف

في منطقتي الجنوب والبقاع: ٣٠٠,٠٠٠ نازح

(نصريح رئيس الحكومة رفيق الحريري

«الحياة»، ٣/٨/١٩٩٣)

رفعت وزارة التربية اللبنانية تقريراً الى منسق نشاطات الأمم

المتحدة في لبنان، السفير هانس فاند - كلوت، حددت فيه الأضرار التي

لحقت بالمدارس الحكومية نتيجة العملية الاسرائيلية:

٧٠	مدرسة في صور
٢١	مدرسة في صيدا
٤٨	مدرسة في النبطية
٤	مدارس في قرى البقاع الغربي

- ١٠ مدارس في قرى اقليم التفاح (الجنوب)
١ مدرسة واحدة في منطقة الشمال
(«الحياة»، ٨/١٢/١٩٩٣)

(ب) الصليب الأحمر اللبناني:

- تدمير كلي: أكثر من ٨٠٠ منزل
تدمير جزئي: ٤٠٠٠ منزل
أخلى الصليب الأحمر أكثر من ١٢٠ جريحا و ٦٠ جثة
(«الحياة»، ٨/١٩/١٩٩٣)

(ج) الأمين العام المساعد للأمم المتحدة
للشؤون الانسانية (يان إلياسون):

- تدمير كلي: ١٠٠٠ منزل
تدمير جزئي: ١٥٠٠ منزل
تضرر: ٥٠,٠٠٠ منزل
(«النهار»، ٨/١٦/١٩٩٣)

(د) صحيفة «هيرالد تريبيون الدولية»:

- قتلى: ١٣٠ شخصا (بينهم ٣
اسرائيليين و ٣ سوريين)
جرحى: ٥٠٠ شخص
النازحون: ٢٥٠,٠٠٠ شخص
(International Herald Tribune,
August 6, 1993)

(هـ) رئيس الحكومة الاسرائيلية، يتسحاق رابين:

قدم رابين النتائج الاجمالية للقتال في لبنان إلى لجنة الخارجية
والامن التابعة للكنيست. قال رابين إنه قتل خلال اسبوع القتال ٥٠ - ٨٠
مقاتلا من حزب الله، و ١١٤ لبنانيا قتلوا في عمليات القصف، وجرح نحو
٤٥٠ شخصا. ودمر في الهجمات الاسرائيلية ٢٠٠ منزل في ٦٣ قرية،
ووقعت اضرار مختلفة في عدد أكبر من المنازل من جراء القصف الاسرائيلي.
(«معاريف» و «دافار»، ٨/٢/١٩٩٣)

ثانياً: عدد القذائف

(أ) ناطق باسم قوات الامم المتحدة في جنوب لبنان:
أطلقت اسرائيل على جنوب لبنان ٢٢,٠٠٠ قذيفة، وألف صاروخ من الجو.
أطلقت المقاومة ٢٣٥ صاروخ كاتيوشا على اسرائيل ومنطقة الحزام الأمني. [إحصاءات غير نهائية - المحرر]
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

(ب) رئيس الحكومة الاسرائيلية، يتسحاق رابين:
أطلقت المدفعية الاسرائيلية ٢١,٠٠٠ قذيفة
أطلقت الطائرات الاسرائيلية ١٠٠٠ صاروخ على ٢٩١ هدفاً
هوجم ١٦ هدفاً تابعاً «للمقاومة» الفلسطينية «خصوصاً لجماعة جورج حبش وجبريل والجهة الديمقراطية»
أطلق حزب الله ١٤٢ صاروخ كاتيوشا على
الأراضي الاسرائيلية
١٣٢ صاروخاً على الحزام
الأمني
(«معاريف»، ١٩٩٣/٨/٢)

(ج) صحيفة «هيرالد تريبيون الدولية»:
أطلقت اسرائيل ١٠٠٠ صاروخ من الجو
٢١,٠٠٠ قذيفة مدفعية على ٧٠ قرية في جنوب لبنان
(International Herald Tribune,
August 6, 1993)

ثالثاً: الخسائر في اسرائيل

قال رئيس منظمة أرباب الصناعة في حيفا والشمال، يوسي أنطفرغ، إن الضرر الذي لحق بالمصانع في شمال البلد بسبب عملية الجيش الاسرائيلي في لبنان يقدر بما يتراوح بين ٢٥ و ٣٥ مليون دولار.

وأضاف قائلا إن الضرر المباشر وغير المباشر الذي لحق بنحو ٨٠ مصنعا في القطاع الخاص والكيبوتسات تقع ضمن مدى صواريخ الكاتيوشا يقدر بنحو ٣٥ مليون دولار. وذكر أن الضرر نجم عن توقف المصانع عن العمل بصورة جزئية أو تامة، ومشكلات تتعلق بتسويق الإنتاج، وعدم نقل مواد خام من الموانئ الى المصانع في الشمال. (هارتس، ١٩٩٣/٨/٣)

رابعاً: الأسلحة التي استخدمتها إسرائيل لتنفيذ العدوان

١ - لحة عن الأسلحة المستعملة

أ - أسلحة الجو:

- طائرة الاستطلاع بدون طيار (M.K.).
- الطوافة كوبرا.
- الطائرة أف ١٥.
- الطائرة أف ١٦.

ب - أسلحة البحر:

- البارجة.
- الزورق.

ج - أسلحة البر:

- مدفعية الدبابات: دبابة مركافا وم ٦٠ عيار ١٠٥ ملم.
- مدفعية الميدان ١٥٥ و ١٧٥ ملم.

٢ - إدارة استخدام الأسلحة

لم تكن الحاجة كبيرة إلى تنسيق دقيق في إدارة استخدام الأسلحة بسبب اقتصر العمليات على القصف برا وبحرا وجوا، وكون القصف المدفعي لا يؤثر على حركة الطيران الحربي لأن مسرى القذيفة لا يتجاوز علو الألف متر في أعلى نقطة.

تم استخدام الأسلحة بالاستفادة القصوى بشكل عام من إمكانيات كل سلاح وبشكل مستقل تقريبا، وذلك وفقا لما يأتي:

أ - الاستطلاع الجوي:

بواسطة طائرة الاستطلاع المعروفة (M.K.) وخاصة قبل بدء العمليات حيث تم الحصول على صور جوية حديثة، ثم بواسطة الطيران الحربي والطوافات أثناء سير العمليات. عدد الطلعات الاستطلاعية: ٥٠ طلعة تقريبا.

ب - الغارات الجوية:

خصصت لها الأهداف البعيدة المدى والمحصنة والتي تتطلب رميا دقيقا. قدر عدد الغارات بحوالي المئة وسجلت المظاهر الآتية:

— التركيز على استعمال الطوافات نظرا للمرونة التي توفرها في المناورة بدءا بالإقلاع مروراً بتنفيذ المهمة وحتى العودة، ثم إمكانية تجهيزها بعناد تصوير دقيق وصواريخ لتدمير الأهداف بدقة متناهية.

— التركيز من حيث التوقيت على فترة بعد الظهر إجمالا لتنفيذ الغارات، لما يوفر ذلك من حرية مناورة الطائرة فوق البحر بحيث تصبح الشمس خلفها أثناء القصف، ومن جهة أخرى تضليل الطرف الآخر وخداعه بفترة غياب الطيران طيلة فترة الصباح بغية كشفه وإنزال أكبر قدر ممكن من الخسائر أثناء القصف.

— سرعة استثمار الصور الجوية التي كانت تلتقط أثناء قيام الطائرة بقصف أهدافها والعودة بعد أقل من ساعتين لقصف الأهداف التي ظهرت عرضيا.

— تنفيذ عمليات قصف ليلي، مما يدل على توفر أجهزة تصويب ليلية دقيقة، علاوة على إطلاق القنابل المضئية لإنارة الأهداف.

ج - القصف البحري:

استعملت مدفعية البوارج في قصف الأهداف المرئية على امتداد الشاطئ اللبناني وبعمق ضمن مجال المراقبة المباشرة والتصوير الفوري للرميات (قصف المخيمات في صور والبارد شمالا) هذا بالإضافة إلى فرض الحصار البحري بواسطة الزوارق الخفيفة والسريعة الحركة.

د - القصف البري:

استعملت المدافع المباشرة وغير المباشرة، وفقا لمميزات كل منها:
- مدفعية الدبابات: مركافا وم ٦٠ عيار ١٠٥ ملم على الأهداف
المرئية وخاصة على قرى قضاء النبطية من تلة الدبشة المشرفة.
- مدفعية الميدان: مدافع من عيار ١٥٥ و ١٧٥ ملم هدفت رماياتها
إلى التدمير العشوائي ووزعت كما يأتي:
مناطق قريبة: معظمها في قرى قضاء النبطية وبقعة عمل الطوارىء،
نظرا لإمكانية المراقبة من التلال المشرفة على هذه القرى.
مناطق بعيدة: تم تأمين المراقبة وتصحيح الرمي من الجو.
قدر عدد القذائف من جميع العيارات التي قصفت بها الأماكن
الاهلة بحوالي ٢٠ ألف قذيفة.

(«الجيش»، بيروت، العدد
١٠١، أيلول ١٩٩٣، ص ٦٨)

ملحق رقم ٢
منطقة عمل قوة الأمم المتحدة
في جنوب لبنان

تقرير الأمين العام بشأن قوة الأمم
المتحدة المؤقتة في لبنان
(عن الفترة من ٢٣ كانون الثاني / يناير ١٩٩٣
الى ٢٠ تموز / يوليو ١٩٩٣)

مقدمة

١ - قرر مجلس الأمن، بقراره ٨٠٣ (١٩٩٣) المؤرخ ٢٨ كانون الثاني / يناير ١٩٩٣، تمديد ولاية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان لفترة مؤقتة أخرى مدتها ستة أشهر، أي حتى ٣١ تموز / يوليو ١٩٩٣. وكرر المجلس أيضاً الاعراب عن تأييده القوي لسلامة لبنان الإقليمية وسيادته واستقلاله داخل حدوده المعترف بها دولياً؛ وأكد من جديد الاختصاصات والمبادئ التوجيهية العامة للقوة على النحو الوارد في تقرير الأمين العام المؤرخ ١٩ آذار / مارس ١٩٧٨،^(١) الذي وافق عليه المجلس في قراره ٤٢٦ (١٩٧٨)؛ وطلب الى جميع الأطراف المعنية التعاون التام مع القوة لتنفيذ ولايتها بالكامل. وكرر التأكيد على أن القوة ينبغي أن تنفذ ولايتها بالكامل على النحو المحدد في قراري المجلس ٤٢٥ (١٩٧٨) و ٤٢٦ (١٩٧٨) وجميع القرارات الأخرى ذات الصلة. وطلب المجلس إلى الأمين العام أن يواصل التشاور مع حكومة لبنان وغيرها من الأطراف المعنية مباشرة بتنفيذ هذا القرار وأن يقدم تقريراً عن ذلك إلى المجلس

(١) الوثائق الرسمية لمجلس الأمن، السنة الثالثة والثلاثون، ملحق كانون الثاني / ينا

وشباط / فبراير، آذار / مارس ١٩٧٨، الوثيقة S/12611.

أولا - تنظيم القوة

٢ - في تموز / يوليو ١٩٩٣، كان تكوين قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان كما يلي:

الأفراد العسكريون		
٣٣	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	أيرلندا
٥٨٤	كتيبة مشاة	
٣١	قيادة معسكر القر	
١٧	الاحتياطي المتنقل للقوة	
١٢	شرطة عسكرية	٦٧٧
٤	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	إيطاليا
٤٣	وحدة طائرات هليكوبتر	
٢	شرطة عسكرية	٤٩
٥	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	بولندا
٧١	مستشفى قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	
٢	شرطة عسكرية	٧٨
١٦	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	السويد
٣٤١	كتيبة سوقيات	
١٢٣	سرية هندسة عسكرية	
٤	الاحتياطي المتنقل للقوة	
٨	شرطة عسكرية	٤٩٢
٢٣	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	غانا
٧٢١	كتيبة مشاة (بما فيها سرية هندسة عسكرية)	
٣٦	الاحتياطي المتنقل للقوة	
٧	شرطة عسكرية	
٢	قيادة المعسكر	٧٨٩
١٤	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	فرنسا
٤١٦	كتيبة مختلطة (سرية صيانة، سرية دفاع، سرية حراسة مدورة)	
١٠	شرطة عسكرية	
١	قيادة المعسكر	٤٤١
١٢	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	فنلندا

٤٨٠	كتيبة مشاة		
٢٠	الاحتياطي المتنقل للقوة		
٥٢١	شرطة عسكرية	٩	
١٠	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان		فجي
٥٩٨	كتيبة مشاة		
٢٤	الاحتياطي المتنقل للقوة		
٦٥٠	شرطة عسكرية	٨	
٢١	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان		الخروج
٥٩٤	كتيبة مشاة		
١٦٢	سرية صيانة		
٣٦	الاحتياطي المتنقل للقوة		
٨٢٩	شرطة عسكرية	١٦	
٩	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان		نيبال
٦٧٨	كتيبة مشاة		
٢٩	الاحتياطي المتنقل للقوة		
٧٢١	شرطة عسكرية	٥	
٥٢٤٧	مجموع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان		

وتبين الخريطة المرفقة بهذا التقرير وزع القوة في تموز / يوليو ١٩٩٣.

٣ - تسلم اللواء تروند فوروهوفدي، من الخروج، قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان من الفريق لارس - ايريك والغرين، من السويد، في ٢٢ شباط / فبراير ١٩٩٣.

٤ - وقام سبعة وخمسون من المراقبين العسكريين التابعين لهيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة بمساعدة القوة في أداء مهامها. ويشكل هؤلاء الضباط غير المسلحين فريق مراقبي لبنان، ويخضعون للإشراف التنفيذي لقائد القوة. وهم قوام مراكز المراقبة الخمسة التي تقع على طول الجانب اللبناني من خط الهدنة الفاصل بين اسرائيل ولبنان. كما يعملون في خمسة افرقة متنقلة في الجزء الذي تسيطر عليه اسرائيل من منطقة العمليات. ويكلف مراقبان عسكريان بالعمل في مقر القوة.

٥ - وتوفر الدعم السوقي للقوة كتيبة السوقيات السويدية وعناصر من الكتيبة المختلطة الفرنسية، وسرية الصيانة النرويجية، وسرية الهندسة العسكرية السويدية، وسرية الهندسة العسكرية الغانية، والوحدة الطبية البولندية ووحدة طائرات الهليكوبتر الايطالية وبعض أقسام الموظفين المدنيين، ولا سيما في مجالي الاتصالات وصيانة المركبات. وتستخدم القوة ٥٢٦ من الموظفين المدنيين، منهم ١٦١ من المعينين دوليا و ٣٦٥ من المعينين محليا.

٦ - وكان الاحتياطي المتنقل للقوة، يتكون من سرية ميكانيكية مختلطة، تتألف حاليا من عناصر من سبع وحدات (ايرلندا والسويد وغانا وفنلندا وفيجي والنرويج ونيبال)، يقوم بتعزيز كتائب قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان خلال عمليات التناوب وعند وقوع حوادث خطيرة. وقد تم وزع فصيلة تابعة للاحتياطي المتنقل للقوة في قطاع الكتيبة النيبالية.

٧ - ويؤسفني أن أبلغ عن وفاة جندي نيبالي نتيجة إطلاق نار، و وفاة جندي ايرلندي لأسباب طبيعية. كما أصيب بجراح اثنان آخران نتيجة إطلاق نار أو انفجارات. ومنذ إنشاء القوة، توفي ١٩٢ من أفراد القوة العسكريين، ٧٣ منهم بسبب إطلاق نيران أو انفجار الغام أو قنابل و ٧٩ في حوادث و ٤٠ لأسباب أخرى، وأصيب بجراح ٢٩٤ فردا بسبب إطلاق نيران أو انفجار الغام أو قنابل.

[.....]

ثانيا - الحالة في منطقة عمليات

قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان

١٢ - ما زالت اسرائيل تسيطر على منطقة في جنوب لبنان توجد فيها قوات الدفاع الاسرائيلية وقوات الأمر الواقع أو ما يسمى «جيش لبنان الجنوبي». ولم تبين بوضوح حدود منطقة السيطرة الاسرائيلية ولكنها تحدد بمقتضى الواقع بالمواقع المتقدمة لقوات الدفاع الاسرائيلية وقوات الأمر الواقع. وهي تشمل اراضي قريبة من خط الهدنة وأجزاء من قطاعات الكتائب الفيجية والنيبالية والايرلندية والغانية والفنلندية وكذلك كامل

قطاع الكتبية النرويجية، فضلا عن مناطق كبيرة تقع شمال منطقة عمليات قوة الأمم المتحدة. وتحفظ قوات الدفاع الاسرائيلية وقوات الأمر الواقع، داخل تلك المنطقة، بـ ٧٢ موقعا عسكريا كما يظهر في الخريطة المرفقة. كذلك تبين الخريطة الأماكن التي تتجاوز فيها منطقة السيطرة الاسرائيلية حدود منطقة عمليات قوة الأمم المتحدة.

١٣ - وما زالت اسرائيل تحتفظ داخل منطقة السيطرة الاسرائيلية، الى جانب قوات الأمر الواقع، بإدارة مدنية ودائرة للأمن. ويخضع التنقل بين منطقة السيطرة الاسرائيلية وبقية لبنان لمراقبة شديدة، وما زالت منطقة السيطرة الاسرائيلية معتمدة اقتصاديا على اسرائيل. وهناك ما يقدر بـ ٣٠٠٠ وظيفة في اسرائيل يشغلها لبنانيون من منطقة السيطرة الاسرائيلية. ويسيطر على إمكانية الحصول على مثل هذه الوظائف كل من قوات الأمر الواقع ودوائر الأمن. وقد وردت شكاوى من قرى عديدة داخل منطقة السيطرة الاسرائيلية بصدد التجنيد القسري في قوات الأمر الواقع.

[.....]

١٥ - وخلال الفترة قيد الاستعراض، سجلت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان ٦٣ عملية ضد جيش الدفاع الاسرائيلي وقوات الأمر الواقع، قامت بها عناصر مسلحة تعلن مقاومتها للاحتلال الاسرائيلي (اربع عمليات في النصف الثاني من كانون الثاني / يناير، و ١١ عملية في شباط / فبراير، واربع عمليات في آذار / مارس، وسبع عمليات في نيسان / أبريل، و ١٥ عملية في أيار / مايو، و ٢٢ عملية في حزيران / يونيو). ويمثل ذلك زيادة قدرها ٤٤ عملية بالمقارنة مع الفترة التي غطاها التقرير السابق. كما ترددت أنباء عديدة عن هجمات ضد مواقع جيش الدفاع الاسرائيلي وقوات الأمر الواقع شمال نهر الليطاني. وفي تلك العمليات، استخدمت العناصر المسلحة القنابل الموزعة على جانب الطريق والصواريخ وقذائف الهاون والقنابل اليدوية المدفوعة صاروخيا والقذائف المضادة للدبابات. وقد وقع معظم الصواريخ في منطقة السيطرة الاسرائيلية، كما أبلغ عن وقوع عدد أصغر في شمالي اسرائيل.

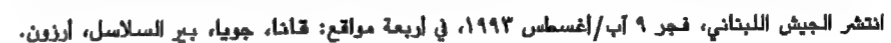
١٦ - ورداً على هذه الهجمات، أو على سبيل المبادرة بالهجمات، استخدم جيش الدفاع الاسرائيلي وقوات الأمر الواقع المدفعية وقذائف الهاون والدبابات والطائرات. وكثيراً ما أطلقت هذه القوات نيرانها على القرى مما اوقع خسائر في صفوف المدنيين. فقد استهدفت هذه النيران قرى قبريخا (١ آذار / مارس، و ١٣ نيسان / أبريل، و ٢٤ نيسان / أبريل، و ١٣ أيار / مايو، و ٢٥ أيار / مايو، و ١٦ حزيران / يونيو)، وشقرا (١٦ شباط / فبراير، و ٢٤ نيسان / أبريل، و ٢٩ حزيران / يونيو)، وياطر (٢٢ شباط / فبراير، و ١٢ نيسان / أبريل، و ٢٠ حزيران / يونيو). ومجدل سلم (١٣ نيسان / أبريل، و ١١ حزيران / يونيو)، والقنطرة (١ نيسان / أبريل، و ١٢ أيار / مايو)، والغندورية (١٣ نيسان / أبريل)، وعيتا الزط (١٢ نيسان / أبريل، و ١٣ حزيران / يونيو)، وحداثا (١٢ نيسان / أبريل، و ١٠ حزيران / يونيو، و ١٣ حزيران / يونيو)، وجبال البطم (٢٠ حزيران / يونيو)، وظهر البيدر (٢٩ حزيران / يونيو)، وفرون (١٣ أيار / مايو). وسجلت قوة الأمم المتحدة أن قوات جيش الدفاع الاسرائيلي وقوات الأمر الواقع أطلقت أكثر من ٧٩٠٠ دفعة من قذائف المدفعية والهاون والدبابات، بزيادة قدرها حوالي ٢٠٠٠ دفعة على مدى الفترة التي غطاها التقرير السابق.

[.....]

رابعاً - ملاحظات

٢٢ - خلال الأشهر الستة الأخيرة، اتسمت الحالة في جنوب لبنان بتزايد معدلات الأعمال العدائية، رغم أن الحالة لم تتغير بشكل عام. فالهجمات التي شنتها العناصر المسلحة على الأهداف الاسرائيلية والأهداف العسكرية المرتبطة بالاسرائيليين داخل الأراضي اللبنانية كانت بوجه عام أكثر فاعلية مما كانت عليه فيما مضى، كما تصاعدت بالاقتران بذلك حدة الرد الانتقامي الاسرائيلي. ورغم النداءات المتكررة، تصاعدت كثيراً عمليات إطلاق النار على المناطق المأهولة بالسكان، مما أسفر عن وقوع خسائر بين الرجال والنساء والأطفال.

[.....]



٢٥ - ومن جهة أخرى، فإن الأعمال الحربية في منطقة عمليات القوة والى الشمال منها، تبرز استمرار احتلال إسرائيل لأجزاء من جنوب لبنان، على الرغم من ندوات مجلس الأمن المتكررة بانسحاب إسرائيل. ونتيجة لذلك، استمر منع القوة من تنفيذ ولايتها.

٢٦ - وما زال موقف إسرائيل العام إزاء الحالة في جنوب لبنان وولاية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان هو نفس الموقف المذكور في التقارير السابقة. وتقول السلطات الاسرائيلية إنها ليست لها مطامع اقليمية في لبنان، وإن «المنطقة الأمنية» هي ترتيب مؤقت. ومن رأيها أن هذا الترتيب ضروري لضمان الأمن في شمال إسرائيل ما دامت الحكومة اللبنانية غير قادرة على ممارسة السلطة الفعلية ومنع استخدام أراضيها لشن هجمات ضد إسرائيل. وترى السلطات الاسرائيلية كذلك أن جميع المسائل بين إسرائيل ولبنان ينبغي معالجتها في محادثات ثنائية تجري في إطار محادثات السلم بشكل يؤدي إلى التوصل إلى معاهدة سلم بين البلدين.

٢٧ - وتفخر حكومة لبنان من جانبها بما أحرزته من تقدم في استعادة القانون والنظام، وإعادة توطين المشردين، والمضي قدما في إعمار البلد. وهي ترى أنه ليس هناك أي مبرر لاستمرار إسرائيل في احتلال أراض لبنانية، وهو ما تعتبره السبب الأصلي لاستمرار الأعمال الحربية في الجزء الجنوبي من البلد. ويرد موقف لبنان تفصيلا في رسالة وجهها إلى ممثله الدائم لدى الأمم المتحدة في ١٤ تموز / يوليو ١٩٩٣ (S/26083). وفي تلك الرسالة، أبلغني الممثل الدائم أيضا بقرار حكومته بأن تطلب إلى مجلس الأمن تمديد ولاية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان لفترة ستة أشهر أخرى.

[.....]

(الأمم المتحدة - مجلس
الأمن - وثيقة رقم S/26111،
٢٠ تموز / يوليو ١٩٩٣)

ملحق رقم ٢ المنطقة المحتلة في جنوب لبنان و«جيش لبنان الجنوبي»

المنطقة المحتلة

● خلال الحرب التي اندلعت في نيسان/أبريل ١٩٧٥، بدأت إسرائيل تساعد مجموعات مسلحة مؤلفة، في معظمها، من جنود وضباط منشقين عن الجيش اللبناني في بعض أفضية منطقة الجنوب، بقيادة الرائد سامي الشدياق والرائد سعد حداد. وقد تمركزت هذه المجموعات في «المنطقة الحدودية» المحاذية لإسرائيل، واستولت على أسلحة من ثكنات الجيش اللبناني في المنطقة. وفي آذار/مارس ١٩٧٦، كانت حدود «المنطقة الحدودية» على النحو التالي:

في الشرق: مرجعيون.

في الوسط: رميش، عين إبل، دبل.

في الغرب: علما الشعب.

وفي خريف سنة ١٩٧٦، كان سعد حداد يسيطر على جيبين منفصلين في جنوب لبنان: الأول في قضاء بنت جبيل، ويضم بلدة بنت جبيل وقرى عين إبل ودبل ورميش والقوزح وعلما الشعب؛ والثاني في قضاء مرجعيون، ويضم بلدات جُنَيْدَة ومرجعيون والقلية ودير ميماس. وبلغ عرض «المنطقة الحدودية» بين ٥ كلم و١٠ كلم، ومساحتها بين ٥٠٠ كلم^٢ و٦٠٠ كلم^٢، ممتدة من الساحل غربا - جسر الحمرا قرب بلدة الناقورة في قضاء صور، حتى بلدة مرجعيون شرقا.

● بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في اجتياح آذار/مارس ١٩٧٨، أقيمت على شريط حدودي يشكل «حزاما أمنيا» وراء حدودها الشمالية، يشمل قضائي بنت جبيل ومرجعيون، وأجزاء من

قضاءي صور وحاصبيا. وتولى الرائد سعد حداد مسؤولية هذا الشريط والمجموعات المسلحة فيه، بعد أن انفصل عنه الرائد سامي الشدياق وانضم إلى «القوات اللبنانية» التابعة لبشير الجميل.

وفي ١٨ نيسان/أبريل ١٩٧٩، أعلن حداد «دولة لبنان الحر» في المنطقة المحتلة. وشملت هذه «الدولة» مساحة ٧٠٠ كلم^٢، من كفر شوبا شرقا حتى الناقورة غربا. وقد أمّن حداد لمسلحيه، الذين بلغ عددهم نحو ٤٥٠ عنصرا، التدريب والتسليح والتمويل من إسرائيل.

وفي أيار/مايو ١٩٨٠، دمج حداد المجموعات المسلحة في إطار شبه نظامي «جيش لبنان الحر»، وأنشأ ثلاثة مواقع ثابتة في المنطقة الحدودية: في علما الشعب (القطاع الغربي)؛ والعديسة (القطاع الأوسط)؛ والخيّام (القطاع الشرقي). وبلغ عدد أفراد «جيشه» في هذه الفترة خمسمئة عنصر تقريبا. وفي نهاية سنة ١٩٨٠، كان «جيش لبنان الحر» يتألف من ثلاث كتائب نظامية، تعدادها نحو ثمانمئة ضابط وجندي، موزعين على القطاعين الغربي والشرقي في جنوب لبنان. وكانت المهمات المكلف بها هذا «الجيش» بإشراف إسرائيلي: حماية منطقة «الحزام الأمني» من أعمال التسلل والعبور، والمشاركة في غارات على مواقع المنظمات الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية.

● بعد الاجتياح الإسرائيلي في حزيران/يونيو ١٩٨٢ (عملية سلامة الجليل)، وفي أوائل سنة ١٩٨٣، سيطر «جيش» حداد على المنطقة الواقعة جنوبي نهر الأولي، أي إلى عمق يتراوح بين ٤٥ كلم و٥٠ كلم حتى نهر الأولي شمالي مدينة صيدا.

وفي ١٥ كانون الثاني/يناير ١٩٨٤، توفي الرائد سعد حداد وانتهت بوفاته «دولة لبنان الحر». وفي ٤ نيسان/أبريل من السنة نفسها، تولى قيادة «جيش لبنان الحر» اللواء المتقاعد في الجيش اللبناني أنطوان لحد، ووضع له هيكلية جديدة، وأطلق عليه اسم «جيش لبنان الجنوبي»، وأعلن مسؤوليته عن منطقة «الحزام الأمني».

وفي ٢١ نيسان/أبريل ١٩٨٥، قرر مجلس الوزراء الإسرائيلي إنهاء انسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان في مطلع حزيران/يونيو، مخلفا

«حزاما أمنيا» يسيطر عليه «جيش لبنان الجنوبي». وتضمن القرار النقاط التالية:

١ - لن يكون هناك وجود دائم للجيش الإسرائيلي الذي سينتشر على طول الحدود الدولية، بل ستكون هناك عمليات للجيش الإسرائيلي.
٢ - يقدم الجيش الإسرائيلي الدعم لقوات «جيش لبنان الجنوبي»، والحرس المحلي، وذلك من خلال دوريات يقوم بها من حين إلى آخر. وفي حال تعرضت هذه القوات المحلية لمشكلات لا تقدر على مواجهتها، فسي تدخل الجيش الإسرائيلي لمساعدتها.

٣ - يحتفظ الجيش الإسرائيلي لنفسه بحرية العمل ضد كل محاولة لتنظيم اعتداءات ضد إسرائيل، سواء أكانت من البر أم من البحر أم من أي مكان في لبنان. وسيعمل الجيش الإسرائيلي ضد «المخربين»، حتى ما وراء ٣٠ كلم أو ٥٠ كلم من الحدود.

٤ - ستحافظ إسرائيل على بقاء «الجدار الطيب»، وستؤمن الاتصال الحر لسكان المنطقة الأمنية بباقي مناطق لبنان. وذكر القرار أن إسرائيل لا تريد المنطقة الأمنية منطقة مغلقة، مع كل ما يستتبع ذلك من مخاطر («هآرتس»، ٢٢/٤/١٩٨٥).

وشمل «الحزام الأمني»، ٨٥٠ كلم^٢، أي ٨٪ من مساحة الأراضي اللبنانية، وضم ٨٥ مدينة وبلدة وقرية ومزرعة في أقضية مرجعيون والنبطية وحاصبيا وبنت جبيل وصور. وإضافة إلى هذه المناطق، سلمت القوات الإسرائيلية المنسحبة إلى «جيش لبنان الجنوبي» موقعا استراتيجيا في جزين. وامتدت المنطقة التي يسيطر عليها هذا الجيش من كفر شوبا شرقا إلى الناقورة غربا، وبلغ تعداده نحو ٢٢٠٠ ضابط وجندي. وفي سنة ١٩٨٧، بلغ تعداده نحو ٢٧٠٠ ضابط وجندي، يتقاضون رواتبهم من ميزانية الجيش الإسرائيلي، بالإضافة إلى ٢٥٠ جنديا يؤلفون كتيبة جزين.

وقد تدخل «الحزام الأمني» مع جزء من منطقة عمل القوة الدولية (في الشرق، منطقة عمل القوات النرويجية بكاملها). وأصبحت مساحة المنطقة التي تسيطر عليها إسرائيل و«جيش لبنان الجنوبي» نحو ألف

كيلومتر مربع (أي ١٠٪ تقريبا من مساحة لبنان) وتضم أفضية جزين، ومرجعيون، وحاصبيا، وبنت جبيل، وصور، بعضها بصورة كاملة والبعض الآخر بصورة جزئية. وتشمل هذه المنطقة نحو ١٢٠ مدينة وبلدة وقرية ومزرعة، وعدد سكانها للمقيمين بصورة دائمة نحو ١٦٨,٠٠٠ نسمة، يزيد عددهم في فصل الصيف ليصل إلى ٢٣٥,٠٠٠ نسمة تقريبا.

وترتبط منطقة «الحزام الأمني» بإسرائيل عبر «الجدار الطيب» (في ماتسبيه - فار) الذي أنشأته إسرائيل سنة ١٩٧٦، والمعابر التالية: رأس الناقورة، بيرانيت (في خراج بلدة رميش بقضاء بنت جبيل)، المطلة (في قضاء مرجعيون). كما ترتبط منطقة «الحزام الأمني» بالشمال اللبناني بواسطة خمسة معابر: في البياضة قرب الناقورة (قضاء صور)، وفي بيت ياحون (قضاء بنت جبيل)، وفي كفر تينيت - الخردلي (قضاء النبطية)، وفي كفرحونة (قضاء جزين)، وفي زمريا (قضاء حاصبيا).

وتمارس إسرائيل سياسة التطبيع في المنطقة الخاضعة للاحتلال، بواسطة الإدارة المدنية التي أنشأتها في القرى، فتشق الطرق، وتجبي الضرائب، وتتدخل في الشؤون التعليمية والصحية. ويعبر يوميا مئات العمال من أبناء «الحزام الأمني» المعابر إلى إسرائيل للعمل في الحقول والمصانع الإسرائيلية.

وتفرض قيادة «جيش لبنان الجنوبي» الخدمة الإلزامية على الشباب في المنطقة المحتلة. وتدعم إسرائيل هذا الجيش بالتدريب والسلاح والمال. ويتراوح عدد أفرادها بين ٣٠٠٠ و ٣٥٠٠ عنصر.

هيكلية «جيش لبنان الجنوبي»

يتألف هذا الجيش من القيادة، والقوى المنتشرة عملاقا.

١ - القيادة

وتتألف من:

— القائد اللواء المتقاعد أنطوان لحد.

— ورئاسة الأركان: رئيس الأركان الرائد المتقاعد كرم الله

سعيد.

ويتبع رئاسة الأركان الشعب والأجهزة التالية:
العمليات - التجهيز - اللوجستي - العديد - سلاحا الإشارة والهندسة.
الأسلحة البرية: المدفعية - المشاة - المدرعات.
الأمن - الشرطة - سجن الخيام - التدريب - مرفأ الناقورة - المعابر -
الصحة والمحاسبة.

تتمركز قيادة جيش لبنان الجنوبي في ثكنة مرجعيون العائدة
للجيش اللبناني، وقد جهزت بجميع وسائل الاتصال، ويشرف على عمل
هذه القيادة ضباط إسرائيليون.

ب - قوى الجيش المنتشرة عملانيا

١ - اللواء الشرقي، ويتمركز في القطاع الشرقي للشريط الحدودي من
عديسة حتى حدود قضائي مرجعيون وحاصبيا وحتى معبر كفرحونة.
ويضم:

الفوج العاشر، والفوج ٣٠، والفوج ٩٠.

وهو معزز بسريتي مدفعية وسرية دبابات (من فوج الدعم
والإسناد).

٢ - اللواء الغربي، ويتمركز في القطاعين الغربي والأوسط للشريط
الحدودي من عديسة حتى الناقورة، ويضم الأفواج التالية:

الفوج ٧٠، والفوج ٨٠، والفوج ٨١ .

وهو معزز بسريتي مدفعية وسرية دبابات (من فوج الدعم والإسناد).

٣ - الفوج ٢٠، ويتمركز في جزين وقوامه ٦ سرايا مشاة معززة بـ

١٠ دبابات و١٥ ملالة، ومدفعان عيار ١٥٥ ملم، وأربعة مدافع عيار ١٢٠

ملم، وأربعة مدافع عيار ١٢٢ ملم.

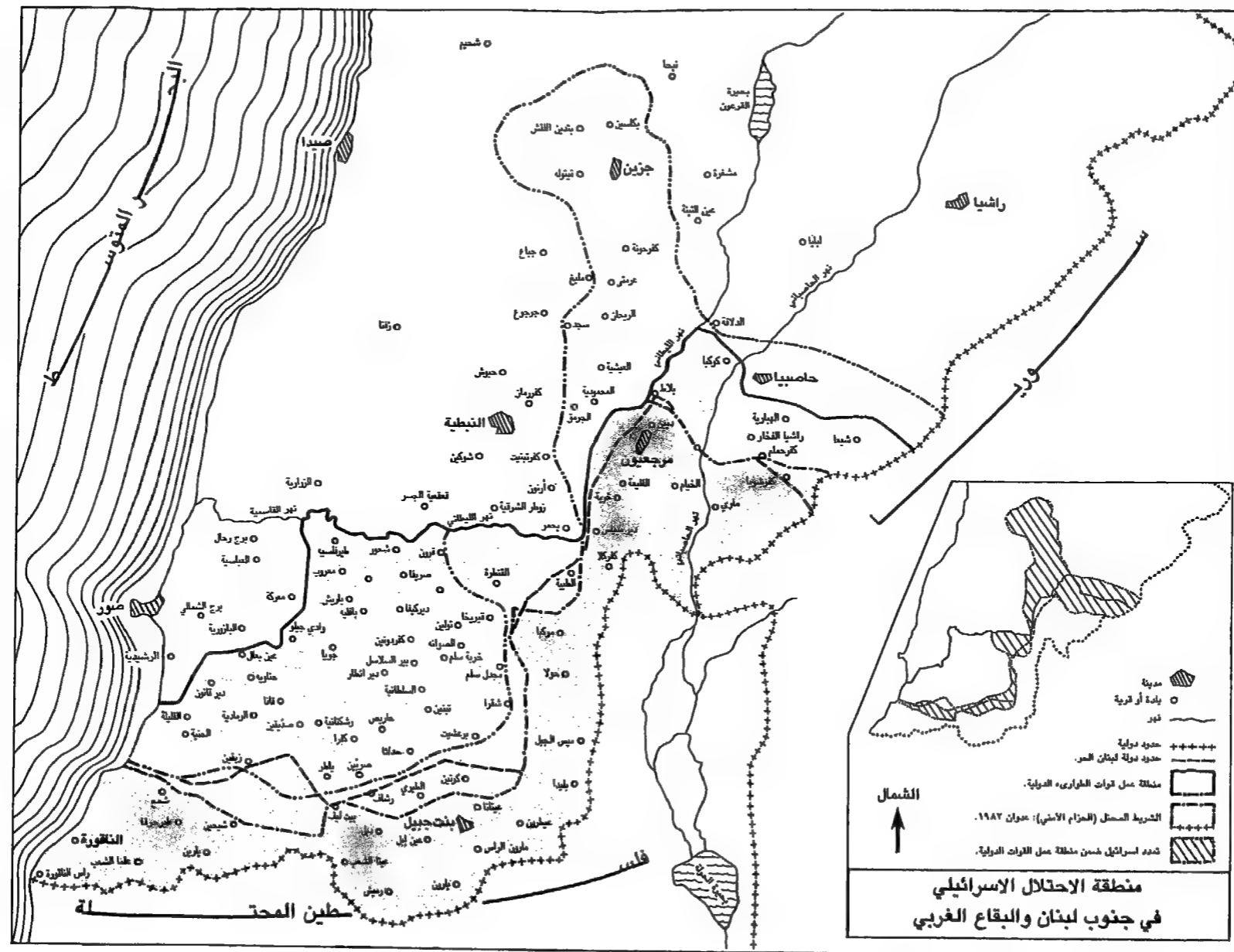
٤ - فوج الإسناد والدعم، ويتمركز في المجيدية ويضم:

كتيبة مدفعية*، كتيبة دبابات**، سرية هواوين من مختلف
الاعيرة، مؤلفة من ٤ مدافع.

وهو موزع بشكل تعزيز ودعم للألوية والفوج ٢٠.

* كتيبة المدفعية تتألف من ٢ سرايا، كل سرية ٤ مدافع.

** كتيبة الدبابات تتألف من ٣ سرايا كل سرية ١١ دبابة (بالإضافة إلى دبابة لقائد الكتيبة).



ملحق رقم ٤
العدوان في صور





الفرز





الدمار



حي البياض في النبطية



جباع



عين التينة في البقاع الغربي



دير الزهراني

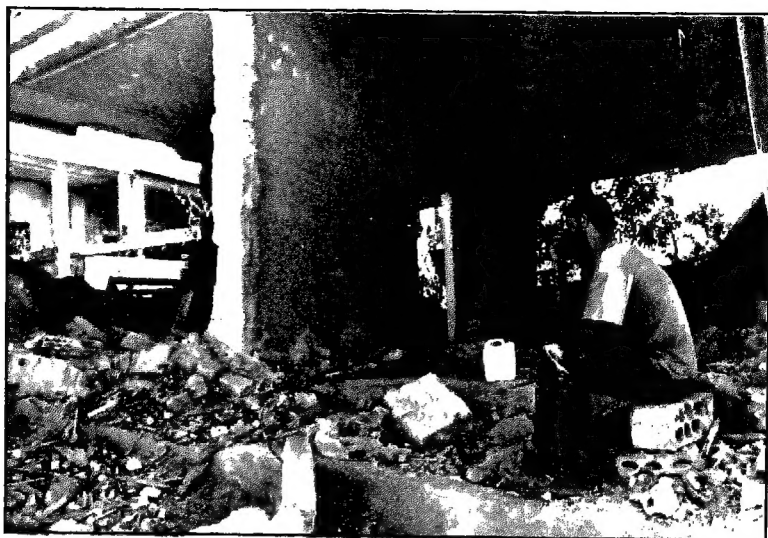
ما تبقى...



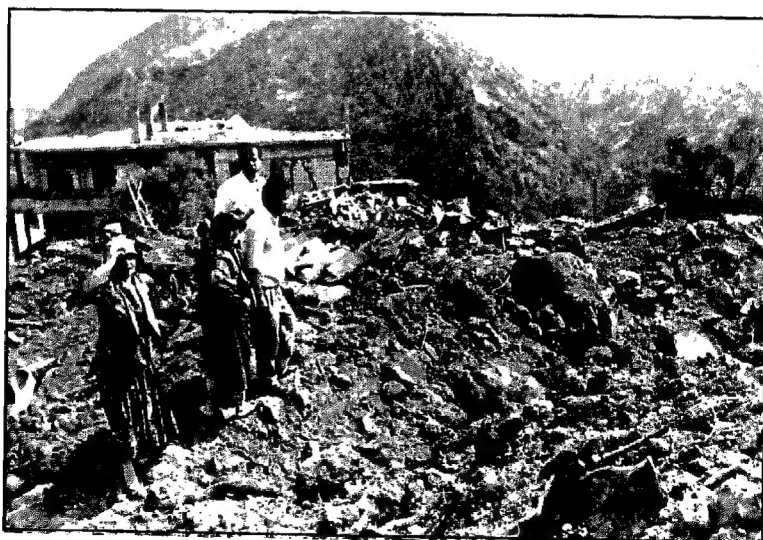
جیشیت



زوطر



كفر صير



جرجوع

العودة



الكتاب

يسجل هذا الكتاب وقائع العدوان الإسرائيلي على لبنان في الفترة بين ٢٥ و٣١ تموز/يوليو ١٩٩٣، ومواقف الأطراف، وإحصاء الخسائر، من المصادر الأصلية اللبنانية والإسرائيلية والأميركية والعربية والإيرانية والدولية المختلفة، وينقل نماذج من شهادات المراسلين الصحفيين الذين شهدوا ما أحدثه العدوان في مناطق الجنوب والبقاع من دمار وتخريب فاق ما أحدثه اجتياح سنة ١٩٨٢.

\$ 5.00